



«ركبة عهد»
صورة سوداء للمجتمع
الإسرائيلي

كأس 12



محمد تكالة
عصا الديبية لترويض
عقيلة صالح

كأس 7



مواجهة الأزمات
ليست مهمة قيس
سعيد لوحده

كأس 5



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2023/11/26

12 جمادى الأولى 1445

السنة 46 العدد 12965

Sunday 26/11/2023

46th Year, Issue 12965

العرب

الجزائر تناور بورقة التمثيل في مجلس الأمن لاستعادة بريقها الأفريقي

وحملت رسالة تبون إلى القمة الخامسة لمجموعة العشرة الأفريقية مفردات أكثر جراءة حول الرغبة الجزائرية في الدفع بالقارة السمراء إلى تحقيق مكاسب متقدمة داخل الهيئة الأممية، عبر مراجعة حضورها وتفعيلها وحصولها على مقعد دائم في المجلس.

وقال إن هذه القمة "تنعقد في ظرف دولي وإقليمي مثقل بالتحديات والمخاطر وفي ظل أزمة حادة المت بمنظومة الأمن الجماعي، ووسط الشلل شبه التام الذي يطال مجلس الأمن الأممي راهنا"، في تلميح إلى فشله المتكرر في الأونة الأخيرة بإصدار قرار حول غزة.

وتصاعدت في السنوات الأخيرة الأصوات الرسمية في القارة السمراء الداعية إلى إنهاء حالة التهميش والتغيب الذي يطال القارة السمراء داخل مجلس الأمن.

المبادرات الفضاضة لا

تبني التحالفات، والجزائر

تحتاج إلى بناء علاقات تقوم

على تبادل المصالح وليس

تبادل الشعارات

وتبحث القمة الخامسة المنعقدة في غينيا الاستوائية سبل الحضور الأفريقي في المجلس واليائه، حيث لم تتبلور إلى حد الآن خارطة توافقية بين جميع الأطراف، وتوقع عدة عواصم، على غرار الجزائر وجنوب أفريقيا ونيجيريا، إلى التوافق على تمثيل موحد للقارة، بغية أن يكون التمثيل جماعيا وشاملا، بدل أن يكون فرديا ومعرضا لفقدان وزنه بسبب ضغوط القوى الفاعلة داخل المجلس.

وهو ما عبّر عنه وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف، في تصريحه، بالقول "نحن متفقون جميعا على القول بأن أفريقيا ينبغي أن تتحدث بصوت واحد حول مسألة إصلاح مجلس الأمن وكل المسائل الأخرى التي تخص قارتنا".

والمح رئيس الدبلوماسية الجزائرية إلى وجود محاولات لإجهاض هذا المسعى ومقاربة تقسيمية تؤدي إلى تفاقم الصعوبات التي يعاني منها حاليا مجلس الأمن، ولم يسم أي جهة، مما يوحي بوجود أكثر من مقاربة في مسألة التمثيل الأفريقي في مجلس الأمن.

● الجزائر- أبان الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون عن رغبة ملحة لبلاده في إصلاح مجلس الأمن الدولي عبر تسليط الضوء على التهميش الذي يطال القارة الأفريقية، وتحقيق أمنية طالما تم تداولها في السنوات الأخيرة حول تخصيص مقاعد دائمة للقارة في المجلس، من أجل الدفاع عن قضايا أفريقيا واشغالاتها.

يأتي هذا في ما يقول مراقبون إن الجزائر تسعى من هذه الدعوة إلى لفت أنظار القمة واستعادة البريق الذي فقدته في السنوات الأخيرة مع تراجع دورها وضعف تحالفاتها داخل منظمة الاتحاد الأفريقي.

وفي الوقت الذي يتقدم فيه المغرب لكسب الاعتراف بمقاربتة حول الحكم الذاتي كحل واقعي وذي مصداقية لقضية الصحراء، تراجع تأثير الجزائر وحليفها جبهة بوليساريو خاصة مع اتجاه المنظمة الأفريقية إلى بناء علاقات على منوال جديد يعطي الأولوية للاقتصاد والمصالح والتخلي عن شعارات الحرب الباردة ومعاركها.

وخلال سنة 2022، قررت الجزائر وإثيوبيا ونيجيريا وجنوب أفريقيا تشكيل حلف "مجموعة الأربع" كإطار يهدف إلى التشاور والتنسيق لإيجاد حلول لمختلف القضايا التي ستواجه القارة الأفريقية مستقبلا. لكن المجموعة فشلت ولم تحقق أي نجاح، في ما تعاملت معه دول مثل مصر على أنه كيان يعمل ضدها بسبب التحالف مع إثيوبيا والوقوف إلى جانبها في موضوع سد النهضة.

ويرى المراقبون أن المبادرات الفضاضة لم تعد تصنع التحالفات، وأن الجزائر تحتاج إلى أن تغير أسلوبها ببناء علاقات تقوم على تبادل المصالح مع الإقارة مثلما يفعل المغرب الذي نجح في بناء تحالفات وثيقة اعتمادا على الشراكات الاقتصادية، مشيرين إلى أن الدعوة إلى حصول أفريقيا على مقعد بمجلس الأمن قديمة وسبق أن بادرت بها دول أخرى، والحديث عنها الآن يعتبر متاخرا وبلا مفعول.

وأكد الرئيس الجزائري في رسالته إلى القمة الخامسة لمجموعة العشرة التابعة للاتحاد الأفريقي المنعقدة بغينيا الاستوائية، أن تلاحق الأزمات والنزاعات بشكل غير مسبوق في العالم يفرض على المجموعة الدولية أكثر من أي وقت مضى التعامل مع ملف إصلاح مجلس الأمن الدولي، وتصحيح الظلم التاريخي المسلط على القارة الأفريقية.

وفد قطري في إسرائيل لمحاولة تسجيل اختراق وتمديد الهدنة

حماس تستأنف تبادل الرهائن بعد تطمينات مصرية وقطرية



بانتظار تثبيت الهدنة

12 رهينة يطلق سراحهم في كل من أيام الهدنة الأربعة.

وتم الجمعة إطلاق سراح 13 رهينة من الإسرائيليين. وبموجب مسار منفصل من المحادثات تم إطلاق سراح عشرة تايلانديين وفلبيني واحد من عمال المزارع الذين كانوا يعملون في جنوب إسرائيل عندما تم احتجازهم. ونقل الرهائن الجمعة من خلال معبر رفح مع مصر.

وردا على ذلك، قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي لقناة "بي.إف.إم" التلفزيونية الفرنسية إن إسرائيل تحترم كل بنود الهدنة. وبدأت إسرائيل وحركة حماس هدنة لأربعة أيام في غزة صباح الجمعة وتم إطلاق سراح مجموعة أولى من الرهائن بعد ذلك خلال اليوم نفسه.

ووافق الطرفان بموجب الاتفاق على هدنة لأربعة أيام لبيتسني إطلاق سراح 50 امرأة وقاصرا تحت سن 19 عاما من الرهائن مقابل الإفراج عن 150 امرأة وقاصرا من الفلسطينيين المعتقلين في سجون إسرائيل. ومن المتوقع إطلاق سراح 50 رهينة، وهم من إجمالي نحو 240 احتجزتهم حماس على دفعات ربما تضم كل منها

وتظاهر الآلاف من الإسرائيليين السبت في تل أبيب، للمطالبة بالإفراج عن كافة الأسرى المحتجزين في قطاع غزة، وهو ما مثل ضغطا إضافيا على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وأعلن الجناح العسكري لحركة حماس أنه قرر تأخير إطلاق سراح الدفعة الثانية من الرهائن حتى تلتزم إسرائيل بالسماح لشاحنات المساعدات

بإدخال شمال قطاع غزة، قبل وادى على ذلك، قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي لقناة "بي.إف.إم" التلفزيونية الفرنسية إن إسرائيل تحترم كل بنود الهدنة.

وبدأت إسرائيل وحركة حماس هدنة لأربعة أيام في غزة صباح الجمعة وتم إطلاق سراح مجموعة أولى من الرهائن بعد ذلك خلال اليوم نفسه.

ووافق الطرفان بموجب الاتفاق على هدنة لأربعة أيام لبيتسني إطلاق سراح 50 امرأة وقاصرا تحت سن 19 عاما من الرهائن مقابل الإفراج عن 150 امرأة وقاصرا من الفلسطينيين المعتقلين في سجون إسرائيل.

ومن المتوقع إطلاق سراح 50 رهينة، وهم من إجمالي نحو 240 احتجزتهم حماس على دفعات ربما تضم كل منها

تسخين شروط التفاوض في ما تبقى من مراحل.

ويرى مراقبون أن أهم ورقة بيد قطر لإنجاح وساطتها هو قدرتها على ترويض حماس لما تريده في وجود أبرز قادتها بالدوحة، وفي نفس الوقت فهي تمثل بوابتهم إلى الإعلام واللقاءات الدبلوماسية، وهو وضع اعتباري لا يمكن أن يحظوا به في أي مكان آخر.

وقالت وزارة الخارجية القطرية إن غرفة عمليات في الدوحة ستراقب الهدنة وإطلاق سراح الرهائن ولديها خطوط اتصال مباشرة مع إسرائيل ومع المكتب السياسي لحماس في الدوحة واللجنة الدولية للصليب الأحمر.

وقال محمد الخليفي وزير الدولة بوزارة الخارجية القطرية وهو كبير المفاوضين القطريين في محادثات وقف إطلاق النار إنه بموجب الاتفاق "لن يكون هناك أي هجوم على الإطلاق. لا تحركات عسكرية، لا توسع، لا شيء".

ويشير المراقبون إلى أن إسرائيل بدورها يمكن أن تسهل مهمة القطريين، فهي تريد استعادة المحتجزين في أقرب وقت لما له من تأثير على حساباتها العسكرية والدبلوماسية، وعلى وضعها السياسي الداخلي.

القاهرة - يعمل وفد قطري وصل

السبب إلى إسرائيل لتحقيق اختراق في مسار التهدئة بين حماس وإسرائيل والبحث في إمكانية تمديد الهدنة من أربعة أيام، لكن الوساطة القطرية تجد نفسها أمها بعض التعقيدات بعد تبادل الاتهامات بين الطرفين المتنازعين، فحماس تقول إن إسرائيل لم تلتزم بتفاصيل الاتفاق والاختارة لوحث باستئناف الحرب.

وقال مسؤول مطلع إن وفدا قطريا زار إسرائيل السبب لبحث إمكانية تمديد الهدنة التي بدأ سريانها الجمعة ولدة أربعة أيام.

وأعلن المتحدث باسم الخارجية القطرية أنه سيتم الإفراج عن 39 من المدنيين الفلسطينيين في مقابل خروج 13 من المحتجزين الإسرائيليين من غزة بالإضافة إلى 7 أجناب خارج إطار الاتفاق.

وقالت حماس في بيان إنها استجابت للجهود المصرية - القطرية المقرة التي تحركت طوال يوم السبت لضمان استمرار اتفاق الهدنة المؤقتة بعد نقلهما التزام إسرائيل بكافة الشروط التي نص عليها الاتفاق.

وتولت الحركة نشر قائمة بالأسرى الـ 39 المنوي الإفراج عنهم الليلة بينهم أقدم أسيرة في سجون إسرائيل ميسون موسى الجبالي والأسيرة إسراء جعابيص.

وجاء ذلك بعد أن قالت حماس إنها أوقفت عملية التبادل بسبب ما أسمته عدم التزام إسرائيل ببعض التفاصيل.

أهم ورقة بيد قطر لإنجاح

وساطتها هو قدرتها على

ترويض حماس وفي نفس

الوقت استعداد إسرائيل

لتسريع إطلاق الرهائن

وباتت قطر تحصل على ثقة مختلف الأطراف للاستمرار في مهمة الوساطة التي نجحت في مرحلة أولى، ويمكن أن تستمر وتتطور إلى هدنة أطول، خاصة أن تبادل الاتهامات لا يعدو أن يكون تناوشا معهودا في مثل هذه الحالات، فكل فريق يسعى لتسجيل نقاط على حساب خصمه واختبار مدى قدرته على المناورة، فضلا عن

الإفتاء المصرية تستبق انتخابات الرئاسة: المقاطعون آثمون

أحمد حافظ

وقال أحمد بهاء الدين شعبان رئيس الحزب الاشتراكي لـ"العرب" إن تأسيس الخطاب الديني أمر خطير، ويشوه صورة الدولة والمؤسسة الدينية ويجلب نتائج سلبية، ويستدعي تجارب سابقة فشلت عندما وظفت الدين لخدمة السياسة.

وأضاف أن السج بالدين في أمور سياسية يهز صورة الخطاب الرسمي أمام الشارع، والناس لن يهرولوا للتصويت استجابة لفتوى دينية. وضاعفت الدار من حضورها السياسي باستقبال المفتي للمرشح الرئاسي المعارض فريد زهران والتطرق إلى قضايا بعيدة عن صميم الدين، وعقد لقاء آخر مع الحملة الانتخابية للسيسي، والتأكيد على دور المؤسسة الدينية في حث الناس على المشاركة في الانتخابات.

المرتبطة بالحرب على غزة، وليس لمجرد التصويت له أو غيره. لكن هناك شريحة معتبرة تبرز رفضها لإقحام أي مؤسسة دينية نفسها في جدل من هذا النوع بأنه ليس منطقيا مواجهة الإخوان بنفس أسلوبهم القائم على توظيف الدين لأغراض سياسية، لأنهم من كانوا يحققون أهدافهم وقت حكم مصر بإطلاق فتاوى من هذه النوعية بذريعة الحفاظ على الأمن والاستقرار.

ويبين هؤلاء رؤيتهم على أن المؤسسة الدينية ليس من أدوارها القيام بدور الحزب الديني، سواء طلب منها إلى قضايا بعيدة عن صميم الدين، وعقد عكسية، ومهما دافعت عن موقفها بأنها مستقلة وغير موجهة سوف يظل خطابها محاطا بالشك.

واستبعدت دوائر سياسية ووقوف النظام صراحة وراء فتوى الحث على النزول للانتخابات، على الرغم من أنه المستفيد الأول منها، لكن المؤسسة الدينية اعتادت التبرع بمجاملة الحكومة في الكثير من المواقف والدفاع عن قراراتها.

وترى هذه الدوائر أن الظروف السياسية الراهنة تحفز الكثير من المصريين على المشاركة في الانتخابات لتأييد الرئيس عبدالفتاح السيسي وتقويضه في مواجهة التحديات

وأكد رفضون لانخراط المؤسسة الدينية في الشأن السياسي بأن أهدافها تبدو كنوع من التعبئة العامة، لكن الخطورة أن يتعامل الشارع مع خطابها باعتباره موجها من السلطة، ما يعطي الناس حق قبوله أو رفضه، والشك في أهدافه ووثوقيته ودوافعه.

ينتحل اسما غير اسمه ويدلي بصوته بدل صاحب الاسم المنتحل يصبح مرتكبا لغش وتزوير يعاقب عليه شرعا.

واستقبل مصريون فتوى تحريم الامتناع عن التصويت في الانتخابات بسخرية لا تخلو من غضب، كونها تحمل رسائل سياسية وترهيبا دينيا لمن يعترضون على المشاركة، مع أن الخطاب الديني ليس دوره إضفاء القدسية على الاستحقاق الرئاسي أو خدمة مرشح بطريقة تظهره كأنه يتسول المشاركة.

ويؤكد رفضون لانخراط المؤسسة الدينية في الشأن السياسي بأن أهدافها تبدو كنوع من التعبئة العامة، لكن الخطورة أن يتعامل الشارع مع خطابها باعتباره موجها من السلطة، ما يعطي الناس حق قبوله أو رفضه، والشك في أهدافه ووثوقيته ودوافعه.

وأجاب شوقي علام مفتي الديار المصرية على سؤال الإعلامي حمدي رزق في برنامج "نظرة" على فضائية "صدى البلد": هل المشاركة في الانتخابات الرئاسية واجب وطني أم ديني؛ بأنه لا فارق بينهما، لكن الممتنع عن التصويت كالشخص الذي امتنع عن الشهادة ورفض القيام بواجباته التي تحث عليها الشريعة.

ونشر الموقع الرسمي لدار الإفتاء فتوى خاصة بحكم الامتناع عن التصويت في الانتخابات مفادها أن الإسلام حث المسلمين على التحلي بالصبر والأمانة، وأمر المسلم بأداء الأمانة بكل أنواعها وأشكالها، والتصويت في الانتخابات هو جزء من أداء هذه الأمانة. وأكدت الدار أن الممتنع عن أداء صوته الانتخابي آثم شرعا، كذلك من

القاهرة - وصل الحضور السياسي

لدار الإفتاء المصرية إلى ما هو أبعد من دعم النظام في مواجهة التحديات التي تواجه الدولة على وقع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، إلى حد ترهيب الممتنعين عن التصويت في انتخابات الرئاسة المقرر لها مطلع ديسمبر المقبل، ووصفهم بأنهم "آثمون شرعا وكاثمون للشهادة".

وبدت دار الإفتاء متماهية مع الحكومة في ملف الحشد الجماهيري لانتخابات الرئاسة، ما أدى لتهامها بتوظيف الدين لأهداف سياسية، وقبول خطابها بتحفظ من المؤيدين والمعارضين للسلطة، لأنه يتعارض مع مدينة الدولة المصرية.

ولاية ثانية لولد الغزواني محور حملة انتخابية سابقة لأوانها في موريتانيا

أحزاب الأغلبية تدعو كافة القوى السياسية والمدنية إلى دعم الرئيس الحالي



محمد ولد الغزواني في طريق مفتوح

جزائرية، وعاشت طفولتها بموريتانيا حيث نالت شهادة البكالوريا بالعاصمة نواكشوط عام 1998، ثم انتقلت لمتابعة دراستها الجامعية بكل من سويسرا والولايات المتحدة.

وقد دخلت ميدان ريادة الأعمال مبكرا، حيث أسست وهي في الثالثة والعشرين من عمرها شركة متخصصة في التدريب العسكري امتدت إلى بعض الدول الأفريقية، ما سمح لها بالعمل في الفترة الممتدة من 2005 إلى 2021 كمستشارة لمسؤولين موريتانيين ورؤساء أفارقة، بينهم العقيد الليبي الراحل معمر القذافي، وإلى جانب ذلك تعد فال كاتبة روائية أيضا حيث أصدرت العديد من الروايات أبرزها رواية "هنية في بانكوك".

القادمة، حيث تطمح إلى أن تصبح أول امرأة تترأس موريتانيا. وقالت إنها "أعدت برنامجا طموحا يراعي الإصلاحات المتكاملة في كل القطاعات خاصة بعد زيارتي إلى كل ولايات الوطن ووقوفني على أسباب ومعوقات البناء التنموي، ووصلت إلى عدة حلول وإصلاحات تمس جميع قطاعات المجتمع"، مشيرة إلى أن ترشح امرأة لرئاسة موريتانيا يعتبر "تحديا صعبا، على الرغم من أن المرأة الموريتانية تحظى بمكانة عالية خاصة في الميدان الاجتماعي، وربما المرأة الوحيدة في محيطها التي تحظى بهذه المكانة".

وبليندا فال من مواليد الجزائر العاصمة عام 1981 من أب موريتاني وأم

ووصل ولد الغزواني إلى السلطة بعد حصوله على 52.01 في المئة من الأصوات في الانتخابات الرئاسية المنظمة في 22 يونيو 2019.

وفي مايو الماضي عزز حزب "الإنصاف" الحاكم غالبية في الجمعية الوطنية (البرلمان)، بحصده 107 من أصل 176 مقعدا، كما حازت أحزاب مشاركة في الائتلاف الحاكم 42 مقعدا، فيما حصلت المعارضة على 27 مقعدا فقط، وهو ما رأى فيه المراقبون تمهيدا لمنطقيا للانتخابات الرئاسية.

وفيما يرجح أن يتقدم مرشحون عن القوى السياسية التقليدية المعارضة للمنافسة على كرسي الرئاسة، أعلنت سيدة الأعمال الموريتانية بليندا محمد فال ترشحها رسميا للانتخابات الرئاسية

إلى اتفاق سياسي شكل أرضية صلبة لتنظيم انتخابات توافقية تضمن مصالح الجميع.

وكانت تنسيقية أحزاب الأغلبية الرئاسية في موريتانيا أعلنت أوائل نوفمبر الجاري عن قرارها بترشيح الرئيس ولد الغزواني لعهدة ثانية، وهو ما يؤكد أن موضوع ترشحه لسباق 2024 بات محسوما في سياق التحالفات السياسية القائمة.

وقالت التنسيقية إن القرار جاء بعد اجتماع حضره رؤساء جميع أحزابها، وبعد تدارس الوضعية السياسية للبلد وتقييم أداء التحالف الحزبي، تم الاتفاق على تفعيل العمل المشترك عبر ترشح ولد الغزواني لعهدة رئاسية ثانية.

وتشكلت التنسيقية في أبريل 2021 بتوافق بين 13 حزبا مواليا للرئيس ولد الغزواني، يتزعمها حزب الإنصاف الحاكم الذي كان آنذاك معروفا باسم حزب الاتحاد من أجل الجمهورية.

وشهدت الأسابيع الماضية توجيه رؤساء بلديات ولايات موريتانية رسالة مشتركة للرئيس ولد الغزواني مطالبين إياه بالترشح لمامورية ثانية في 2024 وذلك لـ"إكمال المشروع الوطني، واستمرار عجلة البناء والإصلاح" بحسب تعبيرهم.

كما بدأ أنصار الرئيس، ومن بينهم أعضاء في حزب الإنصاف الحاكم، تنظيم حملات على منصات التواصل الاجتماعي لتنادي باستمرار ولد الغزواني في حكم البلاد، معتبرين أن ذلك "حقه الدستوري ومطلب شعبي".

وكان ولد الغزواني أكد أنه "سيخضع لإرادة أغلبيته والشعب" بخصوص الانتخابات الرئاسية المقرر تنظيمها عام 2024 في موريتانيا.

وضمن مقابلة حصرية أجرتها معه صحيفة "لوفيغارو" الفرنسية ردّ ولد الغزواني على سؤال حول ما إذا سيكون "بالفعل مرشحا" للانتخابات القادمة، قائلا "الامر متروك لك تفسيره".

يقترب الرئيس الموريتاني محمد ولد الغزواني من ولاية رئاسية ثانية بعد دعم 13 حزبا، تمثل أحزاب الموالات في البلاد، لترشحه للانتخابات القادمة، في ظل التحولات الإقليمية والدولية المهمة، خصوصا في منطقة الساحل والصحراء.

الحبيب الأسود

تونس - أعلن 13 حزبا موريتانيا ترشيح الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني لعهدة رئاسية ثانية خلال الانتخابات التي ستعقد في يوليو 2024، فيما تشهد البلاد حملة انتخابية رئاسية سابقة لأوانها، ينتظر أن تتسع دائرتها مع بداية العام القادم.

وخلال اجتماع انعقد مساء الجمعة بقصر المؤتمرات القديم بنواكشوط، أكدت أحزاب الأغلبية مساندتها الكاملة لترشيح ولد الشيخ الغزواني، وذلك في سياق حملة سابقة لأوانها تهدف إلى تهيئة الشارع الموريتاني لتقبل الولاية الثانية للرئيس الذي وصل إلى كرسي الحكم في استحقاقات العام 2019 بدفع من الرئيس السابق محمد ولد عبدالعزيز الملاحق حاليا من القضاء بتهمة تتعلق بالفساد واستغلال النفوذ والاستيلاء على المال العام.

الاتجاه نحو ترشيح ولد

الغزواني يحظى بدعم

داخلي وخارجي نظرا

للتحولات التي تشهدها

منطقة الساحل والصحراء

ويرى مراقبون أن الاتجاه نحو ترشيح ولد الغزواني أصبح يحظى بدعم داخلي وخارجي نظرا للتحولات المهمة التي تشهدها أغلب دول الساحل والصحراء، والتي تعتبر موريتانيا استثناء فيها من حيث الاستقرار السياسي والاجتماعي.

سيول تسلط الضوء على الأبعاد المتعددة لتطویر مخطط الحكم الذاتي في الصحراء المغربية

مقاربة مقارنة" مناسبة لتسليط الضوء على المخطط المغربي للحكم الذاتي، والحكم الذاتي بإقليم جيجو بجمهورية كوريا، كنموذجين بارزين يمكن المنطقتين، واحدة في آسيا والأخرى في أفريقيا، من بلوغ مستويات ملحوظة من التنمية مع إرساء السلام والاستقرار الإقليميين.

كما شكل اللقاء مناسبة التحذير من المخاطر الخفية للانفصال والبلقنة، كعوامل حاضرة للفوضى والفتنة، وتتعارض مع التطلعات المشروعة للشعوب في التنمية والتقدم بأي مكان في العالم .

وذكر سفير المغرب بجمهورية كوريا شفيق رشادي بروابط البنية التي جمعت

سيول - سلّطت ندوة دولية نظمت بالعاصمة الكورية سيول، الجمعة، الضوء على الأبعاد المتعددة لتطویر مخطط الحكم الذاتي الذي قدمه المغرب لحل النزاع المفتعل في الصحراء المغربية والوحدة الترابية للمملكة.

وركّز اللقاء الذي تميز بمشاركة سفراء يمثلون بلدان مختلفة وممثلي مجموعات تفكير كورية مرموقة، على المخطط المغربي كنموذج ناجح في المجال تكرسه القرارات المتتالية لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، الأمر الذي ما فتئ يتعزّز على المستويين السياسي والدبلوماسي بفضل الدعم الدولي الواسع.

وشكلت الندوة التي نظمت تحت شعار "الحكم الذاتي قاطرة للتنمية،

وأكد الدبلوماسي المغربي أنه على المستوى السياسي سجلت الأقاليم الجنوبية أعلى نسبة مشاركة خلال مختلف الاستحقاقات الانتخابية التي نظمت بالمملكة، وذلك بشهادة الملاحظين الدوليين الذين يتابعون الانتخابات بالمغرب.

من جهة استعرض الدكتور كواك يونغ هون رئيس جمعية الأمم المتحدة بجمهورية كوريا مبادئ الحكم الذاتي وتقرير المصير.

وشدد على أن التجربة أظهرت أن خيارات الاستفتاء "لم تعد أولوية" في المجال "نظرا لعواقبها السياسية والأمنية السلبية على السكان المعربين، على عكس الحلول السياسية التفاوضية التي لها تأثير إيجابي على التكامل والاستقرار الوطنيين والإقليميين".

وأكد سعيد على ضرورة مكافحة ظاهرة التمويل الأجنبي للجمعيات وترجمة التشريعات والقوانين المتعلقة بمراقبة الأموال لتمويل الأحزاب السياسية في تونس.

وتابع "هناك جمعية تلقّت سنة 2022 أكثر من مليوني دينار (644 مليون دولار)، ومن ثمّ يتحدثون عن المجتمع المدني. لكن أن الألوان لبعض الخبراء والمفكرين ليعيدوا النظر في هذه المفاهيم".

وتابع "الجمعيات التي تتلقّى أموالا من الخارج في أكثر الأحيان تعقد ندوات وملتقيات في نزل من فئة 5 نجوم في

الرئيس التونسي يدعو إلى ضرورة تحصين السيادة الوطنية

آخر الأسبوع للراحة والاستجمام ويأتي الخبراء من الخارج للتكوين". ويؤكد الرئيس التونسي مرارا على ضرورة غلق الأبواب أمام المحاولات لاختراق الدولة التونسية من خلال الجمعيات وبذريعة الدفاع عن الديمقراطية وحقوق الإنسان.

وتتير مصادر تمويل الجمعيات العديد من التساؤلات، وهناك من يتهم بعضها بتوظيف التمويل الأجنبي في الحملات الانتخابية للأحزاب واستقطاب الفئات الشعبية الهشة لتعزيز الخزان الانتخابي.

القضاء التونسي كان قد

قرر الأسبوع الجاري حل

العشرات من الأحزاب

السياسية والجمعيات

بشبهة التمويل الأجنبي

وكانت السلطات القضائية التونسية قررت الأسبوع الجاري حل العشرات من الأحزاب والجمعيات بشبهة التمويل الأجنبي وفي قضايا ترتبط بالشفافية المالية ومصادر التمويل.

وقد علق القضاء نشاط 182 جمعية حتى الآن من بين 272 جمعية تم إخطارها، في حين أصدرت قرارات بحل 69 جمعية.

وكانت دائرة المحاسبات قد كشفت عن تجاوزات وتمويلات أجنبية لعدد من الأحزاب وانتهاكات لقانون الانتخابات المتعلقة بتمويل الحملات الانتخابية لعدد من الأحزاب.

الهدنة في لبنان: سكان الجنوب يرصدون آثار القصف

الحدود وخشية من آثار قصف بالقنابل الفوسفورية شنته القوات الإسرائيلية على المنطقة، وفق سكان. وتتهم السلطات اللبنانية ومنظمات حقوقية دولية القوات الإسرائيلية باستخدام القنابل الفوسفورية خلال قصفها للمناطق الحدودية اللبنانية. وفي العديد من القرى، يراقب سكان عن بعد حقول الزيتون القريبة من الحدود، ويعرب البعض عن خشيتهم من الاقتراب خوفاً من إطلاق الإسرائيليين النار باتجاههم. ويأمل أحدهم في أن تهطل الأمطار "لتغسل الزيتون من آثار القصف الفوسفوري". وفي بلدة كفرلا الحدودية، عاد حسين شيت لساعات معدودة لتفقد منزله وأخذ ما يحتاج منه، خشية من استئناف التصعيد بمجرد انتهاء الهدنة. ويقول "سنأخذ بعض الحاجيات ونغادر ليومين لنتنظر ماذا تحمل لنا الأيام المقبلة". وعلى وقع هدير طائرات الاستطلاع، ينظف يحيى أحمد (62 عاماً) آثار الأضرار التي طالت استراحته التي تبعد أمتاراً فقط عن الجدار الحدودي في كفرلا، أملاً في أن يفتح أبوابها مجدداً لأهل البلدة الذين طالما توافدوا إليها ليلتطلوا تحت شجرة الجوز في باحتها. ويقول "أنظف تحت شجرة الجوز، وأريد أن أضع الطاولات مجدداً، فقد اشتقت للجلوس هنا، كنت أحلم بها طوال الوقت".

في غالبية القرى والبلدات رفعت السلطات لافتات تحذر المواطنين من سلوك طرقات مواجهة لمواقع الجيش الإسرائيلي

ولم يغادر أحمد منزله، لكن القصف أرغمه على إقفال استراحته التي تساقط زجاج نوافذها وواجهتها جراء القصف. ويجزّم بالقول "لم أغادر ولن أغادر. هذه بلدنا". وخرقت هدوء الحدود حوادث محدودة. واطلق الجيش الإسرائيلي، السبت، النار باتجاه سيارة مدنية قرب الحدود جنوب لبنان، دون وقوع إصابات بشرية، في وقت كانت المنطقة تشهد هدوءاً حذراً لليوم الثاني على التوالي. وقالت وكالة الإعلام اللبنانية الرسمية إن "قوات العدو الإسرائيلي أطلقت النار على سيارة من نوع رايبند تعود للمواطن م.ع في منطقة الوزاني بقضاء مرجعيون". وأضافت الوكالة أن "خمس طلقات أصابت السيارة من دون إصابة السائق الذي نجا باعجوبة، فيما حضرت دورية من الجيش اللبناني وقامت بإجلاء المواطن من المكان". وفي حادث آخر، أفادت الوكالة اللبنانية أن الجيش الإسرائيلي أطلق النار في الهواء "ترهيباً" للمزارعين الذين يعملون في أرضهم بمنطقة وادي هونين الحدودية. كما عكر الهدوء في الجنوب اللبناني صوت انفجار صاروخ اعتراضي (إسرائيلي) في أجواء بلدتي ميس الجبل وبليدا بقضاء مرجعيون عند الساعة 2:30 فجراً (بالتوقيت المحلي)، وفقاً للوكالة. بدوره، أعلن الجيش الإسرائيلي اعتراضه جسماً مشبوهاً قادماً من جنوب لبنان.



إسرائيل مرت من هنا

يعترون (لبنان) - بعد نزوح امتد لأسابيع، عاد عبدالله عبدالله بلهفة إلى قريته عيترون الحدودية مع إسرائيل في جنوب لبنان، ليجد فجوات ضخمة خرقت جدران منزله، وأشجار حديقته أتت عليها النيران، فيما انتشرت شظايا القذائف من حولها. ويعجز عبدالله (50 عاماً) عن التعبير عن حزنه، إذ لم تقتصر الأضرار على منزله المؤلف من طبقتين، بل طالت أيضاً مصدرى رزقه: جراره الزراعي والحافلة التي كان ينقل على متنها طلاب إحدى مدارس المنطقة. ويقول الرجل، وهو أب لستة أبناء أكبرهم طالب جامعي "أي كلمات يمكن أن أقول؟ اعتدت على إجرام إسرائيل واستهدافها لمنازل المواطنين". ويضع عبدالله يديه في جيبه بنطاله، ينظر من حوله بحسرة، ويردد "الجرار الزراعي تدمر، والحافلة أيضاً، وهذا منزلي وقد انهارت أجزاء أساسية منه". وعلى طول الحدود، بدت آثار القصف الإسرائيلي واضحة، من جدران منازل مدمرة أو زجاج نوافذ وأبواب محطمة، أو حفر في الأرض خلفتها الغارات. وسيعود عبدالله مرغماً إلى المنطقة التي نزح إليها بعد بدء التصعيد بين حزب الله اللبناني وإسرائيل تزامناً مع الحرب في قطاع غزة المحاصر التي اندلعت في السابع من أكتوبر. ومثله، عاد سكان لتفقد منازلهم وممتلكاتهم على وقع تحليق طائرات الاستطلاع، لكن كثراً لا يريدون البقاء خشية من استئناف القصف المتبادل بعد انتهاء هدنة الأيام الأربعة التي دخلت حين التنفيذ الجمعة في قطاع غزة. ومنذ سريان هدنة غزة صباح الجمعة، خيم هدوء شبه تام في المنطقة الحدودية في جنوب لبنان.

وقال مصدر مقرب من حزب الله لفرانس برس إن الحزب الذي تربطه علاقة وثيقة بحركة حماس "سيلتزم بالهدنة طالما التزم بها الإسرائيليون". وبعد اندلاع الحرب في غزة قبل نحو 50 يوماً، شنّ الحزب عمليات يومية ضد أهداف إسرائيلية قرب الحدود. وردّت الدولة العبرية بقصف مناطق حدودية قالت إنه يستهدف بنية تحتية للحزب. وأسفر التصعيد في جنوب لبنان عن مقتل 109 أشخاص معظمهم مقاتلون في صفوف حزب الله و14 مدنياً على الأقل بينهم ثلاثة صحافيين. وأفادت السلطات الإسرائيلية بمقتل تسعة أشخاص بينهم ثلاثة مدنيين. وفي ساحات قرى حدودية عدة، رفع حزب الله ملصقات لعناصره الذين سقطوا "على طريق القدس" في الأسابيع الماضية. ووقع التصعيد بأكثر من 55 ألف شخص إلى النزوح، وفق الأمم المتحدة، غالبيتهم تركوا منازلهم في جنوب لبنان. وفي بلدة ميس الجبل، تنفست فاطمة طه (55 عاماً) الصعداء حين وجدت أن الأضرار الناتجة عن قصف قريب اقتصرت على زجاج نوافذ منزلها. وتقول "عدنا إلى هنا حين أعلنوا الهدنة، لكن العالم (الناس) كلها خائفة، وهناك بيوت دُمّرت". وتضيف "البعض عاد فقط من أجل موسم قطاف الزيتون، لكنهم قد لا يبقون هنا" خشية من تجدد القصف.

وفي غالبية القرى والبلدات، رفعت السلطات المحلية لافتات تحذر المواطنين من سلوك طرقات مواجهة لمواقع الجيش الإسرائيلي على الجانب الآخر من الحدود، وأخرى تنصح المزارعين بتجنب قطاف الزيتون خصوصاً في الحقول القريبة من

سكان قطاع غزة يتفقدون أنقاض منازلهم



إنقاذ ما يمكن إنقاذه

شراء خضراوات أكثر مما كانت متوفرة قبل الهدنة وبتكلفة أقل. وأضاف "تأمل أن تستمر الهدنة وأن تكون دائمة، وليس فقط لأربعة أو خمسة أيام. لا يستطيع الناس دفع كلفة هذه الحرب".

وفي مركز تابع لإحدى وكالات الأمم المتحدة في خان يونس، كان الناس ينتظرون من أجل الحصول على غاز الطهي. وبدأت الإمدادات في النفاذ منذ أسابيع قليلة، وكان العديد من السكان يطبخون الطعام على نيران في الهواء الطلق مستفيدين من الأخشاب التي انتشلوها من مواقع الهجمات.

العائدون إلى منازلهم المهدمة ينتظرون دخول المساعدات بالكميات الكافية لتأمين الغذاء والدواء والوقود

ووقف محمد غندور منتظراً لمدة خمس ساعات لملء أسطوانته المعدنية بالغاز بعد أن استيقظ فجر في المدرسة التي يحتمي بها هو وعائلته، ليبدأ الرحلة الطويلة إلى المستودع، لكنه وصل متأخراً رغم ذلك. وقال "سأعود الآن إلى المنزل دون غاز". ولكن أمكن رؤية شاحنات في وقت مبكر من صباح السبت عند معبر رفح مع مصر بينما كانت تتحرك ببطء عبر الحدود إلى داخل غزة حاملة إمدادات جديدة. وأكد مسؤول إسرائيلي السبت السماح لشاحنات الأمم المتحدة التي تحمل مساعدات إنسانية بدخول شمال قطاع غزة للمرة الأولى منذ بدء الهدنة المؤقتة. وقال منسق أنشطة الحكومة الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية إن أكثر من 50 شاحنة مساعدات وصلت إلى المنطقة التي تتواجد فيها قوات الجيش الإسرائيلي، وسوف يتم نقلها إلى ملاجئ لم يتم إخلاؤها، بحسب صحيفة "يديعوت أحرونوت" في موقعها الإلكتروني. وإجمالاً، دخلت 200 شاحنة مساعدات إنسانية إلى قطاع غزة السبت من معبر رفح المصري، وبذلك يصل العدد إلى 400 شاحنة منذ الجمعة. ويأتي دخول المساعدات في اليوم الثاني للهدنة المؤقتة لأربعة أيام والتي تم التوصل إليها بوساطة مصرية وقطرية وبمشاركة أميركية في الحرب التي اندلعت بين حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة، وإسرائيل في السابع من شهر أكتوبر الماضي.

وبالنسبة إلى العديد من سكان قطاع غزة البالغ عددهم 2.3 مليون نسمة، سمح توقف ضربات الجوية والمدفعية للسكان بالتثقل بأمان للمرة الأولى، وتقييم حجم الدمار والسعي للحصول على مساعدات.

ووقف الآلاف من الأشخاص في طوابير بالأسواق المفتوحة ومخازن المساعدات للحصول على بعض المؤن التي بدأت تتدفق على القطاع في إطار الهدنة. وشن مقاتلون تابعون لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) هجوماً غير مسبوق على بلدات إسرائيلية في السابع من أكتوبر، مما أسفر عن مقتل 1200 شخص حسبما أعلنت إسرائيل، التي ردت بتنفيذ هجوم هو الأكثر دموية وتدميراً على الإطلاق في قطاع غزة الذي يبلغ طوله 40 كيلومتراً.

ويقول مسؤولو الصحة في قطاع غزة الذي تديره حماس إن القصف أدى إلى مقتل أكثر من 14 ألف شخص، 40 في المئة منهم أطفال، وتسوية مساحات واسعة من المناطق السكنية بالأرض. وأضافوا أن الآلاف من الجثث الأخرى ربما لا تزال تحت الأنقاض ولم تُسجل بعد في الحصلة الرسمية للقتلى. وطلب الجيش الإسرائيلي الشهر الماضي من جميع المدنيين مغادرة شمال القطاع حيث يشتد القتال، لكنه واصل قصف الجنوب الذي فر إليه مئات الآلاف وحيث يقع منزل تهاني.

وقال الجيش إن على المدنيين عدم العودة إلى الشمال خلال الهدنة ويسعى العديد من الذين فروا إلى الجنوب الآن للحصول على معلومات من أولئك الذين بقوا في شمال القطاع. وفي خيام مؤقتة خارج مستشفى ناصر في خان يونس، قال محمد شبير إنه يرغب بنسدة في إعادة عائلته إلى منزلها بمخيم الشاطئ لللاجئين شمالاً. ولكنهم قرروا عدم العودة بعد سماع حكايات عن تعرض أشخاص حاولوا القيام بذلك لإطلاق النار.

وأضاف وهو يطعم ابنه الرضيع حساء العس لعدم توفر حليب الأطفال "في خيمة زي هادي مش بحرف أعيش. أنا كانت لي دار قاعد فيها ومريح فيها أنا وأولادي".

وأدى الحصار المفروض على القطاع إلى تفاقم الأزمة الإنسانية مع عدم وجود إمدادات تذكر من الكهرباء اللازمة للمستشفيات ولا المياه الصالحة للشرب أو الوقود اللازم لسيارات الإسعاف أو الغذاء أو الدواء.

وفي سوق بشارع في خان يونس حيث وضعت الطماطم والليمون والباذنجان والفلفل والبصل والبرتقال في صناديق، قال أيمن نوفل إنه تمكن من

القصف الإسرائيلي على غزة توقف وبدأ الناس بالعودة إلى أحيائهم والوقوف على مخلفات الحرب، وخاصة ما تعلق بالمساكن التي بات الكثير منها أنقاضاً لا تصلح للسكن. لكن الناس متمسكون بها ويبحثون فيها عن بعض ممتلكاتهم.

غزة - بعد توقف القتال الذي دام سبعة أسابيع في غزة بموجب هدنة، استغلت تهاني النجار حالة الهدوء السبت لتعود إلى أنقاض منزلها الذي دمرته غارة جوية إسرائيلية قالت إنها أودت بحياة سبعة من أفراد عائلتها وأجبرتها على الاحتماء بأحد الملاجئ. وبعد مرور أكثر من 24 ساعة على بدء هدنة تستمر أربعة أيام، يشع الآلاف من سكان غزة في هذه الرحلة الصعبة قادمين من الملاجئ والمخيمات المؤقتة ليتفقدوا ما ألت إليه الأمور في منازلهم.

وقت بدأت فيه الشاحنات تدخل إلى القطاع، ولكن بحذر. وقالت تهاني بينما كانت تبحث وسط أنقاض منزلها "وين بدنا نعيش؟ وين بعدنا نروح؟ طبعاً ما فيش قاعدين بتلملم (تشوية خشب) عشان نعمل هيك خيمة حاجبة الواحد يتدارى تحتها. لكن لا حياة لمن تنادي والله ما فيش أثر أشي يستر عائلة".

وأضافت تهاني (58 عاماً)، وهي أم لخمسة أطفال من خان يونس، أن الجيش الإسرائيلي سوى منزلها بالأرض من قبل في عامي 2008 و2014.

وسحبت تهاني عدة أكواب سليمة باعجوبة من الأنقاض، حيث أمكن رؤية دراجة هوائية وملابس مغطاة بالغار وسط الركام. وقالت "إن شاء الله طاله ينهد ونعمره من ثاني".

الآلاف يتظاهرون في لندن تأييداً للفلسطينيين

(...) لكن هذه المشكلة تحتاج إلى حل (نهائي) حتى يحصل الفلسطينيون في نهاية المطاف على تسوية سياسية نصت عليها قرارات لا حصر لها في الأمم المتحدة". ووزعت شرطة لندن منشورات على المحتجين حذرت فيها من انتهاك القانون، وألقت القبض على رجل للاشتباه في أنه يحرض على الكراهية العرقية قبل بدء الاحتجاج. وقالت على وسائل التواصل الاجتماعي إنه شوهد وهو يحمل لافتة عليها رموز نازية. وألقي القبض على أكثر من 120 متظاهراً خلال مسيرة في وقت سابق من هذا الشهر عندما اندلعت مناوشات بين الشرطة وجماعات تنتمي إلى اليمين المتطرف التي تجتمعت للاحتجاج على خروج المظاهرة المؤيدة للفلسطينيين. ومن المقرر أيضاً الأحد تنظيم احتجاج مناهض لمعاداة السامية في لندن. وقالت شرطة المدينة إنها ستنتشر أكثر من 1500 من رجال الأمن مطلع هذا الأسبوع للسيطرة على الاحتجاجين.

لندن - شارك عشرات الآلاف من المحتجين في مسيرة مؤيدة للفلسطينيين في وسط العاصمة البريطانية لندن السبت للمطالبة بوقف دائم لإطلاق النار في قطاع غزة، وهي الأحدث في سلسلة من المظاهرات المماثلة التي خرجت في مطلع الأسبوع بالمدينة منذ بدء الحرب قبل سبعة أسابيع. وتأتي المسيرة خلال هدنة مدتها أربعة أيام بين إسرائيل وحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس)، وهي الأولى منذ اندلاع الحرب، لكن المحتجين يرون أنها ليست كافية. ورفع المحتجون خلال مسيرتهم السلمية نحو مقر البرلمان البريطاني لافتات كتبوا عليها عبارات منها "وقف إطلاق النار الآن" و"وقفوا الحرب على غزة". وقالت المحتجة كيت هدسون (64 عاماً) لرويترز خلال الاحتجاج "نحتاج إلى الدعم الكامل لوقف دائم لإطلاق النار في غزة". وأضافت كيت وهي ناشطة مناهضة للحرب "نرحب كثيراً بالهدنة

البحث عن المفقودين المهمة الصعبة في قطاع غزة

وحذر من أن "الوضع الصحي في قطاع غزة سيء جدا وكارثي للغاية ومنهار ولا توجد أي مقومات صحية".

وأعلنت منظمة الصحة العالمية عدم وجود معلومات لديها عن مدير مستشفى الشفاء في غزة محمد أبو سلمية، الذي اعتقلته الفلأفاء الماضي.

وقالت المنظمة إن "أبوسلمية اعتقل، في 22 نوفمبر، مع 5 آخرين من العاملين في المجال الصحي، أثناء مشاركتهم في مهمة قادتها الأمم المتحدة لإجلاء مرضى".

وأضافت "في يوم 22 نوفمبر، وبالتعاون مع جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، شاركت منظمة الصحة العالمية في بعثة أخرى مشتركة للأمم المتحدة لنقل 151 من المرضى وذويهم والعاملين الصحيين المرافقين لهم من مستشفى الشفاء في شمال قطاع غزة".

وتابعت "خلال هذه البعثة، نقل الفريق 73 مريضاً مصاباً باعنتالات أو إصابات خطيرة، ونقل المرضى في 14 سيارة إسعاف وفرتها جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني وزودتها بطواقمها، بالإضافة إلى حافلتين، ورافق المرضى 8 عاملين صحيين و70 فرداً من أفراد أسرهم".

إجمالي المفقودين في قطاع غزة يصل إلى نحو 7 آلاف شخص، إما تحت الأنقاض أو جثثهم ملقاة في الشوارع والطرق

وأردفت "تعرض ثلاثة موظفين طبيين من جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني وثلاثة آخرون من وزارة الصحة إلى الاحتجاز".

وأوضحت المنظمة أنه تم "إطلاق سراح اثنين من العاملين الصحيين الستة المحتجزين. ولا تتوفر لدينا أي معلومات حول عافية الموظفين الصحيين الأربعة المتبقين، ومن بينهم مدير مستشفى الشفاء".

وفي اليوم الثاني للهدنة الإنسانية المؤقتة في غزة شهدت أسواق القطاع توافد الآلاف من الفلسطينيين لشراء احتياجاتهم الأساسية، بعد رحلة نزوح شاقة جنوباً نتيجة الحرب الإسرائيلية المدمرة على شمال القطاع.

وأرغم الآلاف من الفلسطينيين على النزوح جنوباً من شمال قطاع غزة، دون توفر مقومات الحياة الأساسية، ما فاقم من الأوضاع الإنسانية الصعبة التي يواجهونها منذ بداية الحرب في 7 أكتوبر الماضي.

وتمكن المزارعون الفلسطينيون من قطف بعض الخضروات من أراضيهم التي لم يكونوا قادرين على الوصول إليها بسبب الحرب على غزة.

كما تمكنت المحال التجارية من فتح أبوابها لبيع ما بداخلها من سلع، وتخفيف المعاناة على سكان غزة.

وفي حديث للأناضول، قال الخبير الاقتصادي محمد أوجيهب إن "ما يحدث من نشاط في الأسواق يرتبط بمحاولة تأمين الاحتياجات الغذائية والمبوسات للسكان، استغلالاً لفترة الهدوء" النسبي.

وأضاف "الحالة الأمنية في غزة وتهديدات إسرائيل بمواصلة عملياتها بعد الهدنة تثيران مخاوف الفلسطينيين من فقدان الأمان الغذائي".

غزة - يحاول فلسطينيون بأيديهم العارية البحث عن جثامين أقربائهم الذين قتلوا في غارات إسرائيلية على مناطق مختلفة بقطاع غزة خلال أيام الحرب، مستفيدين من هدنة إنسانية مؤقتة دخلت حيز التنفيذ الجمعة، وتستمر أربعة أيام قابلة للتديد.

وانتشر مقطع فيديو بشكل واسع على مواقع التواصل الاجتماعي، يظهر الصعوبات والتحديات التي يواجهها أهالي قطاع غزة في استخراج جثامين أقربائهم.

وأظهر مقطع فيديو، نقلته وسائل إعلام فلسطينية انهيار مبنى بالكامل على من بداخله، خلف عالقين يحتاجون إلى معدات ثقيلة لإخراجهم.

وتعكس تلك الحوادث الصعوبات التي تواجه فرق الدفاع المدني الذين هم في أمس الحاجة إلى معدات ثقيلة لإخراج جثامين قتلى فلسطينيين في قصف إسرائيلي.

والجمعة، قال المكتب الإعلامي الحكومي بقطاع غزة، إن "إجمالي المفقودين وصل نحو 7 آلاف شخص"، موجودين إما "تحت الأنقاض أو جثثهم ملقاة في الشوارع والطرق". وأوضح المركز أن "مصر المفقودين ما يزال مجهولاً، بينهم أكثر من 4 آلاف و700 طفل وامرأة".

ويحاول الفلسطينيون الاستفادة من الهدنة الإنسانية المؤقتة بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية للبحث عن جثامين أقربائهم الذين قتلوا بغارات إسرائيلية في أنحاء متفرقة من قطاع غزة، ومنزلهم. ويتضمن اتفاق الهدنة الإنسانية المؤقتة إطلاق 50 أسيراً إسرائيلياً من غزة، مقابل الإفراج عن 150 فلسطينياً من السجون الإسرائيلية، وإدخال المئات من الشاحنات المحملة بالمساعدات الإنسانية والإغاثية والطبية والوقود إلى كل مناطق القطاع.

والجمعة، أفرجت السلطات الإسرائيلية عن 39 فلسطينياً، 24 امرأة و15 طفلاً، ضمن صفقة التبادل مع حركة "حماس"، التي أبرمت بوساطة قطرية - مصرية - أميركية.

في المقابل، أفرجت "حماس" عن 13 إسرائيلياً من النساء والأطفال بعضهم يحملون جنسية مزدوجة، إضافة إلى عدد 10 تايلانديين وفلبيني واحد، كانوا محتجزين في غزة منذ 7 أكتوبر الماضي من جهة أخرى، كشفت الهدنة الإنسانية عن فاجعة إنسانية ارتكبتها إسرائيل بقتل المدنيين أثناء نزوحهم عبر شارع بحر في مدينة غزة.

وتم نشر صور على منصات التواصل الاجتماعي تظهر جثث الضحايا الذين قضاوا في غارة إسرائيلية، وإلى جانبهم سيارة مدنية، على طول شارع الرشيد، غربي قطاع غزة.

ووفقاً للفيديو المنشور، يظهر أن الجيش الإسرائيلي استهدف تلك السيارة، مما أدى إلى مصرع من كانوا بداخلها. وقبل التهدة الإنسانية لم تتمكن الطواقم الطبية والدفاع المدني من الوصول إلى منطقة بحر قطاع غزة، بسبب القصف الإسرائيلي العنيف.

وكان الجيش الإسرائيلي دعا سكان شمال قطاع غزة، ومدينة غزة، إلى التوجه للمناطق الجنوبية للقطاع.

وأعلن المتحدث باسم وزارة صحة غزة أشرف القدرة إخلاء مستشفى الإندونيسى بالكامل والعمل على إخلاء بقية الجرحى من مجمع الشفاء الطبي.

وقال القدرة إن "المساعدات الطبية التي دخلت قطاع غزة غير كافية وهي أقل بكثير مما كان يدخل سابقاً".

مصر وقطر.. تعاون يتجاوز حدود الهدنة في غزة

كل طرف يجد في الآخر مزايا تساعد على تعظيم دوره إقليمي



هل تم تجاوز الخلافات

العلاقة من خلال صفقة الأسرى وإمكانية تمديد فترة الهدنة.

وما يضمن لقطر أن تكون موجودة على طاولة أي مفاوضات تنطلق بشأن تحديد مصير القضية الفلسطينية هو عدم تخليها عن ورقة حماس لكن في إطار من التنسيق مع كل من مصر وإسرائيل، لأن حل الدولتين الذي يتم تداوله الآن، وإمكانية الإعلان عن دولة فلسطينية منزوعة السلاح بحاجة إلى ترويض حركة حماس التي قد تخرج من حرب غزة من دون أن تفقد سلاحها أو مقاومتها.

ملف الإخوان ودعم التيار الإسلامي كان سببا في توتر علاقات الدوحة مع القاهرة، لكن قد يكون سببا لتقديمها

تنظر مصر إلى قطر على أنها "عرب" حماس في المنطقة، وعلى الرغم من شبكة العلاقات الجيدة التي نسجتها القاهرة مع الحركة، إلا أنها تريد مولا يسهم في إعمار القطاع الذي تهدم نحو 60 في المئة من مبانيه وتحطمت غالبية بنيته التحتية، ويحتاج إلى دعم اقتصادي سخي، لأن فقره وجوعه ستكون لهماا ارتدادات سلبية على مصر لن تستطيع تحملها في خضم ما تعانيه من أزمة اقتصادية حادة.

كما أن الفتور الذي يخيم على علاقات مصر مع السعودية يجعلها تبحث عن بديل (قطر) مستعد لتطوير استثماراته في البلاد بعزز المرونة الاقتصادية التي بدأت تبديها دول أوروبية مع القاهرة وتوحي بأنها إشارة إلى مولين آخرين لدعمها وهي غير منفصلة عما يجري من تطورات في المنطقة، حيث تقتنع الكثير من الدول الغربية بأن استقرار مصر صمام أمان لمنع الهجرة إلى أوروبا وتفويت الفرصة على عودة إزعاجات قوى إسلاموية متشددة، وهي رسالة للوحة للمزيد من الميل نحو القاهرة.

وفقا للرؤية الإسرائيلية قاد إلى اندلاع الحرب ويمكن أن يتسبب في إرباكات لمصالحها في المنطقة، وعليها أن تعيد ضبط البوصلة في الاتجاه الذي ينزع فتيل الحرب ودعم التنسيق بين القاهرة بدأت تظهر ملامحه تدريجيا، وأعدت تصحيح مسار آخر قديم وجد فيها فرصة لترتيب أوضاعه عبر تمتين العلاقات والتصرف بصورة ثنائية.

وجدت الإدارة الأميركية في تعاون مصر وقطر وسيلة مهمة بعد اكتشافها أن المضي في الاتفاقيات الإبراهيمية

تعد القراءة الإقليمية أحد أهم أسرار التقارب المصري - القطري في حرب غزة وتوابعها، وإذا أضيفت إليها معطيات ثنائية يتبين أن التطور الحاصل بينهما ربما يؤسس لتعاون أكثر شمولاً، حيث تريد القاهرة والدوحة كسر حلقة التوتر الذي ساد بينهما نهائياً، فكل الخطوات التي اتخذت وأدت إلى تطبيع العلاقات عقب قمة العُلا في السعودية لم تفلح في معالجة الخلافات، وتظهر من حين إلى آخر معالم عدم انسجام.

وكما كان ملف الإخوان ودعم التيار الإسلامي سبباً مهماً في توتر علاقات الدوحة مع القاهرة، قد يكون أيضاً سبباً لتقديمها، إذ تجد قطر أن ربطها بهذا الملف بعد عملية طوفان الأقصى سوف يدخلها في مشاكل مع إسرائيل ودول عربية عديدة بدأت تتكشف ملامحها مع فتح ملف إقامة قيادات حماس في الدوحة ورعايتها لهم بصورة شبه كاملة ودائمة، والحديث عن الدعم المالي الذي قدمته لغزة وتلقفته الحركة التي تسيطر عليها.

تجد الدوحة أن أفضل وسيلة لغسل يديها من اتهامات دعمها للإسلاميين هي التعاون مع مصر المعروفة بأنها خاضت معارك سياسية واقتصادية وأمنية لتقويض نفوذهم على أراضيها، خاصة في منطقة سيناء، والاستفادة من تأييد الإدارة الأميركية لتطوير هذه

الإسرائيلية في المنطقة، وتخطي ما كان سائداً قبلها، ما ينعكس على دور مصر وقطر في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، إلى أن اندلعت حرب غزة التي قلبت موازين فريق جديد بدأت تظهر ملامحه تدريجيا، وأعدت تصحيح مسار آخر قديم وجد فيها فرصة لترتيب أوضاعه عبر تمتين العلاقات والتصرف بصورة ثنائية.

وجدت الإدارة الأميركية في تعاون مصر وقطر وسيلة مهمة بعد اكتشافها أن المضي في الاتفاقيات الإبراهيمية

كان سائداً قبلها، ما ينعكس على دور مصر وقطر في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، إلى أن اندلعت حرب غزة التي قلبت موازين فريق جديد بدأت تظهر ملامحه تدريجيا، وأعدت تصحيح مسار آخر قديم وجد فيها فرصة لترتيب أوضاعه عبر تمتين العلاقات والتصرف بصورة ثنائية.

الإعلان عن دولة فلسطينية منزوعة السلاح بحاجة إلى ترويض حماس التي قد تخرج من الحرب من دون أن تفقد سلاحها



نجاح الوساطة في إطلاق سراح عدد من الرهائن الإسرائيليين لدى حماس كان بتنسيق وثيق بين قطر ومصر، وهذا التنسيق لا يقف عند حل أزمة غزة، فهو يمتد إلى مجالات أخرى ووفق رؤية تقوم على التقاء المصالح ثنائياً وإقليمياً.

محمد أبو الفضل

كاتب مصري

كشفت تطورات صفقة الأسرى بين إسرائيل وحركة حماس والهدنة التي أضحت إليها في قطاع غزة عن تعاون صاعد بين مصر وقطر، يتجاوز ما حدث في جولات عسكرية أو صفقات سابقة جرت بين تل أبيب والحركة وقد لعبت كلتاها أدواراً مختلفة فيها وكان التنسيق في حدوده الدنيا بسبب دعم الدوحة لجماعة الإخوان المصرية، وما قاد إليه ذلك من توترات سياسية قاسية دامت نحو سبع سنوات.

بتعاظم الحديث عن تعاون بين القاهرة والدوحة كضامن لنجاح خطوة التهدة، بمشاركة الولايات المتحدة، ولم يخطر آخرون في الإقليم في عملية التجهيز للصفقة وتنفيذها ومتابعة روافدها، واختفى الحليف التركي المخضرم الذي يملك علاقات جيدة مع كل من إسرائيل وحماس ولم تظهر له كرامات سياسية ملموسة.

تعلم قطر أن دور مصر يصعب تغافله في أي صفقات تتعلق بالقضية الفلسطينية أو قطاع غزة بحكم الجغرافيا السياسية، وفي كل المرات التي اقتربت فيها الدوحة من غزة بالتنسيق مع إسرائيل كانت القاهرة حاضرة، وفي أوج الخلافات السياسية حافظت مصر على روابطها مع قطر ولم تجعل من توظيف الأخيرة ورقة

التيارات الإسلامية في المنطقة عائقاً أو أداة للدخول معها في صدام ممتد. أسهم فهم كل طرف حدود الآخر في تسهيل التعاون حول صفقة الأسرى، فإذا كانت مصر تملك المفتاح الرئيسي لدخول القطاع ممكلاً في معبر رفح، فقطر تملك التمويل الاقتصادي الذي جعل غزة مستقرة نسبياً، وكلاهما لديه قنوات مع إسرائيل وحماس.

حاولت الإدارة الأميركية الاستفادة من هذه التشابكات في اتفاق الهدنة الحالي، والتمهيد من خلاله لوقف إطلاق النار لاحقاً، وربما دعماً لأدوار سياسية أكبر إذا قدر للأفكار الغربية بشأن حل الدولتين أن تجد طريقها للتنفيذ، حيث يوفر البلدان قواعد مهمة للعمل على الاقتراب من سيناريو كان بعيداً لكنه يمثل حلاً لكثير من المشكلات الراهنة في المنطقة مع تزايد طرحة من قبل أطراف عدة.

تنفق القاهرة والدوحة على عدم رضاها عن الطريق الذي سلكته إسرائيل بدعم من واشنطن لتعزيز التوجه نحو تعميم نماذج "الاتفاقيات الإبراهيمية" التي قادت إلى توقيع معاهدات سلام مع دول خليجية، وكادت تصل إلى المحطة السعودية التي اعتبرها الرئيس الأمريكي جو بايدن سبباً رئيسياً لعملية حماس (طوفان الأقصى) في السابع من أكتوبر الماضي.

جاء رفض أو تحفظ أو ممانعة مصر وقطر لهذا المسار من رحم ما يمكن أن يفضي إليه من تجريدهما من الكثير من أوراقهما الفلسطينية والإقليمية، لأنه يقود إلى تعاظم دور كل من السعودية والإمارات، ويتجاوز الكثير من الثوابت التي بنت القاهرة والدوحة حساباتهما عليها، وأبرزها العلاقات الوطيدة مع حماس، والأهمية الحيوية التي يمثلها المعبر الوحيد المفتوح (رفح) لدخول غزة. ناهيك عما سوف تؤدي إليه الاتفاقيات الإبراهيمية من إحلال وتجديد في التحالفات الأميركية -



استرجاع الأنفاس

مواجهة الأزمات ليست مهمة قيس سعيد لوحده



قيس سعيد يتابع بنفسه الصغيرة قبل الكبيرة

لا يمكن للوزير أن يقبل بوضع تسيطر فيه الكارتلات على قرار وزارته، ولا أن يقبل بالفوضى في الإدارات التي تتبعه، وعليه أن يتحرك ليراقب ويدقق ويسال ويعاقب حتى يشعر الموظفون بوجوده ويهابوه. والأمر نفسه لوزراء الشؤون وللمدراء العامين والمحافظين والمسؤولين المحليين على مختلف رتبهم.

تحتاج الدولة إلى أن تتحرك ككتلة واحدة في وجه الفساد والبيروقراطية وأن تستعيد القرار بيدها بدلا من التفويت فيه للوبيات لا تفكر سوى في مصالحها، ولا تسمح بأي تغيير من أي جهة كانت. هي فرصة قد لا تكرر من أجل أن تنجح الدولة في تحقيق انتصارات فعلية على كارتلات لا ترى بالعين، لكنها تتحكم في كل شيء، من تعيين المسؤول الصغير إلى المسؤول الكبير، إلى وضع الخطط وتنفيذها.

الأزمات والتعطيل والدفع إلى الإضراب أو الاعتصام وعرائض التشهير. الأمر نفسه بالنسبة إلى العاملين في الإدارة، فإن تطبيق القانون بقوة يجعلهم يشعرون بأن ثمة دولة يمكن أن تنقضي وراءهم وتعد التقارير وتحاسب، وأنها لا تهاب شيئا، وأن المتجاوز سيكون ماله السجن. تحولت الإدارة في السنوات الماضية إلى ماكينة تعطيل كبرى لعمل الدولة، سواء بشكل عملي من خلال الإضرابات وفرض زيادات في الرواتب أو علاوات رغم أنف الحكومة، أو من خلال التمرد على القرارات والتوجيهات الهادفة إلى تسريع الإجراءات لفائدة المواطن أو المستثمرين، والنمسك بنظام بيروقراطي بطيء ومعرقل لأي مساع تهدف إلى تطوير أداء الإدارة واعتمادها على الرقمنة.

وتأخذ المبادرة في كل اتجاه، وأن تتحول كل وزارة إلى دولة قائمة الذات لتطارد الذين يعرفون وتحدّ من نفوذ لوبيات الفساد والرشوة وتفكيك البيروقراطية التي تقف بوجه رغبة الإصلاح التي يظهرها الرئيس. ويبقى أن الأهم هو الدفاع عن مصالح الدولة بالقانون، وعدم القبول بوضع يشعر فيه الوزير أو المسؤول المكلف بأنه ضعيف وبلا تأثير، وأن ماكينة الفساد والبيروقراطية أكبر منه. وبدلا من أن تطبق الحكومة القانون كانت تلجأ إلى المهادنة وخضف الجناح. وهو ما كانت اللوبيات ترى فيه ضعفا، وتمرّ إلى المزيد من الإرباك والمناورة بالسعي إلى شراء ذمم المسؤولين في خطوة أولى وإدخالهم إلى قلب الرحن، وإذا فشلت فإن الخطوة التالية تكون بوضع العراقيل أمام أي مسؤول يتمسك بدوره، بافتعال

ومن المهم أن يتحرك قيس سعيد ليقترب من الناس ويشعروا بأنه معهم وإلهم، وأنه ليس كمن قبله يتقن الكلام الكثير ويطلق الشعارات يمينا ويسارا ويتوقف عن اللقاء بهم من الانتخابات إلى الانتخابات. زيارة الأسواق وسماع آراء الناس في الأسعار وتقبل انتقاداتهم لأداء الحكومة، ولقاء عاملات الفلاحة، والدعم الذي قدمه لنصف مليون تلميذ، كلها عناصر توضع في سجله كرئيس مختلف عن سبقة من مسؤولي دولة وقادة أحزاب ونقابات ممن عرف التونسيون عنهم المزايدات والوعود ولم يروا أثرا لأي فعل. لكن تحويل الاهتمام بالناس والرغبة في التغيير إلى واقع عملي فعّال ترى نتائجه على الأرض يحتاج إلى أن تتحرك الدولة بكل أجهزتها، وأن تتحرك الحكومة وتلعب دورها

والثثير أن الدولة تقرّ مع نهاية كل عام ميزانية جديدة تضخّمها للقطاع فيعاود نفس الأزمة سنويا.

هذا الوضع المعقد أشار إليه قيس سعيد بقوله "من ثم يقولون إنّ الشركات والمؤسسات فالسة.. والملايين من الدينارات ملقاة على الطرقات ونحن نبحت عن يقرضنا لتمويل الميزانية.. هذه جريمة في حق الشعب التونسي". ويضيف "هم يريدون التفریط في المرفق العمومي للنقل والإستيلاء على الملك العمومي (... بعض اللوبيات تريد اضمحلال النقل العمومي من تونس". لا يمكن تبرير هذا الوضع بأي صيغة كانت، لا بمحدودية إمكانيات الدولة ماليا، ولا بضعفها سياسيا، ولا بعجز اليات الرقابة. الأمر يتعلق بوجود إرادة سياسيا لتفج ملفات مهمة لعقود ومتروقة للوبيات تغفل بها ما تريد، هناك من يخطط لإفشال المؤسسة ودفعها إلى الإفلاس من أجل التفويت فيها للقطاع الخاص.

وهناك شق آخر يحرص على الإهمال بشكل منهجي حتى يستطيع التفويت بشكل غير معّلن من خلال بيع قطع الغيار واستبدال الحافلات الحالية بأخرى في أسوأ حال ليعيد نفس اللعبة باستمرار، فالشركة تشتري وهو يبيع قطع الغيار ويضعها في جيبه وفق سياسة طويلة النفس تتداخل فيها أطراف كثيرة محمية من داخل الشركة ولا يقدر أي مسؤول جديد مكلف من الحكومة أن يفعل شيئا، وليس لديه من خيار سوى القبول بالوضع الراهن والاستفادة منه، أو أن ينتقل إلى مؤسسة أخرى.

المشكلة أن إشارة هذه الملفات تتم بشكل عرضي وضمن مقاربة الرئيس سعيد السياسية التي تقوم على المعارك الكبيرة، وهي تعجب الناس ويتفعلون معها، لكنها لا تغير حالهم لأن الرئيس هو من يتحرك، والحكومة تكتفي بالسير وراءه، ويظل الأمر مجرد أمنيات سياسية.

يعرف الرئيس سعيد أنه لا يمكن الاكتفاء بالمعارك الكبيرة ونسيان المعارك الصغيرة التي هي في الأصل ما يحدد شعبيته ويعطيه الدفع الذي يريده للاستمرار بحماس في مواجهة لوبيات النفوذ، التي تضع أيديها على كل شيء وتعيق المشاريع وتسعى لإفشال وعوده وتعهداته، بتفكيك الكارتلات خاصة في القطاعات الحيوية مثل قطاع الحبوب.

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

وفر اهتمام الرئيس التونسي قيس سعيد بالظروف الصعبة التي يجدها الناس للتنقل في حياتهم اليومية بسبب الفساد، الذي يسيطر على الشركة الموكولة إليها مهمة توفير خدمات نقل مريحة للناس، فرصة للحكومة لكي تخرج من المكاتب إلى حياة الناس وتقف على أوضاعهم وتسعى لتطويرها وتأكيد أنها لم توجد إلا لخدمتهم، فمواجهة الأزمات ليست مهمة قيس سعيد لوحده.

الرئيس سعيد لم يعد يقبل أن جهده منذ 25 يوليو 2021 لتطوير واقع الناس قد وقف عند نقطة الانطلاق وأن معاركة التي يخوضها في كل اتجاه ضد المحتكرين ولوبيات النفوذ المختلفة لم تقض إلى نتيجة يراها الناس في حياتهم.

من المفترض أن سنتين وأكثر من الإمساك بكل الصلاحيات السياسية والإدارية والأمنية والعسكرية وقت كاف لبداية التغيير الذي يمسّ الناس مباشرة في التفاصيل الحيوية مثل قطاع النقل، الذي يعدّ أمّ المشاكل في تونس بسبب تقادم الأسطول وعجز الدولة ماليا عن تجديده بسبب ظروفها المالية وصعوبة التمويلات في الوقت الحالي.

الدولة تحتاج إلى أن تتحرك ككتلة واحدة في وجه الفساد، وعدم القبول بوضع يشعر فيه المسؤول بأنه ضعيف وبلا تأثير

لكن قصة قطاع النقل العمومي طويلة ومعقدة وتتعلق بالإهمال والتلاعب بالمال العمومي والفساد من دون رقابة ولا خوف من القانون والقضاء ومن أجهزة الدولة. قطاع يجمع أمورا كبيرة، لكن لا أحد يعلم أين ذهبت وكيف صرفت، ولماذا تترك الحافلات دون أن يتم إصلاحها والاستفادة منها وبشراء حافلات جديدة في صفقات مشبوهة.

الفلسطيني في غربة سؤاله المصيري

الفلسطيني في ما حدث لا تكثر بما يقوله العرب بقدر انشادها عقائديا إلى إيران.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

معهم. ذلك ما اثبتته حرب غزة الأخيرة. يشعر الغرب بالأسف لأن بنيامين نتنياهو قبل بالهزيمة المؤقتة. لأنه تورط في موقف لا أخلاقي أم لأنه يرغب في استمرار مشروعه القائم على اعتبار الفلسطينيين مجرد أقلية لا ينبغي السماح لها بالمطالبة بالمزيد من الحقوق التي تقع خارج حق العيش في الحدود الدنيا؟

في مثل هذه الحالة يمكن أن يكون توجيه اليوم إلى العرب نوعا من تضبيع الوقت في محاولة الانتقاص من دول. كان لها دور حقيقي في ما فعله الفلسطينيون على مستوى وضع فلسطين على خارطة وعي الرأي العام العالمي على الأقل.

العرب حاربوا من أجل فلسطين وقاوموا الغرب ودفعوا الثمن وهو ما لا يدركه الكثيرون ممن يوجهون اللوم إلى العرب

فمصر كانت ولا تزال حاضرة في المشهد الفلسطيني وكذلك لا يُنسى دور سوريا والعراق يوم لم يكن محتلا والأردن بالرغم من إمكانياته المحدودة، كما أن السعودية ودول الخليج قد وضعت كل إمكانياتها في خدمة القضية الفلسطينية.

لقد حارب العرب من أجل فلسطين وقاوموا الغرب ودفعوا الثمن وهو ما لا يدركه الكثيرون ممن يوجهون اللوم إلى العرب من غير أن يلتفتوا إلى حقيقة أن حركة حماس التي هي الطرف

على ذلك، إضافة إلى الدول التي كانت لها أجدانها الخاصة. وفي كل الأحوال فقد وقف الفلسطينيون ضد إرادة العالم "الحر" وأجبروه بقواهم الذاتية التي هي لا شيء بالمقارنة بقوته على الاعتراف بوجودهم.

أما حين وقف ياسر عرفات على منصة الجمعية العامة للأمم المتحدة فإنه صنع من كوفيته رمزا للحرية. ليست حرية الفلسطينيين وحدهم، بل وحرية جميع الشعوب المحرومة والمضطهدة والمطالبة بولادة عالم أكثر عدلا وأقل ظلما. ولكن حتى عرفات كان قد وقع في فخ إضاعة الوقت والتسويق والرغبة الغربية في عدم الاعتراف

بولادة دولة فلسطين وذلك تحاشيا لما يمكن أن يشكل إخلالا بوعد بلفور. لم تعد فلسطين إلى الخرائط الدولية الرسمية حتى ولو كانت على الأرض المجزأة التي صارت من حصّة السلطة الفلسطينية بعد اتفاق أوسلو.

لم يتخل العرب عن فلسطين ولا عن الفلسطينيين. لكن الزلازل التي ضربتهم في الألفية الثالثة لم تعد تسمح لهم بالنظر إلى ما يقع من حولهم. لقد غرقت كل دولة بمشكلاتها المصرية. فبعد انهيار العراق الماساوي عام 2003 بفعل الغزو الأمريكي صارت كل الدول العربية، سواء تلك التي عصفت بها رياح "الربيع العربي" أو لم تعصف بها، مسكونة بالخوف مما يخبئه المستقبل لها. وهو مستقبل كان جزء منه من صناعة غربية.

لم يكن الأميركيان قد غزوا العراق وحدهم. ولم يقصفوا ليبيا وحدهم. ولم يتدخلوا في شؤون سوريا وحدهم. ولم يكونوا وحدهم حين وقفوا وراء الاضطراب الذي شهدته غير دولة عربية. كان الغرب كله معهم. لا يزال الغرب

ولأن العرب قد اعتبروا فلسطين قضيتهم المركزية وحاربوا من أجل استعادتها وعملوا في المحافل الدولية من أجل التذكير بها ووضعها على جدول أعمال كل المؤتمرات الدولية فقد وجد الفلسطينيون سندا صادقا ومخلصا لهم عبر عن أخوته العميقة من خلال دعمهم ماديا وتقويتهم وإمدادهم بكل أسباب العيش الكريم، كل دولة حسب قدرتها.

أما حين ظهرت التنظيمات الفلسطينية المسلحة أواسط ستينات القرن الماضي فإن غير دولة عربية قد امتدتها بالمال والسلاح من غير أن تتدخل في شؤونها والكويت مثل بارز

الغربي، بل وتعاديانه عقائديا هما روسيا (الاتحاد السوفييتي سابقا) والصين لم تطالبا بإعادته إلى تلك الخرائط الرسمية، كونه لا يشير إلى واقع سياسي متحقق. غير أن ذلك وإن انطوى على الكثير من الخذلان لم يجبط عزيمة الشعب الفلسطيني ولم يحوِّله إلى مالك سابق للأرض. بل ما حدث هو العكس تماما.

وإذا ما كانت تلك الوقائع السياسية الدولية قد عملت على تزويد الشعب الفلسطيني عبر أكثر سنة من التشريد والضياح والإقامة "خارج المكان" الطبيعي فإن مقاومته كانت مصدر معجزته.



العرب لم يتركوا غزة

تغيير أسماء الدول ورموزها: إحياء للهوية الوطنية

تغييرات الأسماء تعكس في الكثير من الأحيان التطلعات الجديدة



الهند تستعيد اسمها القديم

واشتد الجدل في تايوان حول ما إذا كان يجب استخدام اسمها الفعلي أو القانوني في السنوات الأخيرة، حيث توازن الدولة (التي لا تعترف بها دبلوماسيا سوى 13 دولة) علاقاتها مع واشنطن وبكين ضد هويتها الخاصة. وفي الوثائق الرسمية، لا تزال البلاد تسمى "جمهورية الصين".

تغيير الاسم في ظل حكومة مودي سيظل قضية مثيرة للجدل بسبب التوجه الهندوسي لحزب بهاراتيا جاناتا الحاكم

ويعكس الاسم أهداف الزعيم التايوانسي الأول تشانغ كاي شيك لاستعادة كل الصين من الشيوعيين بعد انسحابه في 1949 من الحرب الأهلية الصينية إلى جزيرة تايوان. وتخلّى حزبه، الكومنتانغ، منذ ذلك الحين، بشكل فعال عن النزعة الانتقامية، لكنه ناضل للحفاظ على هذا الاسم الرسمي لتحسين العلاقات التجارية والحد من التوترات العسكرية مع بكين، الأمر الذي يتطلب من جميع الشركاء التجاريين التأكيد نفسها على سياسة "صين واحدة" التي تنص على أن هناك دولة واحدة فقط على جانبي مضيق تايوان. لكن الحزب الديمقراطي التقدمي الحاكم في تايوان والشعب الذي يزداد وعيه بالسيادة حريصون على التوسع البطيء في استخدام اسم "تايوان" الأكثر شيوعا.

وفي نفس الوقت، استخدمت بكين نفوذها الاقتصادي بالتنسيق مع سياسة "صين واحدة" لضمان أن تشير الهيئات الدولية (من منظمة التجارة العالمية إلى اليونسكو) باسم "تايبيه الصينية"، إلى تايوان باسم "تايبيه الصينية"، وهو الاسم الذي يشير إلى سيادة الصين (ولو على الورق فقط) على تايوان.

ولا تقتصر هذه المناقشة بشأن التسمية على خبراء السياسة الآسيويين فقط، بل تقود العلاقات التجارية والأمنية الصينية مع العالم.

وخفّضت بكين تجارتها مع ليتوانيا بنسبة 80 في المائة تقريبا في 2021 بعد أن غسرت فيلنوس لوحة اسم سفارتها التايوانية من "تايبيه الصينية" إلى "تايوان". وفي أغسطس 2022، عطلت الصين الشحن العالمي وحركة المرور الجوي حول تايوان من خلال تدريبات عسكرية بالذخيرة الحية بعد أن التقت رئيسة مجلس النواب الأميركي نانسي بيلوسي بالرئيس التايواني تساي إنغ وين في تايبيه، وهو اجتماع زعم من خلال التحايل على سلطة بكين.

تهدف جميعها تقريبا إلى إزالة الإرث الإمبراطوري الروسي من البلدان والمدن والعناصر الجغرافية والمجموعات الإنثنية بعد الانفصال عن إمبراطورية تعود إلى مئات السنين. وشهدت الأحداث الأخيرة إصرار الحكومة الأوكرانية على ترجمة اسم عاصمة أوكرانيا من الأوكرانية بدلا من الروسية عند كتابته باللغة الإنجليزية. وتستمر هذه العملية ضمن حملة متجددة للتخلص من الشيوعية بدأت في 2015. وحققت هذه الحملة علامة فارقة أخرى في يونيو عندما أوصت لجنة وطنية بإعادة تسمية 1400 مدينة وقرية كجزء من إنهاء استعمار الأسماء الجغرافية في أوكرانيا وإزالة الإرث الإمبراطوري الروسي، حيث لم تتوافق العديد من الأسماء السابقة مع معايير اللغة الأوكرانية عند ترجمتها.

وباثلل في بيلاروسيا، وخاصة بعد الاحتجاجات الجماهيرية التي شهدتها البلاد في 2020، أصرت المعارضة المناهضة لروسيا على اعتماد الحروف البيلاروسية في تسمية المدن والبلدات بدلا من أسمائها الروسية التي كانت قائمة منذ فترة طويلة. في الواقع، لا تزال البلاد تستقر على اسمها الحالي من بيلاروسيا القديمة، والتي تأتي من الاسم الروسي للبلاد.

لكن أبرز حركة تغيير للأسماء في المنطقة هي تلك التي جرت في جورجيا. وقد أطلقت جورجيا، إثر حربها مع روسيا سنة 2008، حركة لإعادة تسمية نفسها في الخارج باسم ساكارتفيلو (أرض الكارتفيليين). وتشير الدولة بالفعل إلى نفسها بهذا الاسم لكن الحكومة الجورجية لا تحاول إزالة اسم "جورجيا" من الساحة الدولية، بل هي منخرطة في مهمة أكثر تركيزا على المستوى الجيوسياسي تتمثل في إقناع الدول الأخرى (وخاصة تلك الموجودة في المنطقة) بالتوقف عن استخدام الاسم الروسي (جورزيا) في لغاتها الخاصة، وتحث بدلا من ذلك على استخدام ساكارتفيلو ومشتقاته المناسبة.

رغبة شاملة

لا تقتصر قضايا الأسماء على الدول التي استقلت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، ولا تزال العديد من المناطق والجماعات داخل روسيا معروفة باسمين، واحد باللغة الروسية والآخر باللغة المحلية. وتشير روسيا على سبيل المثال إلى أكبر جمهورياتها باسم ياقوتيا، بينما يفضل السكان المحليون اسم ساخا. ومن المرجح أن يظل تغيير الاسم موضوعا في المنطقة في العقود المقبلة، حيث تواجه روسيا احتمال التدهور المستمر ويواصل المنقذون دراسة الإرث الإمبراطوري والاستعماري للإمبراطورية الروسية والاتحاد السوفيتي.

الأخيرة تساعد في توضيح كيفية تفاعل الدول الصغيرة مع القيود والإكراهات في عصر التعددية القطبية. ومقدونيا الشمالية، الواقعة بين البانيا وبلغاريا واليونان وكوسوفو وصربيا، هي منطقة جبلية تتداخل ثقافيا مع جيرانها، وخاصة اليونانيين والبلغاريين. وانبثقت فكرة الأمة المقدونية في أواخر القرن التاسع عشر، عندما بدأ انهيار الإمبراطورية العثمانية، وكانت حتى ذلك الحين تسمية إقليمية وليست هوية متميزة. وتضاعفت حدة هذه الهوية عندما أسست يوغوسلافيا مقدونيا كدولة مكونة لاتحادها الشيوعي بعد الحرب العالمية الثانية. وولدت مقدونيا المستقلة عندما تفكك الاتحاد.

ربما كان جيران مقدونيا هم من قسّموا الدولة الجديدة في العصور السابقة، ولكن هذا التوسع كان محظورا في التسعينات من القرن العشرين. ووجدت مقدونيا نفسها تبحث عن الأمن والهوية بينما عصفت الحروب اليوغوسلافية بمنطقة البلقان. وتميل مقدونيا إلى التاريخ والأساطير ما قبل العثمانية، وحتى ما قبل الرومان، وأكدت تراثها من خلال الإسكندر الأكبر ووالده فيليب الثاني المقدوني، على الرغم من كون المقدونيين المعاصرين سلافيين وتجمعهم علاقة ثقافية ضعيفة مع الفاتح الهلنستي.

وآثار هذا غضب اليونانيين، الذين لديهم مقاطعة تسمى "مقدونيا" (والتى تستضيف في الواقع بيلا، عاصمة مملكة الإسكندر الأكبر القديمة) وخشوا أن يطالب المقدونيون المعاصرون ذات يوم بالأراضي اليونانية. واشتعلت التوترات أكثر إثر قرار الحكومة المقدونية في 2014 بوضع العشرات من التماثيل في عاصمتها إسكوبية، والتي تصور شخصيات وأحداث تاريخية لكن المخاوف الأمنية الرئيسية في إسكوبية جاءت من جيرانها في البانيا وصربيا. وسعت مقدونيا للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي لحماية نفسها، حيث خاضت في عام 1999 حربا قصيرة مع صربيا. لكن الانضمام إلى صفوف الناتو يتطلب إجماع أعضائه، ولم تكن اليونان مستعدة للسماح بانضمام دولة تجمعها بها خافضات إقليمية وثقافية لم تُحل دون ضمانات بأن إسكوبية لن تخلق مشكلة أخرى تمس تراثها الإقليمي، كما تفعل تركيا في بعض الأحيان.

وإعادة مقدونيا تسمية نفسها باسم "مقدونيا الشمالية" وأسقطت أي رابط بمقدونيا اليونانية، ونالت تصويت "نعم" من اليونان على عضوية الناتو في 2020.

وتعد أوراسيا موطنًا للعديد من المطالبات بتغيير الأسماء، والتي

وتعد جنوب أفريقيا (التي سميت باتحاد جنوب أفريقيا في عام 1910 وجمهورية جنوب أفريقيا عند الاستقلال في عام 1948) من أهم الأمثلة. ولم يركز الاهتمام الوطني على الجهود المبذولة لإعادة تسمية البلاد على صورة مجموعة عرقية معينة (دعا البعض إلى اسم "زولولاند" ليعكس أكبر مجموعة عرقية في البلاد ومملكة ما قبل الاستعمار).

لكن حزب المؤتمر الوطني الأفريقي الحاكم يواجه أزمة هوية مع تقلص شعبيته وحصول الأحزاب التي تدافع عن تمكين السود والسياسات ذات الميول الشعبوية على الدعم. ويشير هذا التطور إلى أن الانفصال السياسي عن حزب المؤتمر الوطني الأفريقي (والتحول الثقافي الأوسع) يحدث الآن.

وتقرر على مستوى البلديات استبدال العديد من أسماء موروثه عن حقبة الفصل العنصري بأسماء باللغات المحلية، مثل "حكيبرها" الذي كان "بورت إلزابيث" سابقا. ولم يتضح بعد ما إذا كان هذا الاتجاه سيضمن تغيير الاسم الوطني، لكن التسمية الجديدة التي تعتمد جذور الماضي قبل الاستعماري ستكون بالتأكيد شعارا موثوقا لمراكز القوى المتغيرة في البلاد.

شهدت أوروبا إعادة تسميات وطنية، وخاصة بعد الحربين العالميتين والحرب الباردة. لكن إحدى التغييرات

الأخيرة

الكثير من الدول عملت على تغيير أسمائها، أو أسماء بعض مدنها في ارتباط مباشر بالتاريخ والهوية القومية، وخاصة التخلص من الإرث الاستعماري القديم أو الحديث. وشمل التغيير بلدانا في أغلب القارات.

لكن تغيير الاسم في ظل حكومة رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي سيظل قضية مثيرة للجدل بسبب التوجه القومي الهندوسي الذي يتبعه الحزب، حيث ستدعم الخطوة الانتقادات بأن هذه الجهود تخدم في النهاية أجندة الأغلبية الهندوسية.

تصويب الاسم

أدى إرث الإمبراطورية والحرب الباردة في الشرق الأوسط إلى إعادة تسمية عدد من البلدان. وقررت تركيا إعادة تسمية نفسها في 2022. واعتمدت أنقرة اللفظ التركي لإسمها المعتمد منذ سقوط الإمبراطورية العثمانية. وطلب تركيا رسميا من الأمم المتحدة الإشارة إليها باسم ("Türkiye" بدلا من "Turkey" الإنجليزية)، في خطوة اعتبرت جزءا من مساعي أنقرة لإعادة تسمية الدولة وفصل اسمها عن بعض الدلالات السلبية المرتبطة به.

واعتمدت اللفظ الإنجليزي لعقود في المحافل الدولية مثل الأمم المتحدة بسبب البساطة وسهولة الاتصالات على الرغم من أن هذا الاسم جلب إلى العقول الغربية، وخاصة الأميركية، صورة

الديك الرومي بدلا من الثقافة الإسلامية والأوروبية والشرق أوسطية التي تتمتع بها البلاد. ودفع إعلان التغيير في 2022 النسخة التركية من اسم الدولة إلى مثل هذه المؤسسات الدولية.

لكن هذا لم يكن مجرد دفعة باسم الدقة الثقافية. حيث تعتمد رؤية الرئيس رجب طيب أردوغان لتركيا على قومية تركية متنامية ومتطورة، تحتضن المخاطر والفرص التي يوفرها العالم متعدد الأقطاب.

وفصل اللفظ التركي البلد عن "تركيا" السابقة المراجعة في مرحلة ما بعد الدولة العثمانية، التي كانت حليفا رئيسيا لحلف شمال الأطلسي في عالم ثنائي القطب، ثم كانت مثالا للعولمة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

وتهدف التسمية الجديدة إلى إبراز مصالح الدولة المتعددة في معسكرات جيوسياسية مختلفة، كما يتضح من استعدادهما للتفاوض والتنسيق مع روسيا والصين بنفس السهولة التي ترسل بها الأسلحة إلى أوكرانيا وتشترى الطائرات المقاتلة الأميركية من طراز إف -16. ويصيح بتغيير تركيا اسمها بمثابة إعلان استقلال عن ماضيهما.

وترتبط سياسة التسميات في أفريقيا جنوب الصحراء بالموروثات الاستعمارية. واعتمد زعماء الدول الأفريقية المشكلة حديثا عند استقلال بلدانهم عن القوى الأوروبية على التاريخ العرقي اللغوي السابق للاستعمار لتعزيز الفكر الوطني

لندن - تمنح الأسماء هوية للمُسمّى، سواء كان طفلا أو بلدا. إن الاسم هو أبسط شيء يمكن للمرء معرفته عن شخص ما أو مكان ما. ويعدّ اللبنة الأولى التي تنمو منها الهوية، وتنبت إلى السلوكيات والمستقبل المحتمل.

ويعكس اسم أمة ما تاريخ شعبها وتطلعاته وثقافته وسلوكياته، ويمكن في بعض الأحيان أن يوحي بأهداف قادتها طويلة المدى.

وعندما تتغير هذه الأهداف، قد يتغير الاسم أيضا، كما يتضح من استخدام الهند من حين إلى آخر لاسم "بهارات" لوصف نفسها في قمة مجموعة العشرين الأخيرة.

وعلى الرغم من أن الهند قد لا تكون مستعدة تماما لتغيير تسم، إلا أن تفكير نيودلهي المحتمل في تغيير هذا الاسم يبقى أمرا منطقيا وسط تغير الهويات وديناميكيات السلطة والأهداف في عصر سياسات القوة متعددة الأقطاب.

وتتعدد أسباب إعادة تسمية البلدان لنفسها، فعلى سبيل المثال، يمكن للمستعمرات السابقة أن تستخدم أسماء جديدة للتحري من الموروثات الأوروبية أثناء إعادة تأكيد هوياتها القديمة السابقة للاستعمار أو إعادة بنائها.

كما يمكن أن تجعل الاضطرابات السياسية والثورة الأنظمة الجديدة تتخلى التخلي عن مسمّيات الدولة القديمة لبدء فصل تاريخي جديد.

ويكون تغيير الاسم في بعض الأحيان رد فعل على الكيفية التي يمكن بها للصدات الجيوسياسية أن تعيد تشكيل الهوية، كما هو الحال بعد غزو عدو أجنبي.

وتظهر دراسة لمركز ستراتفور أن تغييرات الأسماء تعكس في الكثير من الأحيان التطلعات الجديدة التي يتبناها السكان، بينما تحاول إعادة تشكيل الافتراضات الأجنبية حول البلد. لكن لا تحقق جميع الأسماء الجديدة هذه الأهداف، بل لا تلتزم بعضها بها.

تشديد القومية

ليس من المستغرب أن تكون للهند، التي كانت ذات يوم جوهرة الإمبراطورية البريطانية، دوافع لإعادة تسمية نفسها مع بروزها كقوة عظمى في عصر متعدد الأقطاب. واتخذ حزب بهاراتيا جاناتا الحاكم القرار بتسمية الهند أحيانا "بهارات" وهي كلمة سنسكريتية تستخدم في النصوص الهندوسية القديمة وفي لغات إقليمية مختلفة.

وقاد الحزب خلال فترة حكمه التي دامت حوالي عقد الجهود الرامية إلى تغيير أسماء المدن والطرق التي يدعي أنها مرتبطة بالماضي الإمبراطوري المغولي أو الاستعمار البريطاني. وعمل الحزب على تفسير هذه التغييرات من خلال عدسة إنهاء الاستعمار، والربط ضمنيا لأولئك الذين يستخدمون أسماء سابقة بتاريخ البلاد الإمبراطوري والاستعماري.

وانتقد عدد من المشرعين في حزب بهاراتيا جاناتا اسم الهند باعتباره يحمل دلالات استعمارية، حيث استحوذت التسمية ذات الأصل اليوناني على هوية شبه القارة الهندية على المستوى الدولي خلال العصر البريطاني.

لكن المنقذين يرون أن تغييرات الاسم التي يقودها حزب بهاراتيا جاناتا تندرج ضمن الجهود الأوسع التي يبذلها لتوجيه الهند نحو الأغلبية الهندوسية وتضييق الأسماء والسلوكيات المشروعة أو المقبولة.

وتقول أحزاب المعارضة إن تشكيلها للحالف الوطني التزموي الهندي الشامل (أو ائتلاف "الهند") لتنافس حزب بهاراتيا جاناتا في الانتخابات العامة منتصف 2024 كان الحافز المباشر لقرار الحكومة بتجنب "الهند" وتفضيل "بهارات".

ولم تصدر الحكومة الهندية أي بيانات رسمية تشير إلى حتمية تغيير الاسم الوشيك، على الرغم من أن جلسة برلمانية خاصة في الفترة من 18 إلى 22 سبتمبر الماضي أثارت في البداية المزيد من التكهات بأن تنفيذ الاقتراح سيكون قريبا. وقد تتابع الحكومة هذه التغييرات بشكل غير رسمي من خلال التطلع مصطلح "بهارات" بدلا من الهند.



مغادرة إخواني وتغييره بأخر على رأس مجلس الدولة

محمد تكاله

عصا الدببية لترويض عقيلة صالح



● تكالته يعتبر أن أعمال لجنة 6+6 لاجية ولا تترتب عليها أي آثار لعدم التزام مجلس النواب بمخرجات لقاء بوزنيقة



● مهمة مجلس الدولة تحت رئاسة تكالته هي عرقلة أي خطوة في اتجاه تنظيم انتخابات رئاسية وفق قوانين البرلمان

عن فتح باب الترشح لجمعية تأسيسية وهي المؤتمر الوطني العام، تقدم تكالته ضمن قائمة الخمس الساحل للانتخابات التي انتظمت في السابع من يوليو، وفاز بنسبة 8.75 في المئة من الأصوات، فيما شهدت البلاد فوزا ساحقا لتحالف القوى الوطنية بزعامة محمود جبريل الذي فاز بنسبة 48.1 في المئة من الأصوات، يليه حزب العدالة والبناء الإخواني في المركز الثاني بنسبة 10.3 في المئة.



تولي تكالته رئاسة مجلس الدولة يعني استحواد الدببية على كافة سلطات المنطقة الغربية بعد نجاحه في تحييد أبرز خصومه

من خلال نشاطه في قائمة حزب العدالة والبناء، تولّى تكالته منصب عضو مكتب الرئاسة بالمؤتمر ومهمة مراقب المؤتمر، وشارك في العديد من اللجان المؤقتة خلال تلك الفترة حتى نهاية 2015، كما تولّى رئاسة لجنة تنمية وتطوير المشروعات الاقتصادية والاجتماعية. أصبح تكالته عضوا في مجلس الدولة بداية من يناير 2016 حيث كان من بين 137 عضوا من أعضاء المؤتمر الوطني العام المنحل، وقد شارك في عدة لجان من بينها لجنة إعداد اللائحة الداخلية للمجلس في 2016، ورئاسة لجنة تنمية وتطوير المشروعات الاقتصادية والاجتماعية التي قدمت له حضور في مؤتمرات الحوار بتونس وجنيف، وكان له دور مهم في بلورة مواقف وقرارات المجلس من الملفات المطروحة للنقاش سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

تميّز شخصية تكالته بالقدرة على تحقيق أهدافه في صمت ودون التورط في مواجهات مفتوحة ومعلنة إلا إذا كان ضامنا لنتائجها. حقق في العهد السابق إنجازات علمية وإكاديمية واستفاد من الكثير من الامتيازات دون أن تبدو عليه علامات الانتماء الإخواني، وخلال عضويته للمؤتمر الوطني العام ثم لمجلس الدولة كان يتجنب الظهور الإعلامي والمشاركة في حلقات الجدل والسجال على شاشات التلفزيون، ورغم علاقته الوطيدة بالدببية، إلا أنه لم يتحرك في اتجاه التحالف الرسمي معه إلا بعد أن تأكد من أن ورقة المشري قد احترقت نهائيا. ويرى متابعون للشأن الليبي أن تكالته شخصية سياسية لا تزال تطمح إلى لعب دور أكبر من رئاسة مجلس الدولة، ولديه المقومات التي يعتمد عليها في ذلك، وهو ورغم تحالفاته الحالية مع الدببية إلا أنه مستعد للتخلي عن جميع ارتباطاته من أجل تحقيق أهدافه الكبرى ومنها الترشح لمنصب رئيس دولة ليبيا.

ومصالحه، مضيفة أنه سيتم بحث الترتيبات بشأن اختيار رئيس حكومة موحدة والدفع سريعا نحو إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية. وستكون مهمة مجلس الدولة تحت رئاسة تكالته عرقلة أي خطوة في اتجاه تنظيم انتخابات رئاسية وفق القوانين المثيرة للجدل رغم اعتمادها من قبل البرلمان وصورها بالجريدة الرسمية، والحؤول دون تشكيل أي حكومة جديدة على أنقاض حكومة الدببية التي أصبحت أسرا واقعا غير قابل للنقاش في المدى المنظور على الأقل.

ومحمد مفتاح محمد تكالته من مواليد 15 يناير 1966 بمدينة الخمس الواقعة إلى الشرق من العاصمة طرابلس بحوالي 135 كيلومترا، وتعد المركز الإداري لبلدية المرقب، وتحدها شرقا مدينة زليتن ومن الشمال شاطئ البحر الأبيض المتوسط ومن الغرب مدينة مسلاتة.

في العام 1986 حصل على درجة البكالوريوس في مجال هندسة الكمبيوتر من المعهد العالي للإلكترونيات في مدينة بني وليد جنوب العاصمة طرابلس. وفي العام ذاته، بدأ حياته العملية مهندسا للكمبيوتر ورئيسا لقسم التدريب بأحد مصانع الإسمنت في ليبيا إلى أن عين في العام 1992 معيدا في قسم الهندسة الكهربائية والكمبيوتر بكلية الهندسة بالخميس، ثم عضو هيئة تدريس بكلية الهندسة بذات الجامعة للمرحلة الجامعية والدراسات العليا ثم رئيسا لقسم الدراسة والامتحانات بالكلية. سافر تكالته ضمن بعثة دراسية حكومية إلى العاصمة التشيكية براغ حيث حصل على درجة الماجستير في علم الشبكات عام 1997، وما إن عاد إلى بلاده حتى عين عضوا بهيئة التدريس بقسم الهندسة الكهربائية والكمبيوتر بكلية الهندسة بمدينة الخمس، ثم انضم إلى بعثة دراسية ثانية ليتجه إلى المجر حيث أكمل في العام 2008 دراسة الدكتوراه في شبكات الكمبيوتر من الجامعة التقنية بودابست، وتقلد خلال تلك الفترة عدة مناصب إدارية في جامعة المرقب الليبية.

بعد الإطاحة بنظام العقيد الراحل معمر القذافي في العام 2011، استفاد تكالته مثل عدد كبير من الكفاءات العلمية من حالة الفراغ التي تركها انهيار الدولة وتفكك مؤسساتها ودخول البلاد مرحلة الفراغ السياسي شبه التام، فاتجه إلى الشأن العام من خلال عضوية المجلس المحلي لمدينة الخمس وكانت تلك أولى خطواته في عالم السياسة إلى جانب توليه منصب عميد كلية الهندسة بالمدينة.

وفي 2012 أعلن

عشر، الذي كان ولا يزال لدينا عليه العديد من التحفظات".

وأضاف "ولما كان مجلس النواب لم يلتزم بإنفاذ مخرجات عمل اللجنة المذكورة ولجا إلى إجراء تعديلات على ما قدمته، فيكون بتصرفه هذا قد حاد عن الأساس القانوني لعملية التوافق برمتها وتصبح أعمال اللجنة لاجية ولا تترتب عليها أي آثار، مثلما ينهي بتصرفه هذا دور اللجنة، ليس فقط بإعلان انتهاء مهمتها بإنجاز المطلوب، وإنما حينما جعلها ترتضي إدخال تعديلات على نسخة بوزنيقة سألقة الذكر، وهي تعلم أن مهمتها لا تحولها القيام بتصرف من هذا النوع".

وتابع "ولما تقدم، نؤكد تمسكنا التام بنتائج عمل اللجنة المشتركة 6+6 في نسختها التي انتهت إليها بتاريخ الثالث من يونيو، ولا نجيز إجراء أي تعديلات عليها تحت أي ذرائع، ونؤكد أهمية استثمار تلك الجهود والبناء عليها متضامين، وندعو إلى ضرورة التزام جميع الأطراف المنخرطة في العملية السياسية والمعنوية بتسوية الأزمة باستئناف السير في هذه العملية، من خلال بحث ومعالجة القضايا الخلافية وإقرار سبل تبني واعتماد إطار قانوني يكون قابلا للتنفيذ، ويقود إلى إجراء انتخابات وطنية شاملة يقبل الجميع بنتائجها".

في العاشر من نوفمبر 2023، احتضنت العاصمة المصرية القاهرة اجتماعا بين رئيسي مجلسي النواب والدولة، وأشارت مصادر رسمية إلى أنهما اتفقا على استمرار التشاور حول الأزمة السياسية للوصول إلى حل ليبي ليبي، يحقق تطلعات الشعب الليبي

الشملى ووحدة الصف لتجنب البلاد شر الحروب والغتن.

وقال "ادعو كافة مؤسسات الدولة إلى التواصل والعمل معا على خلق بيئة صالحة للبناء وزرع الثقة بين الليبيين على خلاف توجهاتهم السياسية". وأضاف أن المرحلة القادمة ستكون مرحلة التجهيز للانتخابات وسيسبذل مجلس الدولة جهده لبلوغ هذا الهدف، مشددا على ضرورة العمل على المصالحة الوطنية وفق بنود الاتفاق السياسي. كانت كلماته قد اختيرت بعناية فائقة، وحاول من خلالها أن يتصرف بروح دبلوماسية، لكن وراء الأكمة ما وراءها. وأجمع أغلب المراقبين على أن

تولي تكالته رئاسة مجلس الدولة يعني استحواد الدببية على كافة سلطات المنطقة الغربية بعد نجاحه في الإطاحة بأبرز مناهضي سياساته، ووصلت الرسالة إلى المنطقة الشرقية حيث كان مجلس النواب يتابع التطورات بقلق كبير على مستقبل الحوار والتوافقات بين المجلسين.

بعد تصديق البرلمان على القوانين الانتخابية، خاطبه تكالته بالتأكيد على أن أعمال لجنة إعداد القوانين الانتخابية 6+6 لاجية ولا تترتب عليها أي آثار، لعدم التزام مجلس النواب بمخرجاتها، ولجئوه إلى تعديلات عليها، مؤكداً تمسك مجلس الدولة بما انتهت إليه اللجنة من نتائج في الثالث من يونيو الماضي. وقال في خطاب توجه به إلى عقيلة صالح "تفيدكم بأن تقيد مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة بإنفاذ مخرجات عمل لجنة 6+6 الموقعة بإجماع أعضائها في بوزنيقة بالمملكة المغربية، بتاريخ الثالث من يونيو العام 2023، وإصدارها دون إجراء أي تعديلات عليها، هو أمر واجب التنفيذ، وينأى بنا عن أي مخالفات قانونية للتعديل الدستوري الثالث

بورقنتين فارغتين، ثم انتخب تكالته بعد حصوله على 67 صوتا مقابل 62 للمشري في الجولة الثانية، فيما امتنع عضوان عن التصويت.

جاء ذلك نتيجة اتفاق بين القيادة المركزية لحزب العدالة والبناء الإخواني والدببية بوساطة تركية - قطرية على الإطاحة بالمشري واستبعاده من المشهد السياسي نتيجة اتفائه مع رئيس مجلس النواب ورئيسه عقيلة صالح على تشكيل حكومة جديدة وفق بنود الاتفاق الحاصل بخصوص القوانين الانتخابية في اللجنة المشتركة 6+6، تتولى إدارة شؤون البلاد والإشراف على الاستحقاقات البرلمانية والرئاسية المرتقبة.

وصلت العلاقة بين المشري والدببية إلى طريق مسدود، وتبين أن هناك انقساماً وسط قوى الإسلام السياسي وداخل التيار الإخواني ذاته في تقييم دور الحكومة المنتهية ولايتها، حيث اتجه البعض لمساندة المشري وأعلن البعض الآخر ولاءه للدببية، وهو ما جعل أطرافاً محلية وإقليمية تتدخل من أجل الإطاحة برئيس مجلس الدولة دون أن يفقد الإخوان سيطرتهم على المنصب، وقد تولّى فريق الدببية عقد اجتماعات سرية مع عدد من أعضاء المجلس حيث أجريت مفاوضات ومساومات لضمان موافقتهم على القرار. وكانت النتيجة مغادرة إخواني وتعويضه بأخر.

ويؤكد مقربون من الدببية أنه يرتاح لشخصية تكالته الذي كان من أبرز مؤيدي توليه رئاسة الحكومة أثناء انتخاب ملتقى الحوار السياسي للحكومة الموحدة في فبراير 2021، وعندما صدر قرار بالعمل على استبعاد المشري وتعويضه بأخر، وقع اختيار الدببية وفريقه على تكالته، انطلاقاً من أنه المؤهل أكثر من غيره للوقوف بقوة في وجه مجلس النواب ورئيسه عقيلة صالح ومستعد للتصدي لكل من يعمل على تغيير موازين القوى والإطاحة بحكومة الوحدة الوطنية.

كان تكالته قد تحرك سياسيا بانضمامه إلى كتلة الرافضين لتدمير رئاسة مجلس الدولة للتعديل الدستوري الثالث عشر ثم خارطة الطريق، وشارك في رفض تشكيل لجنة 6+6 المشتركة بين مجلسي الدولة والنواب ومخرجاتها، وهو ما جعل منه "عصا الدببية" التي سيتم توجيهها لترويض عقيلة صالح. في أول تصريح له بعد انتخابه رئيسا لمجلس الدولة، دعا تكالته إلى العمل على لم



الحبيب الأسود
كاتب تونسي

يتمسك رئيس مجلس الدولة الاستشاري في ليبيا محمد تكالته بمواقفه القريبة من مواقف رئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها عبد الحميد الدببية، والمناهضة لخطوات مجلس النواب ورئيسه عقيلة صالح، لاسيما من حيث رفض القرارات السابقة المتعلقة بالتعديل الدستوري الثالث عشر، والتعديلات المدخلة على القوانين المتعلقة بالاستحقاقات الرئاسية والبرلمانية الصادرة عن لجنة 6+6. يؤكد تكالته على أن العملية الانتخابية يجب أن تجرى على "أسس دستورية وقانونية صحيحة" من أجل ضمان "نتائج حقيقية غير قابلة للطعن"، وترضى بها كل الأطراف، وهو ما يرى فيها الطرف المقابل كلمة حق يراد بها باطل.

والأسس التي يتحدث عنها رئيس مجلس الدولة هي تلك التي يتم الترويج لها من قبل الإقصائيين المتشددين الراغبين في البقاء في الحكم إلى أجل غير مسمى، ومن يسعون بكل قواهم لعرقلة الحل السياسي ومشروع المصالحة الوطنية بوضع شروط تعجيزية للقطع مع الماضي وفسح المجال أمام مختلف الفرقاء مهما اتسعت بينهم مسافة الخلاف، للمنافسة على إدارة الشأن العام.



اختيار تكالته جاء نتيجة اتفاق بين حزب العدالة والبناء الإخواني والدببية بوساطة تركية - قطرية للإطاحة بالمشري

يحاول تكالته الإحياء بأنه مدافع شرس عن تنظيم الانتخابات، وعن حق الشعب الليبي في اختيار من يتولى شؤون الحكم في البلاد، وهو ما تبين بالخصوص خلال زيارته إلى واشنطن، عندما حاول إقناع المسؤولين الأميركيين بأنه لا حل سوى العودة إلى الحوار وفق مشروع مبادرة جديدة يطرحها المبعوث الأممي عبدالله باتيلي، وهو ما يدافع عنه الدببية الذي يجد في كل تأخير لاتفاق مساحة جديدة لتكريس سلطته.

في السادس من أغسطس 2023 اختارت أغلبية أعضاء مجلس الدولة تكالته رئيسا جديدا للمجلس خلفا لخالد المشري الذي قضى في منصبه نحو 5 سنوات منذ انتخابه للمرة الأولى في 4 أبريل عام 2018.

في الجولة الأولى، حصل المشري على 49 صوتا وتكالته على 39 من جملة المصوتين وعددهم 129 عضوا حضروا التصويت، فيما حصلت المرشحة نعيمة الحامي على 4 أصوات، والمرشح ناجي مختار على 36 صوتا، وصوت عضوان

أزمة المعارضة العربية قادت إلى فشل التغيير

خطاب المعارضة بين الانغلاق والعدمية والشعبوية والعنف



الثورات كانت مجرد شعارات

المعارض ولا يكون علاجها إلا بتجديد هذا الخطاب ومنابره. ولا يكون تجديد الخطاب السياسي –بالدرجة الأولى– إلا بإعادة وصل الثقافي والفكري بالسياسي، وهو ما يؤكد الحاجة إلى اضطلاع المثقفين بدورهم الاجتماعي والتاريخي في التعبير عن مواقفهم تجاه قضايا المجتمع العربي وهمومه وأزماته، وبإخراطهم في التأسيس لخطاب يركز على عقل الجماهير ويسعى إلى إقناعها بمشروعية التغيير وإمكانته، ويوازن مخاطبة الوجدان الذي يزرع الحماسة في سبيل تحقيقه.

إن انخراط المثقف في صياغة خطب التغيير المجتمعي هو الكفيل بتصحيح الأخطاء التي قامت قوى التغيير إلى الانفصال عن شروط الواقع والتاريخ وعن المبادئ والقيم في ممارستها وبرامجها وفي الانفصال نتيجة لذلك عن الجماهير، وسيتمكنها من قنوات جديدة للاتصال بالسياسي وتمثيله، وفي هذا السياق يقدم بعض المقترحات التي نراها كفيلة بالعودة بالفكر المعارض إلى الشارع، والتغيير على وجه الخصوص إلى أداء أدواره واستعادة هجته وطاقته على الاستقطاب وممارستها الفعل بدل المروحة في حيز الانفعال وتقديم مشاريع بديلة، ولعله الطريق الذي نعتبره ممكناً لانتشال الشعوب العربية من ظلمات التخلف والقمع والقهر الاجتماعي.

ومن شأن المثقف المخروط في الفعل السياسي أن يكشف زيف المناضلين الذي صنعه الإعلام والشعوي اللذان طبعوا الحياة السياسية العربية اليوم بالسطحية والانحطاط على مستوى الخطاب والممارسة، كما من شأنه أن يتصدى لفكرة امتلاك الحقيقة المطلقة والرؤية الواحدة الأحادية والتوظيف الأيديولوجي والسياسي للدين. إن من أكثر الأسباب التي عجلت بإفراغ المعارضات السياسية من دورها وجمهورية أن من عارضوا بالأمس القريب الاستبداد وكانوا في مقدمة الراضين للبيروقراطية والانتهازية والإقصاء في تسيير مؤسسات الدولة هؤلاء أنفسهم تحولوا إلى عقبة كاداء في طريق التغيير.

ولعل من المهام المستعجلة من أجل الخروج من حالة الجمود هي إتاحة الفرصة للأجيال الجديدة من الشباب العرب ليدلوا بدلوهم في مشروع التغيير، ويقدمون بالتالي رؤاهم التي سترشد حركة الفكر العربي برؤى جديدة ودم جديد.

وهو ما يحتاج حركة واسعة من التفكير النقدي ومن مراجعة التصورات السابقة التي فشل معتقدها فشلاً ذريعاً في حل معاركهم خلال المئة سنة الماضية.

وصرفنا النظر عن أسباب أخرى لا تقل أهمية عنها في شل حركة المعارضة السياسية في الوطن العربي وقيادة الفعل السياسي جملة إلى الانحطاط والعدمية.

المهام المستعجلة من أجل الخروج من حالة الجمود هي إتاحة الفرصة للأجيال الجديدة من الشباب العرب ليدلوا بدلوهم

ويغرض هنا بالضرورة إعادة طرح سؤال ما العمل؟ ومحاولة تقديم إجابات له تنطلق من تشخيص الوضع العربي ومعارضاته ونقد لذات، وينتهي بإعادة بناء لما طاله الهدم في الفعل السياسي على المستويين التصوري والتنظيمي، وفي هذا السياق يقدم بعض المقترحات التي نراها كفيلة بالعودة بالفكر المعارض إلى الشارع، والتغيير على وجه الخصوص إلى أداء أدواره واستعادة هجته وطاقته على الاستقطاب وممارستها الفعل بدل المروحة في حيز الانفعال وتقديم مشاريع بديلة، ولعله الطريق الذي نعتبره ممكناً لانتشال الشعوب العربية من ظلمات التخلف والقمع والقهر الاجتماعي.

عود على بدء

لعل الخروج المتروك للشعوب العربية أو لفئات واسعة منها إلى الشارع للاحتجاج من أجل مطالب اجتماعية ومقاومة

لعل الخروج المتروك للشعوب العربية أو لفئات واسعة منها إلى الشارع للاحتجاج من أجل مطالب اجتماعية ومقاومة

لعل الخروج المتروك للشعوب العربية أو لفئات واسعة منها إلى الشارع للاحتجاج من أجل مطالب اجتماعية ومقاومة

لعل الخروج المتروك للشعوب العربية أو لفئات واسعة منها إلى الشارع للاحتجاج من أجل مطالب اجتماعية ومقاومة

على العبور بالمجتمع من الاستبداد وأقاربه إلى مجتمع العدالة الاجتماعية، وذلك ما عكسته التصورات السياسية الاشتراكية الماركسية واللينينية. أو مؤسسة على القينيات والقوابس والأخلاق والقدرة على الارتقاء بالمجتمع إلى عالم المثال حيث يسود العدل ويحكم النص والشورى، بعيداً عن شعارات الديمقراطية والحرية والمساواة التي مضمونها تارة برجوازي رأسمالي، وأخرى غربي كافر.

إن هذا الفهم والانغلاق والرؤية الأحادية التي نتجت عنه هو ما قاد فكر ونشاط المعارضات السياسية العربية باختلاف مرجعياتها وتصوراتها إلى العقم والعجز عن صياغة برامج بديلة تخرج بالأوطان العربية وشعوبها من أزمتها وتخلفها، وهو عينة ما قادها إلى الفشل في التواصل مع الشباب خاصة، وشهد انتابهم إليها وجعلهم متفاعلين معها وقاعدة لها، ما يجعل أحلامهم ركناً من أركان أفقها السياسي.

أغلب المعارضات السياسية العربية اليوم تعيش أزمتين: أزمة داخلية تجلت في استبداد قياداتها بإدارة أجزءة أحزابها وتسييرها والانفراد بقراراتها بعيداً عن التداول للتسيير كما اتخذ القرار، وهو ما جعل منها صورة مصغرة للسلطة الحاكمة وجوئها إلى مؤسسات تنعدم فيها الديمقراطية وتسود فيها الانتهازية والبيروقراطية والدوغمائية الفكرية، وأفقدتها التمثيلية وأورثتها الانشقاقات والتفككات.

أما الأزمة الثانية فهي ناتجة عن الأولى وتمثلت في فقدانها لاستقلالية القرار السياسي، فالمعارضة في

السياسية في العالم العربي حولت نتيجة ما لحقها من أعطاب وظيفتها من تمثيل الجماهير الاجتماعية، أو قسم منها على الأقل في الدفاع عن مصالحها، والتعبير عن رغباتها، إلى أدائها لوظيفة

أخرى تجلت في حصر أفق المطالب الاجتماعية والسياسية للناس والالتفاف حولها ولجم احتجاجاتها، وسواء أكانت التبعية للداخل؛ للسلطة

الحاكمة أو للخارج، فإن ذلك سبب من أسباب فقدان الشرعية والقدرة والفاعلية في أداء أدوارها.

إن أهمية الفكر السياسي المعارض تتمثل كما في تصور بلقزيز في "صون الحياة السياسية من الاضطراب ومدها بأسباب الاستقرار"، وهو بالنسبة إلى السلطة الحاكمة كما للمجتمع وأفرادها صمام أمان، ووجود هذا الفكر ومؤسسته بالغ الأهمية باعتباره صوتاً أساسياً من أصوات المجتمع وصيغة ضرورية من صيغ التعبير عن إرادة التغيير من جهة متابعة القرار والأداء الحكوميين، ومن الطبيعي أن يكون فشل حركة الفكر المعارض ومؤسسته نتيجة لجملة الأسباب الذاتية والموضوعية التي ذكرنا بعضها تفصيلاً أو تلميحاً،

فقدان المجتمع باطيافه ونخبه الفكرية المختلفة الثقة في الفعل السياسي للمعارضة ودورها، وقدرتها وإمكاناتها في تحقيق الأهداف التي ترفعها وفي قيادة المجتمع إلى التغيير، ويستتبع ذلك امتداد هذه العدمية إلى فقدان الثقة في المؤسسات والهيئات النقابية والحزبية والمجتمع المدني وانسداد الأفق وسيادة اليأس من التغيير والتحول وهو الأمر الحاصل في معظم البلاد العربية التي قاد فيها ما أطلق عليه حراك "الربيع العربي" الحركات الإسلامية إلى السلطة.

أزمة التفكير المعارض من باب التجديد والتغيير في العالم العربي اليوم لا تتصل بخلل في الفكر ومؤسسته وحسب

الشعبوية السياسية: إذا كان المقصود بالخطاب الشعوي في الغرب الخطاب الموجه بالأساس إلى الفئات الشعبية وقد ارتبط أساساً بالتيارات الفكرية اليسارية والتقدمية قبل أن يكون خطاباً لليمين كذلك، فإن تعريفه ومقصدته ومحصلته في العالم العربي كانت تنفيه الخطاب والفعل السياسي وهو ما تشهد عليه خطابات الأغلبية كما المعارضة في المجالات السياسية العربية.

الإرهاب وإنكاء الإيمان بالعنف في التغيير: إن الفشل الذي منيت به تيارات الإسلام السياسي في التغيير وبناء دولة بنية مثالية، وما قادها إليه من فقدان للمشروعية السياسية وثقة القاعدة الجماهيرية، هو ما رسم أنفاقاً مظلمة تقود عبرها الطائفية وفتاوى فقهاء الظلام وأنصاف العلماء وأرباعهم المجتمع إلى الدم والدمار والخراب قاعدة، بدل الحوار والتداول والتوافق والاتفاق والاختلاف حول التدبير والتسيير لشؤونه.

تحولات المجتمع وجمود الفكر

شهد العالم العربي برمته ويشهد تحولات نتيجة ما يعرفه محيطه المحلي والدولي من متغيرات مست السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة، في حين ظل الفكر السياسي العربي حبس مرجعيات فكرية وأيديولوجيا إنتاجها كان محكوماً بشروط مختلفة تماماً عن الشروط التي يعيشها العربي اليوم، والحال أن السياسة باعتبارها علماً وممارسة لا تعني كما ذهب المفكر عبد الإله بلقزيز غير "فكر متاقل مع الواقع في سيرورته وفي صيرورته، في حركة تطوره الموضوعي وفي المآلات والمصائر التي يستحيل إليها وممارسة متكيفة مع متغيراته ومستجداته الواقعية الجارية بمقتضى قوانين موضوعية هي عينها قوانين الواقع".

وإذا كان هذا الخلل في الفهم قد نتج عنه من جهة تخلف فكر المعارضة عن حركة الواقع العربي، فإنه من جهة ثانية جعل من المعارضات العربية منذ نهاية الستينات من القرن العشرين إلى اليوم معارضات مؤسسة على امتلاك الحقيقة، والحقيقة واحدة، وقدرتها دون غيرها

بعد ما شهده العالم العربي من ثورات على أنظمة متسلطة وقمعية كان الاعتقاد بأن الواقع سيكون أفضل بانتصار التوجهات المعارضة وصعود تيارات سياسية متعددة تطرح نفسها بدائل للأنظمة المسقط، لكن ما حدث كان معاكساً تماماً حيث سارت الأنظمة الجديدة إلى مآلات أسوأ مما سبقها ولم تحقق طموحات شعوبها، وهو ما يؤكد أن هناك أزمة حقيقية للمعارضة قبل السلطة في العالم العربي، أزمة تتطلب تفكيكها بشكل عاجل لأنها مازالت تتوسع وتؤثر سلباً على مستقبل الشعوب.

أو بعضاً، وفي مقدمة هذه الصيغ حمل شعار إنقاذ المجتمع من الهاوية التي تقوده إليها السلطة الحاكمة، أو التي قد يقبل عليها أو يقترب منها مثلما فعلت المعارضات العربية خلال فترة السبعينات والثمانينات من القرن العشرين وخاصة تلك التي رفعت منها شعارات الفكر الاشتراكي، أو إظهار التبنّي لأفكار تتصل بنظام القيم والمثل العليا في المجتمع وهو ما أفلحت فيه أحزاب الإسلام السياسي، غير أن الأولى والثانية فشلتا في الحفاظ على المشروعية والتمثيلية، بعدما ضمنت كل منهما لنفسها قاعدة جماهيرية واسعة خولت لها إحراز نتائج مكنتها من الوصول إلى السلطة بسبب فشلها معاً في تحقيق الأهداف التي سطرته كل منهما تحقيقاً عينياً فصارتا معا صورة من صور النظام الاستبدادي.

إن الجمع بين النظام السياسي ومعارضته في العالم العربي يعود إلى كون ما يعتبر النظام السياسي من أعطاب قد انتقل إلى معارضته بعدما استطاع أن يجعلها من حيث الجوهر مؤسسة من مؤسساته التي تيسر عليه تنفيذ مشاريعه وإستراتيجياته وتشرعن لها وتحول دون معارضة الشارع لها أو رفضها رفضاً باتاً، ولقد كان من نتائج هذا التحول وأسبابه التي يصعب الفصل بينها ما أدى إلى طبع المعارضة السياسية بجملة من السمات نعرضها تباعاً.

إن فشل ثقافة المعارضات الفكرية والسياسية العربية خلال المرحلة الأولى في تحقيق أهدافها لا يعود فقط إلى ما لحقها من قمع السلطة الحاكمة وما نخرت به هذه الأخيرة هياكلها وقواها من اختراق، ولا إلى اللاتوازن الواضح بين ما رفعت من شعارات التغيير وقدراتها وإمكاناتها في الفعل، بل وبالدرجة الأولى إلى كون شعارات الثورة والتغيير الجذري التي رفعتها كانت مطلباً نخبياً لا يتجاوز هياكلها التنظيمية إلى أن يكون مطلباً مجتمعياً، وقد قادها هذا الخلل إلى أن تقدم في المحصلة نتائج وخيمة تبدأ بالشهداء والمعتقلين والمنفيين وتنتهي بالخونة والانتهازيين ويفقدان القاعدة الجماهيرية والمصادقية السياسية.

أما في المرحلة الثانية فنحسب أن الفشل يعود إلى عدم امتلاك هذه المعارضات الفكرية للبرنامج السياسي وعدم درايتها بالممارسة السياسية وبدولبيها، وهو ما سبّرها إلى عصى في يد الأنظمة الاستبدادية الحاكمة وصيغة لإبادة فكرة وإمكانية تحقيق التحول الديمقراطي المنشود في المجتمعات العربية، وغدماً رائحة الثقافة الديمقراطية في الأوساط السياسية وسيكون من نتائج عدم الدراية تلك ثلاث نتائج خطيرة على المجتمعات العربية نعرضها كما يلي: العدمية السياسية: إن المقصود بالعدمية في هذا السياق هو ببساطة

إبراهيم أزوغ
كاتب مغربي

من حسنة الربيع العربي على الرغم من الحصيلة الوخيمة التي مني بها من دم ودمار وخراب في العديد من البلدان العربية، أنه كشف عن الوجه المستور أو ما كان في حكمه من اختناق الشعوب العربية وحرقها من مظاهر الظلم والحق والتهميش والفق والقمع التي تعيش في ظلها، وتعبيرها عن الرغبة قولا وفعل في التغيير، وفي الوقت ذاته طرح سؤال الحاجة إلى خطاب سياسي ينظم الجماهير العربية المحتجة ويقودها إلى التغيير والتحول الديمقراطي المنشود.

ومن نافلة القول بأن هذه المقالة لا تسعى إلى تقديم حلول لأزمات الفكر في علاقته بالأنظمة السياسية العربية ومعارضاتها، لأن ذلك أوسع من أن تحيط به، وأبعد من رهايتها، ولا نهدف من خلالها إلى إقترح تصور أو برنامج فكري لأن ذلك من شأن التيارات العامة للتفكير، كما لا نقصد ترجيح كفة تصور عن غيره من التصورات لما يستدعيه ذلك من تضارب جهود أفراد المجتمع ومؤسساته ونخبه المثقفة برمتها في مقاربة أزماته من زوايا مختلفة انطلاقاً مما تحضّل لديها من معطيات ثقافية واجتماعية واقتصادية.

المعارضات العربية منذ نهاية الستينات من القرن العشرين إلى اليوم معارضات مؤسسة على امتلاك الحقيقة الواحدة

من الراجح لدينا أن أزمة التفكير المعارض من باب التجديد والتغيير في العالم العربي اليوم لا تتصل بخلل في الفكر ومؤسساته وحسب، وليست المعارضات الفكرية قابلة للتجاوز بإجراء تعديلات على مصطلحاتها وبرامجها وصيغها ومقترحاتها لتواكب المرحلة وما تعرفه من تحولات، وإنما هي في حاجة إلى "إعادة بناء" للذات تستلزم في البداية اكتسابها للمشروعية التي فقدتها تدريجياً ابتداء من العشرية الأخيرة من القرن الماضي وبشكل واضح في مطلع هذا القرن.

أزمة المعارضة

من المسلم به في أعراف التفكير والسياسة وقوانينهما أن هدف كل معارضة فكرية أو سياسية يتمثل في الوصول إلى السلطة، وفي سبيل ذلك تعتمد مختلف الصيغ والوسائل التي قد تمكنها من تحقيق أهدافها وغاياتها كلاً



الإسلام السياسي من المعارضة إلى العنف

أدب الحروب يحتاج مزيدا من التأمل والابتعاد عن سخونة الحدث

الروائي السوداني حمور زيادة: الفنون تستفز وتخيف التطرف والرجعية والدكتاتورية



نحتاج إلى أدب حروب يوثق ويثير الأسئلة

ويشدد الأديب السوداني في حديثه لـ"العرب" على أنه مازال عند هذا الرأي، وهو يقول "أراي غُرْضة للتغير ربما بعد سنوات أو شهور، فالأمور ليست جامدة، لكن حتى هذه اللحظة لا أشعر بأن هناك ما يمكن أن أقدمه بالكتابة عن غير السودان، هو مجتمعي أعرفه جيّداً ومدين له وأحمل هُما لمستقبله حسب ما يرى المرء في الأحداث التي تمر بها بلادنا قبل الحرب والثورة، وكل هذه الأشياء تجعل السودان الثوري، وربما إذا كتبت في يوم من الأيام عن شيء يبدو خارج السودان فلا بد أن يحمل في داخله الأزمة السودانية التي أحمل همها".

تحوّلت قصته الشهيرة "النوم عند قدمي الجبل" إلى فيلم "ستموت في العشرين"، بينما روايته "الغرق" في طريق التحول إلى فيلم سينمائي، ولا شك أن الأعمال الأدبية عندما تعرض من خلال السينما يزداد رواجها وشهرتها.

ويعتبر زيادة السينما "وسيطاً مختلفاً عن الكتاب، لذلك لم يتعامل مع 'ستموت في العشرين' كقصّة من كتابتي، فهناك مخرج له رؤية في العمل، وخلق عملاً فنياً جديداً استناداً إلى النص المكتوب، وأؤمن بالحرية الكاملة في تقديم الأعمال الأدبية عبر وسائط مثل المسرح والسينما والتلفزيون، ويمكن للسيناريست والمخرج أن تكون لهما رؤية، يستخدمها ما كتبه بالشكل الذي يريدها، ولا أنظر إلى العمل السينمائي والأدبي على أساس المقارنة والمناقشة بينهما فكلاهما يخدم الآخر".

ويشدد على أن رواية "النوم عند قدمي الجبل" استفادت من نجاح الفيلم، وقد يكون انتشار رواية "الغرق" دافعاً إلى حصول الفيلم المستوحى منها على دعاية مسبقة تساعد على الانتشار، لأنه جاء عن رواية قرأها وأحبها الكثيرون.

نشأ الكاتب والروائي والصحافي السوداني حمور زيادة بأم درمان، في كنف أسرة صغيرة لأبوين مثقفين بلا أطفال آخرين منافسين، ما كان له بالغ الأثر على تشكيل وعيه، حيث اهتم الأبوان بالثقافة والتاريخ والسياسة والرواية، ما جعل حياته تفتّح على المكتبات المنزلية وما حوته من كتب متنوعة في الأدب والتاريخ وعلم الاجتماع والسياسة واللغة، ولم يعرف لوقت طويل معنى متعة ألعاب الطفولة إلا لقراءة كتاب جديد مناسب لعمره، واختطفه عالم الفنون فلم يستطع الفكاه منه، إذ لأمسته النار المقدسة للكتابة.

الدرويش" بغرض النظر إلى مصائر الشخصيات وكيف يتحول أشخاص من كراهية الظلم إلى فعل الظلم نفسه، وكيف أطاح زلزال تغيير شكل الدولة والحكم بطبقات اجتماعية كاملة، وصعود أخرى في ظل الفوضى، وهنا لم يتحدث بشكل تاريخي، لكن من خلال تداخل الفن ليقدم التحليلات والصور لكيفية تحول ضحية الآخر في سياق هذه الظروف.

في رواية "الغرق" - حكايات القهر والونس" عالج زيادة قهر الإنسان، خصوصاً المرأة، إذ يهتم في أعماله عموماً بعرض معاناة وقهر الإنسان في بعض المجتمعات العربية.

يقول "لا أعتقد أن هناك كاتباً في دول العالم الثالث يمكنه ألا يكتب عن القهر أو يتجاوز، فهو خبز يومنا، ومن الطبيعي التصدد عن قهر الناس والجماعات العرقية، وقهر المواطن نفسه من نمط الحياة الحديثة أو الأنظمة الحاكمة".

الفن والإبداع عملية جمالية لكن المقصد منها ليس تقديم آلام الآخرين في شكل جذاب ولا يُراعي هذه الآلام

وحين كتب رواية "الغرق" لم يكن يفرض قلمه لكتابة فن موجه يتناول القمع الذي يتعرض له النساء، "لكن عندما يمتلك الكاتب موقفاً من العالم ورؤية في الحريات وعلاقات القوة الموجودة داخل المجتمعات الذكرية ووضع المرأة فيها، والتفاوت الطبقي، فهذا الموقف من العالم يساعد عند اختيار الكتابة عن حكاية معينة في أن يتناولها من تصوره للعالم ورؤيته حتى لو كان ذلك بشكل غير واع، ومن الطبيعي أن تتداخل أمور حقوقية وناقدة للاستبداد والتفاوت الطبقي والتهيمش والسيطرة وغياب التنمية المتوازنة في خيال الكاتب أثناء الكتابة".

هموم السودان أولا

انشغل حمور زيادة في أعماله بالسودان، وفي تصريح أدلى به سابقاً قال إنه لن يكتب سوى عن السودان، على الرغم من أنه عاش في دول أخرى واختلط بثقافتها.

الحرب، وهذه الأمور وأكثر منها انظر إليها وتجعلني أرى أن الإنسان هو الأهم في معادلة الحرب.

الفنون ضحية الحكومات

يرى حمور زيادة في حوار مع "العرب" أن المشهد الأدبي والثقافي السوداني ضحية للأوضاع السياسية والاقتصادية لزمّن طويل، وحاولت بعض الحكومات السيطرة على الأدب وتوجيهه لفترة من الفترات، كما حدث في حقبة الرئيس جعفر النميري، حيث شهبت دعماً كبيراً لحركة الفنون، لكن أيضاً النظام العسكري حاول توجيه الفنون إلى تحسين صورة النظام.

ويذكر أن ثمة شكلاً مختلفاً من التعامل جاء به نظام عمر البشير متمثلاً في محاربة الفنون بشكل واضح في بداية التسعينات، إذ امتلكت الحركة الإسلامية مشروعا لاستبدال كل الفنون الموجودة بأخرى تعتبرها "إسلامية"، فالتمثيل يتحول إلى استكشاش وغطات، بعضها به شيء من الإبداع، لكن لا تستطیع إخبار الفن على التحول إلى بوق دعابة وتوقع منه أن يكون جيّداً.

ويشير إلى أنه عندما نشبت الثورة في ديسمبر 2019 كانت هناك تحليلات بخصوص أجيال الشباب التي تعتبر هي الصانع الأكبر للثورة، وهؤلاء تربوا على أنواع جديدة من الفنون لم تنشأ في كنف الدولة، بل على هوامش المعارضة لها، وعندما أسقط الشباب هذا النظام جاءوا محملين بأشعار وروايات حاربها السلطة، وفي خلفياتهم موسيقى يعزفونها وفنون يتذوقونها لا تعرف الدولة عنها شيئاً ولا تعترف بها، فكان هؤلاء هم صنيعة "الفن المقاوم".

وإلى الحديث عن الفن المقاوم ومواجهة الاستبداد إلى التوقف عند بعض الأعمال الروائية لحمور زيادة، منها روايته "شوق الدرويش" التي مزجت بين التاريخ والخيال، وانتقد فيها الاستبداد السياسي والديني، وكتبها بعد موجة الثورات العربية في فترة بدا فيها الربيع العربي هو مستقبل العالم العربي، وساد اعتقاد أن الثورات ستخرج، ولسبب ما ذهب حمور زيادة إلى استنطاق التاريخ عن واحدة من الثورات التي نجحت وأُسست دولة استمرت لمدة 17 عاماً هي دولة "المهيدة" في السودان. يؤكد الإديب السوداني لـ"العرب" أنه استعمل هذا المسرح للأحداث في "شوق

التاريخ، والجثث التي فلناها اندثرت في مقابر التقدم، ولم يحدث هذا معي فقط بل مع كتاب ومبدعين في السودان وكل أنحاء العالم".

ويؤكد أن مشروع الفن الجمالي مستفز ومخيف للكثيرين، يمكن رؤية ذلك في نشأة تيارات داخل السودان ضد أفلام سودانية مثل "ستموت في العشرين" و"وداعاً جوليا" التي أنتجت في ظروف صعبة، ووجدت ترحيباً عالمياً وداخلياً من السودانيين أنفسهم، لكن ثمة تيارات تستفزها مثل هذه الفنون فتخرج لمحاربتها.

وتعتبر تجربة حمور زيادة في الإغتراب من أقسى تجاربه الحياتية، لأنها حدثت دون تخطيط مسبق، حيث وجد نفسه فجأة مجبراً على ترك وطنه، ولا يعرف ماذا سيفعل. عن هذه التجربة يوضح زيادة "بقدر ما كان ذلك مؤلماً، لا أستطيع شكوى المنفى، فانا مدين بكل أوجاعه وكل السوء فيه، كان رحيماً بي إلى حد كبير ومنحني خير ما فيه وساعدني في مشروعي الأدبي، وسمح لي بإعادة تقييم الكثير من أفكارى بالانتقال إلى بيئة أخرى واختلاطي بأفكار مختلفة، ما جعلني أكثر قبولاً للتنوع".

أقام زيادة في مصر نحو عشر سنوات (من 2009 - 2019) دون أن يتمكن من زيارة السودان خلالها، حتى اندلاع ثورة ديسمبر، وبعدها تسنّت له زيارة وطنه لأول مرة، وبدأت محاولته في العودة الجزئية وإعادة التعرف على المجتمع. وبلغت لـ"العرب" إلى أن التحولات التي حدثت خلال السنوات العشر كانت كبيرة، والتعرف عليها عن بعد أو عبر السماع من مقربين أو من خلال التلفزيون والأخبار غير كاف، ويحتاج إلى معايشة يومية ليستطيع الوصول إلى قناعات حول الأحداث، وجاءت فكرة الانتقال التدريجي بين القاهرة والخرطوم حتى اندلعت حرب 15 أبريل الماضي بين الجيش وقوات الدعم السريع، لتعيد له إلى المنفى.

ويذكر الإديب السوداني أنه تمنى اندلاع الثورة في عام 2015 حتى لو كان الثمن غالياً، ما جعل هذه الرؤية استشرافاً للمستقبل أكثر منها أمنية أو حلمًا في خياله.

ويوضح زيادة أنه لا أحد يمتنئ دفع الأثمان الغالية، لكن كان جلياً وقتها أن تأخر تخيير نظام الرئيس السابق عمر البشير لن يمر بشكل هين، ليس فقط بسبب ما شاهدها في دول الربيع العربي التي انجرت فيها الثورات السلمية بعد ذلك إلى مناطق لم تكن في الحسبان، إلا أن السودان بالذات كان واضحاً أن كل لحظة تأخير في سقوط هذا النظام تعني أن الناس والوطن سيدفعون ثمناً باهظاً.

ويتابع "كل فرصة استفاد منها هذا النظام في البقاء ساعدته في تنفيذ هذا الشكل الخطبوطي المربع، ما ساعده على أن يمد أثره في كل الدولة والمجتمع للعبث بهما، وكان قادراً على إدارة الصراعات التي خلقها، وربط كل الكيانات المختلفة بوجوده، فجعل نفسه نظام الضرورة".

ولحظة أن يسقط قد يحدث صدام بين المكونات التي استعان بتناقضاتها ليعزز حضوره، لذلك رأى أن الشعب السوداني لو استطاع إسقاط هذا النظام في التسعينات لكان الثمن مختلفاً، ولو نجح في 2010 لكان الثمن أقل، ولو وفق في 2013 عندما حدثت انتفاضة عرفت بـ"هبة سبتمبر" لكان الثمن أقل مما دفعناه لاحقاً.

ما يهم زيادة في المشهد الحالي هو حجم الضرر الواقع على المدنيين؛ إذ قارب عدد النازحين ستة ملايين مواطن أجبروا على ترك منازلهم التي دمرت ونهبت أو سكن فيها غيرهم، وهناك الإشتراء من حالات الاغصاب، ووقائع الاعتداء على الأشخاص عديده وتهديد حياتهم، وسقوط الآلاف من القتلى عرضاً أو مع سبق الإصرار والترصد، والاحتجاج غير القانوني، وهناك أخبار فإذا انتجت فنونا تتكالب عليك طيور الظلام والخارجين من كهوف ما قبل

فرض تزايد الصراعات على الأدباء والمشتغلين بالكتابة عموماً نوعاً خاصاً من الاهتمام، وأصبحت النزاعات تفرز أنماطاً مختلفة للتعبير عنها عندما تمس مباشرة تفكير من اقتربوا منها وسعوا إلى بلورتها في قالب أدبي معين. وهذا ما حدا بكتاب مثل السوداني حمور زيادة إلى الانخراط في ما يحدث لكن من زوايا مختلفة. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الكاتب حول تجربته ورؤاه للأدب والصراعات والواقع وغيرها من المواضيع.

اللحظات الصغيرة للتركيز عليها كما فعل الروائي السوري الراحل خالد خليفة في روايته "الموت عمل شاق".

ويتابع "الكتابة عن حالة الحرب كلها أو تقديم رؤية عن كيفية وصولنا إلى ذلك يتطلبان مزيداً من التأمل والابتعاد عن سخونة الحدث حتى تُكسَن الكتابة بشكل أكثر انحيازاً إلى الجمال والفن من الانحياز إلى ما يحدث في الحرب، ويمكن لكتاب آخرين أن يكون لديهم رأي آخر ويكتبوا شيئاً يتجاوز مخاوفه التي تميل إلى الانتظار، وربما أنا أيضاً قد أغير رأيي وأجدي قادراً على كتابة عمل بالمواصفات المذكورة".

تبدو أحداث المنطقة العربية مغربة بالكتابة عنها، فهي زاخرة بالصراعات، بدأت بثورات الربيع العربي ووصلت إلى حروب وانقسامات، لذلك هذه الأوضاع تحتاج أدب حروب يؤرخ لهذه الفترة.

يقول حمور زيادة لـ"العرب": "التأكيد نحتاج إلى أدب حروب، وأن يوثق الفن هذه اللحظات ويحللها ويعيد تقديمها من أجل إنارة الأسئلة التي ينبغي أن تثيرها الفنون، وقد لا تطرحها غير الفنون، أسئلة بين الإنسان نفسه وقناعاته فيما يحدث، وكيف، ولماذا حدث، وإلى أين سيقودنا؟ وهذا يمكن أن يقدمه أدب الحروب، لكن هنا لا أتحدث عن أدب الحروب الدعائي الذي يزعق في الناس طالباً حشدهم لموقف معين، إنما أتحدث عن رؤية فنية تتعامل مع الحرب كحالة تحتاج إلى تحليل جمالي وتفكير أدبي لما يحدث".

وأشار حديث زيادة حول التحليل الجمالي تساؤلاً عن وجه الجمال في الحرب؟ وهو ما يشرحه بقوله "الجمال في الفن وليس في الحرب، مهما كان الموضوع الذي تكتب عنه سيئاً وبشعا ومليئاً بالجثث والالام والموت والمعاناة والمجاعات، لكن في النهاية الفن والإبداع عملية جمالية، وهذا لا يعني أنها احتفائية أو المقصد منها تقديم الآلام الآخرين في شكل جذاب ولا يُراعي هذه الآلام، جماليات الفن أنه ينشئ في الأوجاع والأحزان والواقع السيء ليخرج لنا أسئلته الخاصة، هذا هو جزء من جمال الفن".



وتزخر حياة حمور زيادة بأحداث تؤهله ليكون بطلاً لعمل روائي، فقد تعرض لهجوم من إسلاميين بعد نشره قصة عن الاعتداء الجنسي على الأطفال، رآها منظر فون "خادشة للحياء العام للمجتمع"، تلا ذلك حرق منزله عام 2009.

أدب التحولات

يعتقد حمور زيادة نفسه أنه "رجل بتاع (مخصص في) حكايات"، يقول "أحكي الحكايات وأكتب الروايات، فالفن عملية جمالية وإبداعية، وهذا الجمال بطبيعته يصطدم بظهور الظلام والدكتاتورية والرجعية، هذه ليست مسألة قصدية لكنها حرب الفن التقليدية، فإذا انتجت فنونا تتكالب عليك طيور الظلام والخارجين من كهوف ما قبل



هبة ياسين
كاتبة مصرية

تؤثر الصراعات والحروب بشكل كبير على الأدب، ومن المتوقع أن تؤدي المأساة التي يشاهد العالم فصولها حالياً في قطاع غزة الفلسطيني إلى أشكال متباينة لتقديمها أدبياً بعد أن تقف المعارك، ويتوقف كل عمل على زاوية الرؤية التي يراها كل أديب، والتي تبدو مفعمة بالانفعالات والقراءات، قياساً على حالات أخرى سيقفها.

ويمثل الأديب والصحافي السوداني حمور زيادة واحداً من المشغولين بالنزاعات والثورات وما يمكن أن تخلقه في وجدان الكاتب الذي ينتمي إلى دولة عرفت الصراعات أكثر مما عرفت الاستقرار، وهذا ما تبيّنه معه في هذا الحوار.

هناك أسئلة لا تطرحها إلا الفنون، أسئلة بين الإنسان نفسه وقناعاته فيما يحدث وكيف ولماذا وإلى أين سيقودنا؟

تأثر زيادة بالحرب الإسرائيلية على غزة، ودون على حسابه الشخصي في فيسبوك حول هاشتاغ "مازلت أملك المفتاح"، مستعرضاً تجربة الشدات واحتفاظ فلسطينيين على مر الأجيال بمفاتيح بيوتهم التي هُجروا منهم، ويطابقها على واقع الكثير من السودانيين -وهو منهم- بشأن العودة إلى الوطن يوماً ما، معتبراً أن المفتاح دلالة على أمل العودة، وهو نفسه يحتفظ بمفتاح منزله في السودان، فالمفتاح بمثابة تعريف للهوية، على الرغم من أن منزله قد يكون هُدم أو احترق.

بين الفلسطيني والسوداني

يقول زيادة لـ"العرب": "الشدات والتغريبة لمن تعاطف مع الفلسطينيين أو لم يتعاطف حقيقة واقعة،

وما قمت به هو إعادة نشر لشدات مألوف ومعروف للجميع، ومستمر منذ 75 عاماً، فالشدات السوداني الآن والنزوح خارج البلدان أصابا الكثير في دول عربية، كنا نخشى أن تكون مثل السوريين أو اليمنيين الجدد، ما أصبح حقيقة، وما نخشى منه أن نصبح فلسطينيين جدد، فيصبح ارتباطنا بوطننا هو هذا المفتاح".

ويضيف "ما زالت أملك المفتاح، هو تعبير فلسطيني شهير وهو رمز للمقاومة، الفلسطيني فقد الباب والحائط والبيت كله، وهذا المفتاح لن يجد باباً يفتح به، لكنه يعلم أنه رمز، وطالما يملك هذا المفتاح ويتوارثه جيلاً بعد جيل فهذا يعني أن قضيتي لن تموت، هذه القضية التي يُطلق عليها السياسة اسم 'حق العودة'؛ لذلك كنت أشير إلى أنه حتى لو طال بنا الزمن، وأصبحنا فلسطينيين جدد، فإننا ستكون مثلهم، مازلنا نملك المفتاح ولن نفقد الأمل في العودة ويكون لنا حق العودة".

ويستبعد زيادة أن يكون خياره صناعة عمل روائي حول الحروب، قائلاً "لا أعتقد أن الكتابة عن الحرب بشكل مباشر خيارى على الأقل الآن، فنحن مازلنا نعيشها، وإذا أراد شخص تناول الحروب في هذه اللحظة فسيأخذ

المويلحيان الأب والابن يستنهضان تقاليد السرد المقامي

كاتبان أسسا لأساليب سرد مبتكرة سار عليها الكتاب من بعدهما

على عكس ما يعتقده البعض من أن العرب لم يكن لهم أي إسهام في القصة الحديثة، فإننا نجد عددا هاما من التجارب العربية التي سارت جنبا إلى جنب في تطوير أساليب السرد مع الكتاب الغربيين، وقدمت الكثير من الأساليب السردية المهمة والتي سارت عليها القصة والرواية من بعد، ومن هؤلاء الكاتب إبراهيم المويلحي.



الابتكار الذي جربه القاص العربي وأدخله على قالب القصة بعد منتصف القرن التاسع عشر كان القاص الأوروبي قد استعمله وجربه في الآن نفسه وياتباع التقاليد السردية نفسها، فطالت القصة عند الأول مثلما طالت عند الثاني. بيد أن مجموعة عوامل تاريخية وظروف اجتماعية وثقافية مؤاتية كانت قد ساعدت في أن يكون تطويل القصة الأوروبية أكثر بروزا ووضوحا. وساهم قيام منظري الغرب بتقعيد أجناسية الرواية في أن ترسخ فكرة أنها جنس جديد خالص الجدة كثناسة وتقاليد وقواعد.

وعلى الرغم مما كانت ترزح تحته البلاد العربية من انحطاط بسبب الاستعمار، فإنه لم يحل دون أن يؤدي القاص العربي دوره في التعليم والتوجيه متخذا من السرد أداة في تغيير ما تدهور من أحوال البشر وشؤون الحياة. فكان أدباء من سوريا والعراق وتونس ولبنان حريصين على تمثّل الآداب العربية ونشر القصص في الصحف والمجلات. ومن هؤلاء إبراهيم المويلحي (1844 - 1906) ويعد شيخ الكتابة العربية في عصره ومن الدعاة إلى التعلم والثقافة وتربية ملكة الإنشاء وبه تأثر طه حسين.

قصص إبراهيم المويلحي

من إنجازات المويلحي مساهمته في إنشاء مطبعة وجمعية باسم المعارف وجريدة باسم نزهة الأفكار. ولكن أهم اثر فني تركه في مجال كتابة القصة يتمثل في سلسلة قصصه المسماة "مرأة العالم" وبدأ بنشرها على صفحات جريدة مصباح الشرق عام 1898. كما أن ولده محمد المويلحي (1858 - 1930) كانت له أيضا سلسلة مشابهة من القصص نشرها تحت عنوان "فترة من الزمان" أو "حديث عيسى بن هشام".

ومما يميز قصص إبراهيم المويلحي بناؤه إياها على القاعدة اللاواقعية، سائرا على تقاليد السرد القديم في بناء عناصر القصة من حدث وشخصية وزمان ومكان وحوار. أما السارد فله صور مختلفة كحكاء ومؤرخ ومفكر، موظفا أساليب التكرار والإحلام والتوالي. والنوع القصصي الذي اتخذه المويلحي في كتابة قصته هو المقامة، جاعلا بطلها واحدا هو موسى بن عصام.

وتفتتح كل قصة من قصص "مرأة العالم" بحكاء يقول: حدثنا موسى بن عصام، قال:... فالحكاء هو المخبر عن سارد يتولى سرد قصته بضمير الأنأ. وبسبب ما تولد في نفسه من حب للمعرفة، رحل يبحث عن الأخبار وواجه العثرات وغامر في طريق شاق. وما إن يلتقي بالشيخ المهيب حتى تتغير وتيرة السرد وتتصاعد الحكمة اعتمادا على القاعدة اللاواقعية، المتمثلة بالشيخ ذي القدرات الخارقة الذي يعرف الماضي والآتي. ويستمر الشيخ في مرافقة السارد الذي تزداد دهشته، كلما فسر له الشيخ أمرا عجيبا يصادفه في صور الناس وتصرفاتهم أو يستغرب مما يشاهده من عوالم مستحيلة يدخلها فتنهه بسحرها.

ويجري بين السارد والشيخ حوار فكري فيه تناسات مع آيات قرآنية (انظر فبصرك اليوم حديد، فنظرت ويا هول ما نظرت، نظرت قوما حافين يراول عليهم ثوب كليلف الشمس يلمع لمعان الأل وقد قبض كل منهم على شعاع من ذلك الطيف... ثم أعدت النظر فإذا أنا أرى



شخصا فخما عظيم القامة تتبعه الناس من جميع الطبقات وهم متكاتفون على لثم حدائه ولمس طرف من رداءه فسالت الشيخ من هذا العظيم؟ فقال: هذا هو الباطل..).

ويستمر السارد في رحلة المعرفة مشاهدا ما لم تره عين إنسان من قبل، مكررا الفعل رأيت "فرايت ويا أقبح ما رأيت شخصين على أكتافهما سيوف متقاطعة ولكنها غير قاطعة ونجوم لامعة لكنها غير طالعة"، أو قوله "فرايت منظرا يستوقف النظر ويستجمع العبر رأيت رجلا في حظيرة في حديقة صغيرة يخطر جيئة وذهابا وقد امسك في يده كتابا وهو كاسف البال ظاهر اللبال"، وبهذا التكرار تتطور الأحداث وتتغير وتيرة القصص.

ويكرر المؤلف أيضا عبارة "قال موسى:..." في إشارة إلى أن المخبر باقول هنا هو الحكاء أما القائم بالفعل فهو السارد موسى بن عصام. وبالوصل والفصل تتصاعد الحكمة وتتناسل الحكايات داخل هذه القصة مثل حكاية الزائر والغني والبخيل وحكاية الحكيم والغني والشيخ وحكاية صاحب البيت والرهط الثلاثة. وتتعدّد الشخصيات الثانوية وتتخلل كل حكاية أبيات من الشعر مع استعمال السجع أحيانا (لقد علمت مما قصصت عليك أن الدهر قد جمع في هذا العالم أفانين العجائب وفرق على أهله بتاريخ المصائب) وأحيانا يستعمل السارد عبارات باللهجة الدارجة.

مما يميز قصص إبراهيم المويلحي بناؤه إياها على القاعدة اللاواقعية سائرا على تقاليد السرد القديم في بناء عناصر القصة



فحين رأى السارد القطار تعجب كيف "أختص الجنس الأبيض نفسه بالمكان الواسع والموقع الرحب فيركب الفرد منهم أو الاثنان في مركبة على حداثها وعريضة الجانب متسعة الأركان.. وتكررت في هذه الحال صاحبي تلك السيوف التي لا تقطع والنجوم التي لا تطلع". ولا يخفى ما في هذا المقطع من انتقاد للحال المتردي الذي وصل إليه أبناء البلد والأسلوب العنصري الذي به يتعامل المستعمر الإنجليزي معهم.

ولعل أهم ما وظفه المويلحي في كتابة القصة العربية هو استعمال أسلوب التوالي في الربط بين المقامات وبه وجه انبثاء القارئ إلى ما سبق من قصص نشرت في الجريدة تذكيرا له وتشويقا أيضا. ومن أمثلة الربط إخبار الحكاء متلقيه أن موسى بن عصام توقف عن السرد بسبب حديث عيسى بن هشام (شغل حديث عيسى بن هشام عن متابعة ما يحكيه موسى بن عصام فمرت الأشهر والأيام حتى انقضت مدة عام وسافر عيسى إلى الموضع فعاد موسى إلى ما انقطع من كلامه وعدنا إلى ما يدور بينه وبين شيخه وامامه).

قصص الابن

من المهم أن نشير إلى أن الابن محمد المويلحي استطاع في سلسلة قصصه المسماة "فترة من الزمان" أو "حديث عيسى بن هشام" المنشورة عام 1907 أن يطور أسلوب التوالي الذي اتبعه أصحاب المقامات فطول السرد ليكون روائيا، فكان مجموع قصصه عبارة عن رواية واحدة. وعلى الرغم من أنه سار على نهج والده من ناحية القاعدة والتقاليد السردية، فاستعمل السجع وكرر الفعل "رأيت" أحيانا وأدخل بعض الأشعار أيضا، فإنه خالفه في مناح معينة.

مما خالف فيه الابن إياه أنه لم يظهر الحكاء سوى مرة واحدة في بداية القصة قائلا "حدثنا عيسى بن هشام قال:... ووظيفته تعليمية وهي تقديم العبرة والعظة.. ووسيلته إلى ذلك تتمثل في المضاربات والرهانات التي كانت تمارس آنذاك بكثرة بحثا عن الربح السريع وكذلك ذكره لمدن معينة مثل القاهرة وأم درمان ومخترعات جديدة مثل القطار، فإنها كلها أدت دورا في توجيهه لا واقعية القص نحو الواقعية وعلى طريقة القاص واحد في القصص كلها، وبالا اعتماد



أنيس الرفاعي
قاص وكاتب مغربي

يقول إدواردو غاليانو "بلدنا لا يعاني من قلة الأموال، بل من كثرة اللصوص". كثيرة هي المزيات الجمالية، والسمات النوعية، والخصيصات الأسلوبية، التي يقدمها لنا الكتاب القصصي الجديد للاديب الكويتي طالب الرفاعي، والموسوم بـ"الدكتور نازل"، الصادر عن منشورات ذات السلاسل بالكويت 2023.

مزيات وسمات وخصيصات شائعة كالجزايمر العمودية أو الأفقية السارية بين صلب وترائب المتن الحكائي، المشكل من 24 حلقة سردية، وذلك من قبيل: الجملة الحديثة الومضية البارقة المسطورة بحد السكين/ واللغة القصصية المهجنة المسبوكة المازجة بين حقن الفصح وبلاغة الدارج، وبين استقطبا الكتابي ومعيارية الشفهي/

والتوظيف البارع للأمثال الشعبية والموروثات الغنائية والشعرية المحلية/ والسخرية المؤسسة على مداميك التخریب والمفارقة والتقابلات الدلالية على صعيد المواقف والأفعال والشخوص/ وفتح مروحة الجنس القصصي على سعتها صوب طروس تخصيبية ومراجع إحالية مثل القصاصة الصحفية والشائعة والرسالة ووسائل الاتصال السبرانية/ ثم القطيع والتشذير السردى سواء على مستوى الخبر أو الزمن.

بيد أن الإضافات الجهورية، التي يعرب عنها هذا الكتاب القصصي اللافت مبنئ ومعنى وتشخيصا، يمكن القبض عليها داخل نطاق البنيات والمركّزات الفنية الآتية:

أولا الشخصية النمطية الفارزة، المتجسدة في "الدكتور نازل". وهي شخصية تعاقبية متناسخة، محملة برمزية الفساد الأدمي العاني، تسعى بين أوصال ومفاصل المتتالية القصصية، بوصفها نقطة ترسيخ انتقالية تكفل تجسير الموصلة بين أرخبيلات المحكيات.

التجسير عينه، الذي عمل على تلويث صفاء النوع، وخلق تمفصلا جذابا بين القصة والرواية، إلى درجة

يمكننا القول معها إن المبدع طالب الرفاعي يكتب في منطقة بينية رمادية غير عازلة، كما لو أنها محطة انتظار مزودة بباب دوار يتيح الذهاب والإياب بين الوقائع والسجلات، والمضي في اتجاه عقارب ساعة الحكي أو عكسها. ثانيا: تبصير السرد عن طريق

بلورة انثياثات لا منقطعة من الصور والمشاهد واللقطات والكادرات، التي تتجاوز وتتجاوز فيها عناصر منسجمة وأخرى متنافرة سواء حكايا أو لغويا. فطالب الرفاعي يلوح في هذا

العمل المتباين عن بقية مجموعاته أو مختاراته السابقة (من قبيل: رمادي داكن، الكرسي، سرقات صغيرة، حكايا رملية، مرآة الغبش، شمس، أغصن روحي عليك...).. يلوح كصاحب حانوت عطارة قصصي جهنمي، يخلط القريب بالمتباعد والعادي بالملغز والمتوفر

بالبادر.

التبصير السردى ذاته، الذي هو دون ريب نتاج ذاكرة انتقائية وانتقالية مرئية وتصويرية لا تخطئها العين الحصيفة.

«الدكتور نازل» مغامرة جمالية في غابة الشكوك وقلق اللامستقر

وبموجب هاته الذاكرة الثرية، يستحيل القاص إلى فنان مونتاج يمارس كامل أنواع الحذف والإزاحة والتحوير على الأحداث والوقائع، كي تبصر مقنونة إلى الأمام صوب الديمومة والمستقبل، أو متواشجة مع ذاكرتها القريبة أو البعيدة.

ثالثا: التخيليل الذاتي المرتبط بذات المؤلف ومعيشه اليومي ومواقفه الفكرية والأخلاقية الفعلية وكيونته كمنتج رمزي، ثم استنساخه بوصفه خطابا ميتا – قصصيا بنائيا في خواتم الحلقات السردية.

إذ يغدو صوت طالب الرفاعي شخصا أو تعليقه قفلا للمحكي وفي الآن ذاته تأويلا بعيدا لقصديته المباشرة أو لمسكوته المتناهي. هذا الخطاب الميتا – قصصي الذي أضاف بعدا ثالثا للإيقاع القصصي، فعلاوة على إيقاع السرد وإيقاع الأسلوب، أضيف إيقاع الذات إلى هذا الترس الخيالي، الذي أضفى يشتغل بطريقة مكعبة ثلاثية الأبعاد، تترجم قدرة النص القصصي العربي على توسيع مساهم، وتطوير روحه الباطنية، وتفتيق إمكانات جديدة، ومداخل مستحدثة للانطلاق به صوت مساحات بكر من الخلق والمغايرة.



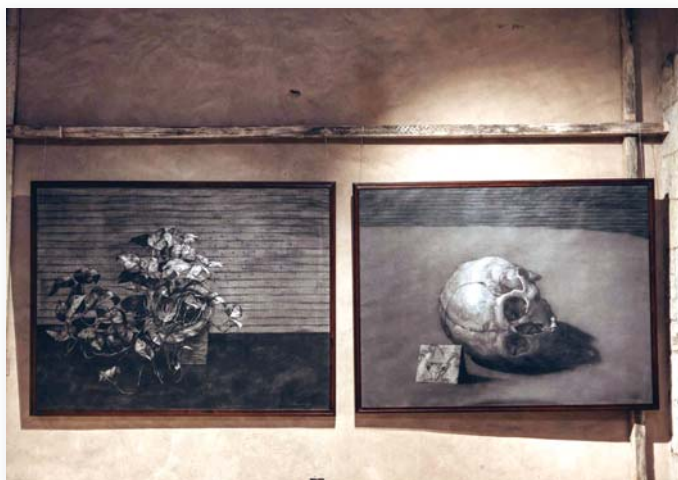
الكبح السردى لطالب الرفاعي في كتاب «الدكتور نازل» القصصي يرتّمن بشقاء الأثر المفكر فيه بروية وتقصد واقتصاد بروية وتقصد واقتصاد

خلاصة القول ورحيقه، يرتّمن الكبح السردى للمبدع طالب الرفاعي في كتاب "الدكتور نازل" القصصي بشقاء الأثر المفكر فيه بروية وتقصد واقتصاد، ذي الصلة الوكيدة بانتهاك اليقينيات البالية والمتقادمة للكتابة، كونه سعى للبحث عن مسالك غير مطروقة، وعن أراض يتعذر على العاديين الالتحاق بها، وعن أمشاج مبتكرة للمختل.

إنها مغامرة جمالية داخل كثافة اللانهاهي، وغابة الشكوك، وقلق اللامستقر، يقف القاص طالب الرفاعي في قلبها مثل لاعب الكريات في لوحة الفنان (مارك شاغال)، مستندا إلى ساق واحدة رزقاء اللون، ومتصورا نفسه طائرا له منقار أصفر وحوصلة حمراء، يحمل بيده اليمنى ساعة حائط معطلة جف الزمن بداخلها بغتة، ويبسط يده اليسرى في اتجاه الواقع لينشغل برسم الحيوات، تنضيد المصائر، وكشف حجب الأسرار.



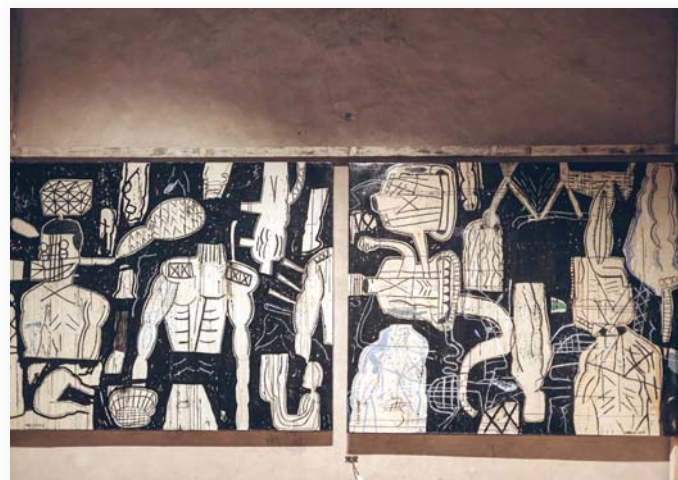
قصص تقودها شخصية تعاقبية متناسخة (لوحة للفنان فؤاد حمدي)



التعرف على فن الآخر العربي



خارطة للفن الحديث



تحرر من قيود الطابع المحلي

«حوار العرب» الجمالي.. عين على الفن الحديث بتجلياته العربية

معرض غير مسبوق يجمع في القاهرة أهم أعمال الفنانين العرب المعاصرين



تجارب تجتمع لأول مرة



أعمال لها بصمة جمالية

قيمة تُذكر. غير أن المشاركين في تلك الندوة كانوا يستندون إلى حائط صلب هو المعرض.

أنا على يقين من أن غاليري مصر وقد بدأ بتلك الخطوة سيكون رائداً وطلعيًا في مجال استقطاب الفنانين ونقاد الفن العرب وجمعهم في لقاءات مشتركة. ذلك جهد حقيقي سيؤسس لتاريخ في التفكير الجمالي العربي غير خاضع لما يمكن أن أسفّيه بالمصطلحات اليابسة.

بالبهوية العربية في الفن في ظل انهيار الهويات الفنية الجامعة على أساس عرقي ومناطقي في عالمنا المعاصر. كانت الندوة بمثابة وضع قوس النهاية لذلك الجدل الذي اكتشف الفنانون العرب أنه كان عقيماً لأنه تأسس على خطأ في المفهوم، كما أن نظريته سبقت الوقائع الفنية التي ينبغي لها أن تكون مصدراً للإلهام النظري. ولو لم يكن هناك معرض «حوار العرب» لما كان للندوة أي

الأواس من المملكة العربية السعودية، صلاح المر من السودان ومن سوريا يوسف عبدلكي، برهام حاجو، خالد تكريتي.

عين على الفن العربي

هؤلاء من نجح محمد طلعت علي في جمع أعمالهم الفنية في معرض واحد، غير مسبوق لا على مستوى عدد الفنانين العرب وحسب بل وأيضاً على المستوى النوعي الذي حاول طلعت من خلاله أن يضع حساسيته النقدية في الميزان. وهو ليس بالأمر الهين بالنسبة إلى فرد وغاليري واحد. ذلك عمل مؤسسات أو هو ما اعتدنا عليه في سياق عملنا النقابي السابق المبرمج ضمن نشاط الدولة.

وبالرغم من ذلك كان معرض «حوار العرب» ناجحاً في كل المواصفات. وهو دليل على أن الصالات الفنية يمكن أن تصنع ما تعجز عن القيام به المؤسسات الرسمية. وما من مدينة عربية مؤهلة اليوم لإنقاذ الجهد الفني العربي من تشردمه مثل القاهرة.

على هامش معرض «حوار العرب» أقيمت ندوة نقدية في الجامعة الأميركية شارك فيها عادل السيوي وصالح بركات وفاروق يوسف وأدارها محمد طلعت علي وكان من المفترض أن يشارك فيها الفنان المغربي حسان بورقية غير أنه تعذر عليه الحضور لأسباب فنية.

«عين على الفن العربي» هو عنوان الندوة التي سعى المشاركون من خلالها ليناقدشوا مصطلح «الفن العربي» وهل هناك حاجة إلى العودة إلى الجدل الذي ساد عبر أربعة قرون في ما يتعلق

معرض «حوار العرب» ليشكل نافذة أولية يطل من خلالها الجمهور على جزء وإن كان صغيراً من التجربة الفنية العربية. فمسعى صاحب غاليري مصر لا يزال في بداياته كما أن الأمر مرتبط أيضاً بالإمكانات المادية الفردية المحدودة. أما لو كان هناك دعم كما يحدث في العالم المعاصر فإن المشروع سيشكل بداية لعصر فني جديد في المنطقة وهو ما يحتاجه العرب في ظل تردي أوضاعهم السياسية.

اكتشاف الكنز الفنية

ما الذي يفكر فيه محمد طلعت علي وقد وضع قدمه على أرض يعرف أنها رخوة؟ يعرف أن التفكير في ولادة فن عربي صار جزءاً من الماضي وهي فكرة تجاوزها العصر ولم تعد ضرورية في مرحلة، صار فناؤها يتبارون بفرديتهم، من غير جماعات ولا مدارس. صارت الأساليب الشخصية هي معيار الأصالة. ذلك ما يعرفه طلعت جيداً وقد سبق له أن أشرف على تنسيق معارض جماعية، سواء يوم كان يعمل في المؤسسة الفنية المصرية أو حين استقل بعمله حين أقام قاعة مصر بالزمالك.

من المؤكد أن خبرته النقدية جعلته على بينة من أن هناك قواسم مشتركة بين عدد من فناني العالم العربي يمكنها أن تشكل قاعدة لحوار جمالي ناضج وعميق يقدم صورة إيجابية وسط الفوضى التي هي انعكاس لفشل سياسي مزمن.

لا يعمل طلعت بمبدأ إنقاذ ما يمكن إنقاذه بل هو يعرف جيداً أن هناك جزءاً من النتاج الفني العربي لا يحتاج إلا لمن يروج له بصق وإخلاص لكي يطلق حيويته الكامنة. يعيدنا هذا التفكير إلى المهمة التي طالما قام بها أصحاب القاعات الفنية في أوروبا وهي اكتشاف الكنوز الفنية.

لا يدعي المعرض الذي شهدته القاهرة تحت عنوان «حوار العرب» الاكتشاف فهو يضم أعمالاً لفنانين عرب مكرسين في بلدانهم، غير أنه يبني قاعدته على أساس الكشف عن الخيوط التي تتشكل منها الشبكة الافتراضية للفن. أقام محمد طلعت علي خارطة للفن الحديث في العالم العربي كما يحلمه.

ما من مدينة مثل القاهرة

عبدالرحيم شريف ويليقي فخرو من البحرين، عبدالقادر الريس وفاطمه لوتاه من الإمارات، يوسف أحمد من قطر، سيروان باران وضياء العزاوي ومحمود العبيدي من العراق، عبدالرسول سلمان وغادة الكندري من الكويت، إبراهيم الدسوقي، إسلام زاهر، صبري منصور، سعاد عبدالرسول، عصام معروف، هند عدنان، محمد عبلة، وعادل السيوي من مصر، أيمن يعلبي، عبدالرحمن قطاني من لبنان، نبيل عناني، سليمان منصور من فلسطين، حسان بورقية من المغرب، ناصر التركي، شروق بنت فهد، خالد

رغم أهمية التجارب التشكيلية في مختلف الأقطار العربية، إلا أن هناك تقصيراً كبيراً في عدم اطلاع هذه التجارب على بعضها بعضاً، حيث يعرف الفنان العربي عن حركة الفن التشكيلي العالمية أكثر مما يعرف عنها في العالم العربي، وربما يعود هذا أساساً إلى غياب جهد مؤسساتي يساهم في تلاقي هذه التجارب، وهو ما تسعى لتجاوزه مبادرات مبتكرة مثل معرض «حوار العرب» الذي تحتضنه القاهرة.

محمد طلعت علي وهو صاحب القاعة أن أقام عدداً من المعارض لفنانين عرب من سوريا والعراق والكويت والمغرب والسودان، وهو حين قرر الذهاب مؤخرًا إلى (أرت أبوظبي) فإنه حمل معه أعمالاً لعدد من الفنانين العرب إلى جانب أعمال الفنانين المصريين. وهو ما يعطي صورة عن انفتاحه من التفكير المحلي.

من حقه أن يفكر في سوق أكثر سعة وهي السوق العربية بعد أن غزتنا المزايدات العالمية، إلا أن الأساس في تفكيره يكمن في الرغبة في التنوع والتوسع في معرفة التجارب المجاورة من أجل ألا يحصر الفن في تجربة ضيقة تصبح مع الزمن فقيرة مهما كانت غنية على المستوى التاريخي.

وكما أرى فإن محاولات طلعت علي تستحق الإشادة لما تنطوي عليه من نزعة تحرر من قيود الطابع المحلي والرغبة في التعرف على فن الآخر العربي.

تاخر العرب كثيراً في التعريف بفنونهم لا على مستوى العالم وحسب بل وأيضاً في ما بينهم. لذلك يأتي

خمسون سنة كان فيها النتاج الفني العربي متعثرًا بمحليته ما خلق فجوة هائلة على مستوى المعرفة البصرية.



فاروق يوسف كاتب عراقي

عام 1972 تأسس في بغداد اتحاد التشكيليين العرب. عقد الاتحاد عدة مؤتمرات، أقام على هامشها معارض مشتركة لفنانين عرب، لم يسبق لهم أن عرضوا معاً. بعدها اختفت تلك المؤسسة التي يبدو أنها لم تحظ بدعم الحكومات. لا أحد يعرف أين ذهب الاتحاد. صارت معارضه ذكرى لزمى جميل عابر. من يومها لم نر معارض فنية عربية مشتركة. في المقابل فقد اكتفى الفنانون العرب بإقامة معارضهم الفردية في بلدانهم ولم يسع إلى القليل منهم إلى كسر الحدود السياسية. كان أولئك الفنانون من المحظوظين الذين أتاحت لهم فرصة التعرف على أصحاب قاعات فنية مغامرين.

شيء من التاريخ

خمسون سنة والنتاج الفني العربي يتعثر بمحليته وهو ما خلق فجوة هائلة على مستوى المعرفة البصرية. ومن ذلك على سبيل تقريب الفكرة أن فناني سوريا مثلاً يعرفون أشياء كثيرة عن تطورات الفن الحديث في فرنسا ولا يعرفون شيئاً عن الفن الحديث في الجزائر. ويمكن تعميم تلك الحقيقة من غير استثناء. ولأن المؤسسات الفنية الرسمية كانت مرتبطة بسياسات الدول فإن الأمور صارت أشد تعقيداً لا شيء إلا لأن الفنان العربي وضع كل آماله في سلال تلك المؤسسات التي فشلت في القيام بوظيفتها إلا في حدود ما هو مطلوب منها رسمياً.

اليوم تبدو الصورة أقل قتامة مع ظهور جيل جديد من أصحاب القاعات يفكر أفراداً بالخروج من مستوى التداول المحلي إلى فضاء عربي أكثر سعة. هل صارت الطرق سالكة أمام الفنان العربي للخروج من محليته؟ سؤال مثقال يستمد قوته الإيجابية مما شهدته السنوات الأخيرة من معارض فردية وجماعية ذات طابع عربي في بيروت والقاهرة والرياض ودي وأبوظبي بالتحديد.

من المحلية إلى السوق العربية

«حوار العرب» المعرض الذي أقامه غاليري مصر في القاعة بالقاهرة (أكتوبر/نوفمبر 2023) هو آخر تلك المحاولات الجادة. سبق لمنسق المعرض الفنان

«ركبة عهد» صورة سوداء للمجتمع الإسرائيلي ودولته المتطرفة

المخرج الإسرائيلي - الفرنسي نداف لابيد يفصح عنصرية الاحتلال



كشف تناقضات المجتمع الإسرائيلي



سيرة ذاتية لمخرج يواجه القمع

في حالة من خيبة الأمل العميقة تجاه بلده.

جميع أفلام لابيد تحمل غضبا وتشجبا مع إحباط فنان من وطنه، جامع للغاية وثوري بحيث لا يتناسب مع عدسة الكاميرا. قال لابيد "لقد عانيت كثيرا في موقع التصوير، يرتبط الفيلم بوقاة والدتي، لذلك بطريقة ما تظهر في موقع التصوير في كل مشهد، شعرت وكأنني أسير في جنازة أمي". ووصف فيلمه "ركبة العهد" بأنه قصة فلسفية وليست حكاية سياسية بحثة قائلا "لا يتعلق الأمر فقط بالأزمة الحالية للحياة السياسية الإسرائيلية. لا يتعلق الأمر فقط بأزمة عالمية لحرية التعبير وحرية الفن والفكر. في النهاية، إنه فيلم عن الحالة الأساسية لكونك فردا يعيش في مجتمع".

عند رؤية بلده بميل نحو الفاشية. يتقاسم الغضب ضد ظلم أساليب الدولة بسبب ظلم المرض الذي تعاني منه والدة المخرج، فهو لا يفقد حريته الفنية وولاه لبلد ولادته فحسب، بل يفقد أيضا الشخص الذي كان دائما في حياته منذ اللحظة التي بدأ فيها التنفّس. بعيدا عن أن يكون رجلا غاضبا بعض الشيء في منتصف العمر، فإنه يصبح يائسا وغاضبا وضائعا في نفس الوقت.

الخلاصة: "ركبة عهد" فيلم جدير بالمشاهدة أنجزه مخرج قرر بمحض إرادته ترك إسرائيل والهجرة منها ليستقر في فرنسا لأنها لم تعد تمثل حلمه ولأنها لم تعد البلاد التي تينع فيها زهرة الحرية.

يكشف فيلم "ركبة عهد" اشتمزازا من أي شيء يتعلق بإسرائيل، لذا فإن وجهة نظر الفيلم حادة وسلبية، وأرى أن تفتح صالات العرض في البلدان العربية لكي يقف المشاهد العربي على شهادة اليهودي الراض والغاضب من أي شيء يتعلق بالحكومة الإسرائيلية، صور مليئة باليأس من القمع الدائم للفلسطينيين.

يقدم المخرج الإسرائيلي نداف لابيد دراما شائكة وذكية حول الصراع ويتناول رقابة الكيان الصهيوني للعمل الفني والمطبوعات، باستهداف الإحباط من وزيرة الثقافة السابقة (ميري ريغيف) التي استعذت الفنانين الإسرائيليين بجعل الولاء للدولة شرطا لتمويل الفنون، لكنني أعتقد دائما أن أسوأ رقابة في إسرائيل هي الرقابة الداخلية، جهاز الاستشعار الصغير الموجود في عقل ونفس كل إسرائيلي تقريبا، "ركبة عهد" صورة سوداء قائمة تضع المجتمع الإسرائيلي وجها لوجه أمام مرآة الضياع والعنف وكرامية الآخر.

كاهله، يسقط على ركبتيه، ويتشبث بشدة بياهالوم للحصول على الدعم. لأنه رجل يستهلكه الغضب إلى درجة أنه مستعد حتى لإذلال ياهالوم في تمرده الصالح، عازما على جعلها تعترف بتواطؤها في نظام القمع هذا.

قال الكاتب والمخرج نداف لابيد "إن الخطوط العريضة لـ'ركبة عهد' تستند إلى الأحداث التي حدثت له حول عرض مرادفاته السابقة، ولا تزال قسوة العواطف بالكاد موجودة لفترة طويلة جدا".

ويواجه المخرج واي، أشياء تجعله يائسا من حالة بلاده وبوصلتها الأخلاقية الأوسع، والزيارة المنفردة إلى الصحراء هي المحفز لإطلاق العنان لحرية الغضب ضد السلطة بشكل عام، ولكن على وجه التحديد الجيش الإسرائيلي، ووزارة الثقافة (وبالتالي الحكومة بأكملها). وقد اشتهر مخرج الأفلام الإسرائيلي المشهور نداف لابيد بأنه أحد أكثر صانعي الأفلام الإسرائيليين صدامية،

ويواجه المخرج واي، أشياء تجعله يائسا من حالة بلاده وبوصلتها الأخلاقية الأوسع، والزيارة المنفردة إلى الصحراء هي المحفز لإطلاق العنان لحرية الغضب ضد السلطة بشكل عام، ولكن على وجه التحديد الجيش الإسرائيلي، ووزارة الثقافة (وبالتالي الحكومة بأكملها). وقد اشتهر مخرج الأفلام الإسرائيلي المشهور نداف لابيد بأنه أحد أكثر صانعي الأفلام الإسرائيليين صدامية،

ويواجه المخرج واي، أشياء تجعله يائسا من حالة بلاده وبوصلتها الأخلاقية الأوسع، والزيارة المنفردة إلى الصحراء هي المحفز لإطلاق العنان لحرية الغضب ضد السلطة بشكل عام، ولكن على وجه التحديد الجيش الإسرائيلي، ووزارة الثقافة (وبالتالي الحكومة بأكملها). وقد اشتهر مخرج الأفلام الإسرائيلي المشهور نداف لابيد بأنه أحد أكثر صانعي الأفلام الإسرائيليين صدامية،

ويواجه المخرج واي، أشياء تجعله يائسا من حالة بلاده وبوصلتها الأخلاقية الأوسع، والزيارة المنفردة إلى الصحراء هي المحفز لإطلاق العنان لحرية الغضب ضد السلطة بشكل عام، ولكن على وجه التحديد الجيش الإسرائيلي، ووزارة الثقافة (وبالتالي الحكومة بأكملها). وقد اشتهر مخرج الأفلام الإسرائيلي المشهور نداف لابيد بأنه أحد أكثر صانعي الأفلام الإسرائيليين صدامية،

ويواجه المخرج واي، أشياء تجعله يائسا من حالة بلاده وبوصلتها الأخلاقية الأوسع، والزيارة المنفردة إلى الصحراء هي المحفز لإطلاق العنان لحرية الغضب ضد السلطة بشكل عام، ولكن على وجه التحديد الجيش الإسرائيلي، ووزارة الثقافة (وبالتالي الحكومة بأكملها). وقد اشتهر مخرج الأفلام الإسرائيلي المشهور نداف لابيد بأنه أحد أكثر صانعي الأفلام الإسرائيليين صدامية،

ويواجه المخرج واي، أشياء تجعله يائسا من حالة بلاده وبوصلتها الأخلاقية الأوسع، والزيارة المنفردة إلى الصحراء هي المحفز لإطلاق العنان لحرية الغضب ضد السلطة بشكل عام، ولكن على وجه التحديد الجيش الإسرائيلي، ووزارة الثقافة (وبالتالي الحكومة بأكملها). وقد اشتهر مخرج الأفلام الإسرائيلي المشهور نداف لابيد بأنه أحد أكثر صانعي الأفلام الإسرائيليين صدامية،

ويواجه المخرج واي، أشياء تجعله يائسا من حالة بلاده وبوصلتها الأخلاقية الأوسع، والزيارة المنفردة إلى الصحراء هي المحفز لإطلاق العنان لحرية الغضب ضد السلطة بشكل عام، ولكن على وجه التحديد الجيش الإسرائيلي، ووزارة الثقافة (وبالتالي الحكومة بأكملها). وقد اشتهر مخرج الأفلام الإسرائيلي المشهور نداف لابيد بأنه أحد أكثر صانعي الأفلام الإسرائيليين صدامية،

ويواجه المخرج واي، أشياء تجعله يائسا من حالة بلاده وبوصلتها الأخلاقية الأوسع، والزيارة المنفردة إلى الصحراء هي المحفز لإطلاق العنان لحرية الغضب ضد السلطة بشكل عام، ولكن على وجه التحديد الجيش الإسرائيلي، ووزارة الثقافة (وبالتالي الحكومة بأكملها). وقد اشتهر مخرج الأفلام الإسرائيلي المشهور نداف لابيد بأنه أحد أكثر صانعي الأفلام الإسرائيليين صدامية،

ويواجه المخرج واي، أشياء تجعله يائسا من حالة بلاده وبوصلتها الأخلاقية الأوسع، والزيارة المنفردة إلى الصحراء هي المحفز لإطلاق العنان لحرية الغضب ضد السلطة بشكل عام، ولكن على وجه التحديد الجيش الإسرائيلي، ووزارة الثقافة (وبالتالي الحكومة بأكملها). وقد اشتهر مخرج الأفلام الإسرائيلي المشهور نداف لابيد بأنه أحد أكثر صانعي الأفلام الإسرائيليين صدامية،

ويواجه المخرج واي، أشياء تجعله يائسا من حالة بلاده وبوصلتها الأخلاقية الأوسع، والزيارة المنفردة إلى الصحراء هي المحفز لإطلاق العنان لحرية الغضب ضد السلطة بشكل عام، ولكن على وجه التحديد الجيش الإسرائيلي، ووزارة الثقافة (وبالتالي الحكومة بأكملها). وقد اشتهر مخرج الأفلام الإسرائيلي المشهور نداف لابيد بأنه أحد أكثر صانعي الأفلام الإسرائيليين صدامية،

ويواجه المخرج واي، أشياء تجعله يائسا من حالة بلاده وبوصلتها الأخلاقية الأوسع، والزيارة المنفردة إلى الصحراء هي المحفز لإطلاق العنان لحرية الغضب ضد السلطة بشكل عام، ولكن على وجه التحديد الجيش الإسرائيلي، ووزارة الثقافة (وبالتالي الحكومة بأكملها). وقد اشتهر مخرج الأفلام الإسرائيلي المشهور نداف لابيد بأنه أحد أكثر صانعي الأفلام الإسرائيليين صدامية،

ويواجه المخرج واي، أشياء تجعله يائسا من حالة بلاده وبوصلتها الأخلاقية الأوسع، والزيارة المنفردة إلى الصحراء هي المحفز لإطلاق العنان لحرية الغضب ضد السلطة بشكل عام، ولكن على وجه التحديد الجيش الإسرائيلي، ووزارة الثقافة (وبالتالي الحكومة بأكملها). وقد اشتهر مخرج الأفلام الإسرائيلي المشهور نداف لابيد بأنه أحد أكثر صانعي الأفلام الإسرائيليين صدامية،

ويواجه المخرج واي، أشياء تجعله يائسا من حالة بلاده وبوصلتها الأخلاقية الأوسع، والزيارة المنفردة إلى الصحراء هي المحفز لإطلاق العنان لحرية الغضب ضد السلطة بشكل عام، ولكن على وجه التحديد الجيش الإسرائيلي، ووزارة الثقافة (وبالتالي الحكومة بأكملها). وقد اشتهر مخرج الأفلام الإسرائيلي المشهور نداف لابيد بأنه أحد أكثر صانعي الأفلام الإسرائيليين صدامية،

ويواجه المخرج واي، أشياء تجعله يائسا من حالة بلاده وبوصلتها الأخلاقية الأوسع، والزيارة المنفردة إلى الصحراء هي المحفز لإطلاق العنان لحرية الغضب ضد السلطة بشكل عام، ولكن على وجه التحديد الجيش الإسرائيلي، ووزارة الثقافة (وبالتالي الحكومة بأكملها). وقد اشتهر مخرج الأفلام الإسرائيلي المشهور نداف لابيد بأنه أحد أكثر صانعي الأفلام الإسرائيليين صدامية،

وخاصة الروح العربية كي تنهار تحت وطأة الاضطهاد والإبادة والتعسف لتكون تحت رحمتها بالكامل، دولة مريضة وقاتلة ومعادية، قمامة تاريخية فاسدة، أتمنى أن لا أنتمي إلى هذه الدولة وتنتهي أن لا تكون لي علاقة بهذه الأرض"، عندها ترد عليه المسؤولة "سيتم الرفض وإدراجك في القائمة السوداء، بل واعتبارك خائنا"، يصرخ "إنني أتقيا إسرائيل، وعندي رغبة بالصرخ بوجهه ووزير الثقافة، تصفوني بالخائن، وزير الفنون يكره الفنون، ودولة تكره الفن وتكره الجمال".

يمكن اعتبار فيلم "ركبة عهد" أكثر من مجرد صرخة ضد حزب الليكود وسياساته. مخرج أفلام يواجه احتمال التضحية بحريته الفنية وكرامته الشخصية وخسارة تمويل الدولة لأفلامه. المخرج، المسمى واي، من خلال الضغط الذي يواجهه يجسد كسرا جسيما في صميم المجتمع الإسرائيلي وإخفاء عسكرته الراديكالية والقومية الإقصائية تحت ستار الكياسة الثقافية والحداثة الأوسطة عن طريق الخطأ"، جميع أفلام لابيد تعكس هذا التناقض المشحون تجاه الفكر القمعي لإسرائيل، مخرج لديه أسلوب محدد للغاية خاصة مع مواقفه تضامنه مع الفتاة الفلسطينية، منتقدا الجيش وأسياليبه الوحشية ضد الشعب الفلسطيني.

ويواجه المخرج واي، أشياء تجعله يائسا من حالة بلاده وبوصلتها الأخلاقية الأوسع، والزيارة المنفردة إلى الصحراء هي المحفز لإطلاق العنان لحرية الغضب ضد السلطة بشكل عام، ولكن على وجه التحديد الجيش الإسرائيلي، ووزارة الثقافة (وبالتالي الحكومة بأكملها). وقد اشتهر مخرج الأفلام الإسرائيلي المشهور نداف لابيد بأنه أحد أكثر صانعي الأفلام الإسرائيليين صدامية،

ويواجه المخرج واي، أشياء تجعله يائسا من حالة بلاده وبوصلتها الأخلاقية الأوسع، والزيارة المنفردة إلى الصحراء هي المحفز لإطلاق العنان لحرية الغضب ضد السلطة بشكل عام، ولكن على وجه التحديد الجيش الإسرائيلي، ووزارة الثقافة (وبالتالي الحكومة بأكملها). وقد اشتهر مخرج الأفلام الإسرائيلي المشهور نداف لابيد بأنه أحد أكثر صانعي الأفلام الإسرائيليين صدامية،

ويواجه المخرج واي، أشياء تجعله يائسا من حالة بلاده وبوصلتها الأخلاقية الأوسع، والزيارة المنفردة إلى الصحراء هي المحفز لإطلاق العنان لحرية الغضب ضد السلطة بشكل عام، ولكن على وجه التحديد الجيش الإسرائيلي، ووزارة الثقافة (وبالتالي الحكومة بأكملها). وقد اشتهر مخرج الأفلام الإسرائيلي المشهور نداف لابيد بأنه أحد أكثر صانعي الأفلام الإسرائيليين صدامية،

ويواجه المخرج واي، أشياء تجعله يائسا من حالة بلاده وبوصلتها الأخلاقية الأوسع، والزيارة المنفردة إلى الصحراء هي المحفز لإطلاق العنان لحرية الغضب ضد السلطة بشكل عام، ولكن على وجه التحديد الجيش الإسرائيلي، ووزارة الثقافة (وبالتالي الحكومة بأكملها). وقد اشتهر مخرج الأفلام الإسرائيلي المشهور نداف لابيد بأنه أحد أكثر صانعي الأفلام الإسرائيليين صدامية،

ويواجه المخرج واي، أشياء تجعله يائسا من حالة بلاده وبوصلتها الأخلاقية الأوسع، والزيارة المنفردة إلى الصحراء هي المحفز لإطلاق العنان لحرية الغضب ضد السلطة بشكل عام، ولكن على وجه التحديد الجيش الإسرائيلي، ووزارة الثقافة (وبالتالي الحكومة بأكملها). وقد اشتهر مخرج الأفلام الإسرائيلي المشهور نداف لابيد بأنه أحد أكثر صانعي الأفلام الإسرائيليين صدامية،

ويواجه المخرج واي، أشياء تجعله يائسا من حالة بلاده وبوصلتها الأخلاقية الأوسع، والزيارة المنفردة إلى الصحراء هي المحفز لإطلاق العنان لحرية الغضب ضد السلطة بشكل عام، ولكن على وجه التحديد الجيش الإسرائيلي، ووزارة الثقافة (وبالتالي الحكومة بأكملها). وقد اشتهر مخرج الأفلام الإسرائيلي المشهور نداف لابيد بأنه أحد أكثر صانعي الأفلام الإسرائيليين صدامية،

يتنقل الفيلم بين الأحداث الماضية على طريقة "الغلاش باك" وبين الفترة التي قضاها المخرج في الخدمة العسكرية وصولا إلى الياس الذي ينخر الأرواح في تلك الصحراء. هناك قضية واحدة يجب حلها قبل أن يتم دفع أجور المخرج وهي اشتراط وزارة الثقافة الإسرائيلية توقيعه على نموذج الرقابة الذاتية، والموافقة على التحدث فقط عن "المواضيع المقبولة" التي لا يتضمن أي منها كلمات مثل "الفلسطينية" أو "الاحتياج".

يقول بطل الفيلم واي لجمهوره الذي أتى لمشاهدة فيلمه إنه يصور فيلما عن ركبة عهد التميمي، وهو عمل لن تفهمه وزارة الثقافة العنصرية ولن يفهموه هم أنفسهم لأنه تمت قولبة عقولهم في قوالب مغلفة بالعنصرية ورفض الآخر. وبالتالي سوف يدخل المخرج لابيد في صراع مع حكومة قمعية.

ويواجه المخرج واي، أشياء تجعله يائسا من حالة بلاده وبوصلتها الأخلاقية الأوسع، والزيارة المنفردة إلى الصحراء هي المحفز لإطلاق العنان لحرية الغضب ضد السلطة بشكل عام، ولكن على وجه التحديد الجيش الإسرائيلي، ووزارة الثقافة (وبالتالي الحكومة بأكملها). وقد اشتهر مخرج الأفلام الإسرائيلي المشهور نداف لابيد بأنه أحد أكثر صانعي الأفلام الإسرائيليين صدامية،

ويواجه المخرج واي، أشياء تجعله يائسا من حالة بلاده وبوصلتها الأخلاقية الأوسع، والزيارة المنفردة إلى الصحراء هي المحفز لإطلاق العنان لحرية الغضب ضد السلطة بشكل عام، ولكن على وجه التحديد الجيش الإسرائيلي، ووزارة الثقافة (وبالتالي الحكومة بأكملها). وقد اشتهر مخرج الأفلام الإسرائيلي المشهور نداف لابيد بأنه أحد أكثر صانعي الأفلام الإسرائيليين صدامية،

ويواجه المخرج واي، أشياء تجعله يائسا من حالة بلاده وبوصلتها الأخلاقية الأوسع، والزيارة المنفردة إلى الصحراء هي المحفز لإطلاق العنان لحرية الغضب ضد السلطة بشكل عام، ولكن على وجه التحديد الجيش الإسرائيلي، ووزارة الثقافة (وبالتالي الحكومة بأكملها). وقد اشتهر مخرج الأفلام الإسرائيلي المشهور نداف لابيد بأنه أحد أكثر صانعي الأفلام الإسرائيليين صدامية،

ويواجه المخرج واي، أشياء تجعله يائسا من حالة بلاده وبوصلتها الأخلاقية الأوسع، والزيارة المنفردة إلى الصحراء هي المحفز لإطلاق العنان لحرية الغضب ضد السلطة بشكل عام، ولكن على وجه التحديد الجيش الإسرائيلي، ووزارة الثقافة (وبالتالي الحكومة بأكملها). وقد اشتهر مخرج الأفلام الإسرائيلي المشهور نداف لابيد بأنه أحد أكثر صانعي الأفلام الإسرائيليين صدامية،

ويواجه المخرج واي، أشياء تجعله يائسا من حالة بلاده وبوصلتها الأخلاقية الأوسع، والزيارة المنفردة إلى الصحراء هي المحفز لإطلاق العنان لحرية الغضب ضد السلطة بشكل عام، ولكن على وجه التحديد الجيش الإسرائيلي، ووزارة الثقافة (وبالتالي الحكومة بأكملها). وقد اشتهر مخرج الأفلام الإسرائيلي المشهور نداف لابيد بأنه أحد أكثر صانعي الأفلام الإسرائيليين صدامية،

ويواجه المخرج واي، أشياء تجعله يائسا من حالة بلاده وبوصلتها الأخلاقية الأوسع، والزيارة المنفردة إلى الصحراء هي المحفز لإطلاق العنان لحرية الغضب ضد السلطة بشكل عام، ولكن على وجه التحديد الجيش الإسرائيلي، ووزارة الثقافة (وبالتالي الحكومة بأكملها). وقد اشتهر مخرج الأفلام الإسرائيلي المشهور نداف لابيد بأنه أحد أكثر صانعي الأفلام الإسرائيليين صدامية،

ويواجه المخرج واي، أشياء تجعله يائسا من حالة بلاده وبوصلتها الأخلاقية الأوسع، والزيارة المنفردة إلى الصحراء هي المحفز لإطلاق العنان لحرية الغضب ضد السلطة بشكل عام، ولكن على وجه التحديد الجيش الإسرائيلي، ووزارة الثقافة (وبالتالي الحكومة بأكملها). وقد اشتهر مخرج الأفلام الإسرائيلي المشهور نداف لابيد بأنه أحد أكثر صانعي الأفلام الإسرائيليين صدامية،

ويواجه المخرج واي، أشياء تجعله يائسا من حالة بلاده وبوصلتها الأخلاقية الأوسع، والزيارة المنفردة إلى الصحراء هي المحفز لإطلاق العنان لحرية الغضب ضد السلطة بشكل عام، ولكن على وجه التحديد الجيش الإسرائيلي، ووزارة الثقافة (وبالتالي الحكومة بأكملها). وقد اشتهر مخرج الأفلام الإسرائيلي المشهور نداف لابيد بأنه أحد أكثر صانعي الأفلام الإسرائيليين صدامية،

ما من صورة تكشف حقيقة المجتمع والسلطة مثل الصورة التي تأتي من داخله ومن بين أبنائه، وفق هذا التمشي فإن محاولة فهم المجتمع الإسرائيلي ونظامه يجب أن تبدأ بهما من الداخل، من خلال تتبع ما يكتب من أدب وما ينجز من فنون وخاصة من أفلام، سواء المناحزة كليا للسلطة أو المعارضة لها. ولعل أفلام المخرج الإسرائيلي - الفرنسي نداف لابيد تعتبر أفضل وسيلة لفهم عنصرية هذه الدولة التي تركها انتصارا للإنسان فيه.

وتكثيم أفواه المعارضين. الشخصية الرئيسية في الفيلم مخرج يعرف فقط باسم واي يقوم بدوره افشالوم بولاك، يريد استخدام السينما لفصح الأكاذيب والأوهام المستمرة التي بنت عليها إسرائيل دولتها.

تمر بنا المباني سريعة وتتساقط الأمطار وتتدفق عبر العدسة. هذه اللقطة الافتتاحية لأحدث أفلام نداف لابيد، في يوم ممطر راكب دراجة بجوب شوارع تل أبيب، عند رفع خوذته الرأس يكشف عن مغنية راب بصدد تسجيل أغنية عن ركبة الشابة الفلسطينية عهد التميمي. ثم ينتقل إلى مشهد تمثيلي لمحاكمة الفتاة الفلسطينية "طفولتي في سجون الاحتلال، عندما كان عمري ستة عشر عاما سجنتم في سجون الاحتلال لصفعي جنديا إسرائيليا، والدني معي في السجن وابن عمي أصيب برصاص جندي إسرائيلي". ثم تظهر صورة من الأرشفة لحظة اعتقال الشابة عهد التميمي ثم يظهر شخص يقدم نفسه "أنا بتسلئيل سموت ريتش وزير ونائب في الكنيست وزعيم البيت اليهودي". كان يجب أن تتلقى رصاصا على ركبتيها (عهد) وجعلها مقعدة طول عمرها بدل وضعها تحت الإقامة الجبرية، ثم يمسك المخرج مطرقة ليهوي على ركبة عهد، ويبدأ فصل جديد من الفيلم.

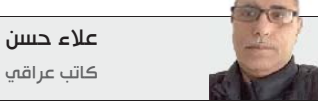
مخرج أفلام إسرائيلي (يلعب دوره افشالوم بولاك) يشار إليه بشكل غامض بالحرف الإنجليزي واي فقط يصل إلى قرية سابير في منطقة وادي عربة الصحراوية على الحدود الأردنية لعرض أحدث أفلامه في المكتبة المحلية. بطائرة خاصة تأتي امرأة مع مجموعة من الجنود جاءت بنفسها لاستقباله لكون القرية مسقط رأسها بالإضافة إلى أنها من المحجبات بالمخرج. وكإجراء شكلي تطلب منه التوقيع على وثيقة تنشير إلى الموضوعات المحددة التي سيناقشها في المناقشة بعد عرض فيلمه، وهذا أول مؤشر على تقييد الحرية الفنية للفنان.

لا يخفي واي تقززه واشتمزازه من وزارة الثقافة الإسرائيلية ووزيرتها منذ بداية وصوله إلى قرية سابير. تخبره ياهالوم بأن عليه توقيع استمارة من الوزارة لغرض حصوله على مكافأة على عرضه فيلمه في مكتبة القرية، فيسأل المخرج عن ماهية هذه الاستمارة ولماذا يجب أن يوقعها، فتخبره بأن الجميع يوقع دون طرح أسئلة حتى يحصلوا على المكافأة المالية، كما أنها ضمانة للالتزامه بالحديث عن أحد الموضوعات المفروضة من قبل وزارة الثقافة ورئاسة الأركان.

يتأكد لدى المخرج واي ما يعرفه بالفعل من أن وزارة الثقافة تريد أن تكتم أفواه الكتاب والمفكرين ولا تريد لأحد أن يتحدث إلا بما يتناسب مع سياستها. يدخل المخرج في مونولوج مع نفسه يحلم بحدوث معجزة تغير المجتمع وتفتح العيون على الحقيقة، لا يجد حلا إلا بفصح تلك الطغمة الحاكمة، فيقرر مع صديقه الصحافي الذي يحدثه على الهاتف بعد تسجيل رأي الشابة ياهالوم، تلك المواقفة المسؤولة عن تنفيذ أوامر وزيرتها وسياساتها القمعية في اختيار ما يقرأه الناس وما يؤمنون به.

إنه فيلم شخصي للغاية للمخرج لابيد، الذي كتب السيناريو في أسبوعين ونصف بعد وقت قصير من وفاة والدته، التي عملت كمحررة في العديد من أعماله. ويقوم بطل الفيلم بتصوير مقاطع فيديو شرعية يرسلها عبر الهاتف إلى والدته، وهي كاتبة سيناريو مصابة بسرطان الرئة. وهو يقاتل ضد فقدان الحرية في بلده والخوف من فقدان والدته.

يلعب الممثل افشالوم بولاك دور المخرج، الذي يتفوق كمخرج معذب من المدينة المبتذلة (تل أبيب)، ينتقل إلى القرية النائية وتحول الرحلة أيضا إلى شيء ما يوقظ ذاكرة المخرج. يتذكر أيامه العسكرية، الجندي الضعيف، الرقيب السادي، القسوة المرتكبة. ناهيك عن الشعور بالذنب عند استنكار خدمته في جيش الدفاع الإسرائيلي.



تداولت العديد من المواقع الفلسطينية والدولية خبر قيام القوات الصهيونية باختطاف الناشطة عهد التميمي من سريرها، إثر اقتحام منزل عائلتها بقرية "النبي صالح" في الضفة الغربية بعد أسبوع على اعتقال والدها، للاشتباه بتحريضها على العنف ونشاطات إرهابية في بلديها. وأحيلت التميمي على قوات الأمن الإسرائيلية للمزيد من الاستجواب.

المناضلة عهد التميمي البالغة من العمر 22 عاما، والتي أطلق سراحها قبل سنوات في ظل الحرك العالمي الواسع، لم تترك الميادين مذ كانت طفلة، وقد صارت اليوم رمزًا للنضال البطولي للشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني عندما رفعت صورها وجالت العالم، وهي طفلة مراهقة آنذاك، وقد انتشر شريط فيديو على فيسبوك على نحو واسع يظهرها وهي تدفع مبعدة عنها جنديين إسرائيليين وتصفعهما وتركلهما في قريتها "النبي صالح" في التاسع عشر من ديسمبر عام 2017 أمام كاميرات التلفزة أثناء مسيرة مناهضة للاستيطان في قريتها.



الفيلم عمل سينمائي سياسي وشخصي أيضا ويعد من بين الأفلام الأكثر كثافة وتطلبا جسديا إذ لا يصور قصة محددة

تأتي الاعتقالات الأخيرة التي شملت العشرات من التشطاء والشباب الفلسطيني في الضفة الغربية بدعوى تهمة "التحريض على الإرهاب" بالموازاة مع المذبحة التي تحدث في غزة بتواطؤ أوروبي وأميركي، حيث يقوم جيش الاحتلال بالقتل والاعتقال والتعذيب وحرق الحقول وهدم المنازل وقرى بأكملها، في الضفة الغربية، والاستمرار بتسليح المستوطنين لإرهاب الشعب الفلسطيني، وتسبيح القطاع، لمنع أي نهوض للمقاومة وتوسع رقعته، وتعريض عملية مضادة المزد من الأراضي في أفق تحويل الضفة الغربية إلى منطقة شبيهة بغزة.

ويواجه المخرج واي، أشياء تجعله يائسا من حالة بلاده وبوصلتها الأخلاقية الأوسع، والزيارة المنفردة إلى الصحراء هي المحفز لإطلاق العنان لحرية الغضب ضد السلطة بشكل عام، ولكن على وجه التحديد الجيش الإسرائيلي، ووزارة الثقافة (وبالتالي الحكومة بأكملها). وقد اشتهر مخرج الأفلام الإسرائيلي المشهور نداف لابيد بأنه أحد أكثر صانعي الأفلام الإسرائيليين صدامية،

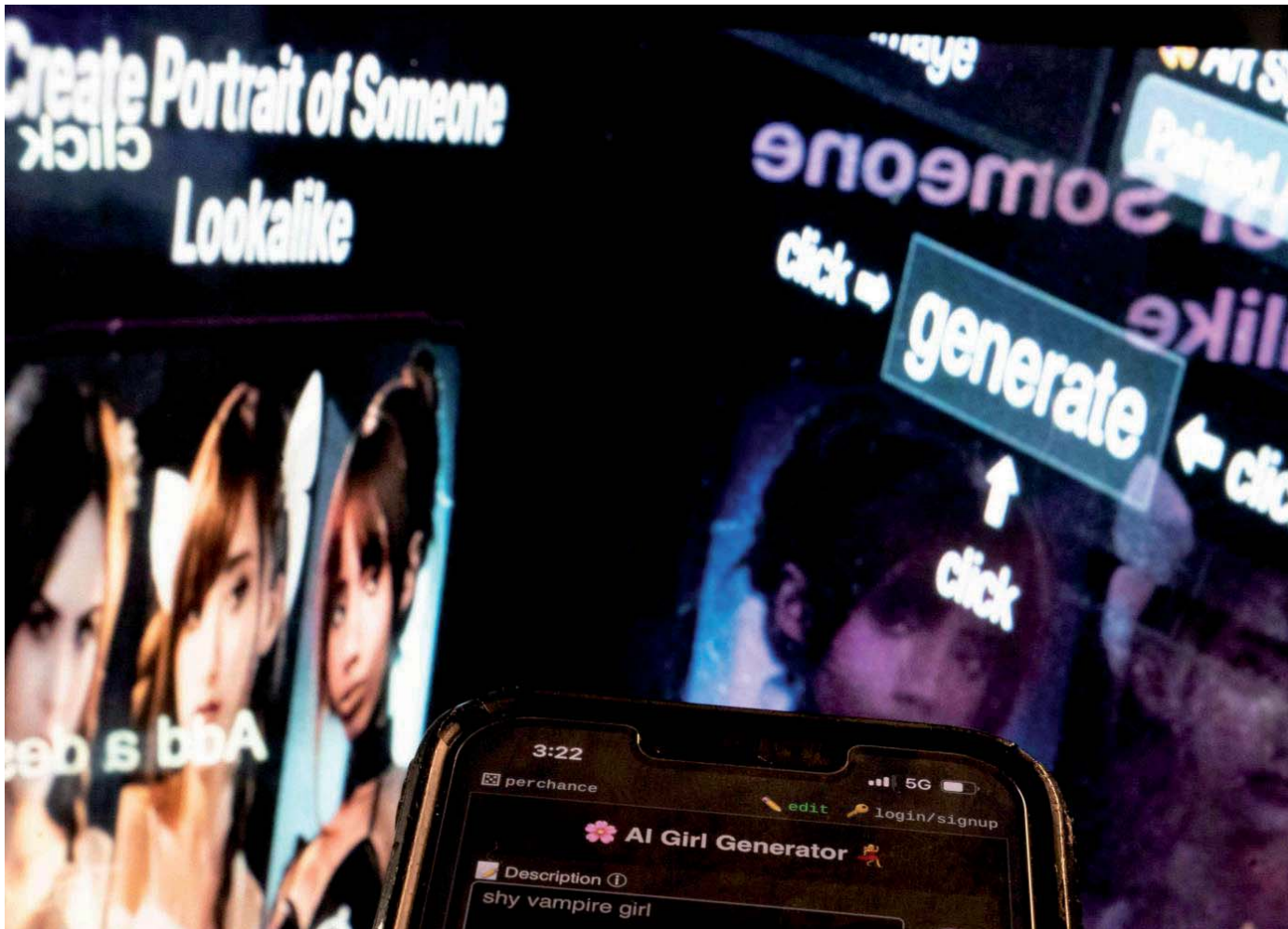
ويواجه المخرج واي، أشياء تجعله يائسا من حالة بلاده وبوصلتها الأخلاقية الأوسع، والزيارة المنفردة إلى الصحراء هي المحفز لإطلاق العنان لحرية الغضب ضد السلطة بشكل عام، ولكن على وجه التحديد الجيش الإسرائيلي، ووزارة الثقافة (وبالتالي الحكومة بأكملها). وقد اشتهر مخرج الأفلام الإسرائيلي المشهور نداف لابيد بأنه أحد أكثر صانعي الأفلام الإسرائيليين صدامية،

ويواجه المخرج واي، أشياء تجعله يائسا من حالة بلاده وبوصلتها الأخلاقية الأوسع، والزيارة المنفردة إلى الصحراء هي المحفز لإطلاق العنان لحرية الغضب ضد السلطة بشكل عام، ولكن على وجه التحديد الجيش الإسرائيلي، ووزارة الثقافة (وبالتالي الحكومة بأكملها). وقد اشتهر مخرج الأفلام الإسرائيلي المشهور نداف لابيد بأنه أحد أكثر صانعي الأفلام الإسرائيليين صدامية،

ويواجه المخرج واي، أشياء تجعله يائسا من حالة بلاده وبوصلتها الأخلاقية الأوسع، والزيارة المنفردة إلى الصحراء هي المحفز لإطلاق العنان لحرية الغضب ضد السلطة بشكل عام، ولكن على وجه التحديد الجيش الإسرائيلي، ووزارة الثقافة (وبالتالي الحكومة بأكملها). وقد اشتهر مخرج الأفلام الإسرائيلي المشهور نداف لابيد بأنه أحد أكثر صانعي الأفلام الإسرائيليين صدامية،

«التزييف العميق» ينغص حياة المراهقات

الذكاء الاصطناعي ينتج صوراً جنسية مفبركة تشوّه الواقع



إبتزاز ومضايقات

تشعر راهناً "بخوف دائم"، رغم تحديد هوية الطالب المسؤول عن ابتكار صورها المزيفة وطرده مؤقتاً من المدرسة. وتضيف "لا أعرف عدد الصور التي أنتجها أو كم شخصاً اطلع على هذا المحتوى"، مشيرة إلى أنها طلبت تغيير مدرستها. وتصف والدتها الصور بأنها "مواد إباحية تظال الأطفال". وتقول ماك أدامز إن ما حدث "قد يؤثر عليهما مدى الحياة. فهذه الصور لن تزال مطلقاً من الإنترنت. لذا، عندما تتقدم الشابة إلى جامعة ما مثلاً، من بدري ما إذا كانت هذه الصور ستعاود الظهور في حياتها مجدداً".

الذين يصعب تحديد هوياتهم هي الأساس، فعلى الشركات التي تقف وراء المواقع أو البرامج المستخدمة وشبكات التواصل الاجتماعي مسؤولية أيضاً، بحسب فريد. فالصور صحيح أنها مزيفة، لكنّ "الصدمة التي يتعرض لها الشخص حقيقية جداً"، وفق كمينغز التي تشير إلى أشخاص "عانوا قلقاً ونوبات هلع واكتئاباً أو عوارض ما بعد الصدمة، بعد أن وقعوا ضحايا لمواد إباحية مزيفة". وتؤكد أنّ هكذا محتوى "قد يدمر حياة الأشخاص". وتقول إليس التي تصف نفسها بأنها مراهقة اجتماعية ورياضية، إنها

جسد آخر ليس ملكاً للشخص المعني، لذا لا يعتبر القانون أنّ ذلك مماثل لانتشار صور عارية لهذا الشخص". وفي الولايات المتحدة، ما من قانون فدرالي يعاقب على إنتاج الصور الجنسية المفبركة ونشرها، ولا تشريعات مرتبطة بهذه المسألة سوى في عدد قليل جداً من الولايات. وفي نهاية أكتوبر حضّ الرئيس الأمريكي جو بايدن النواب على وضع ضمانات لمنع "الذكاء الاصطناعي التوليدي من إنتاج محتوى إجرامي مرتبط بالأطفال أو صور حميمة لأشخاص حقيقيين من دون موافقتهم". وإذا كانت مسؤولية مبتكري هذه الصور

الخاصة بهم عبر الإنترنت "ثير قلق الجميع، على ما يؤكد الأستاذ في جامعة كاليفورنيا في بيركلي هاني فريد. ويضيف فريد المتخصص في كشف الصور المتلاعب بها رقمياً "إذا كان لدى الشخص حساب في منصة لينكد إن مرفق بصورة شخصية له، يمكن لأي كان أن ينشئ صورة ذات طابع جنسي له، مشيراً إلى أن التلاعب بالصور "يستهدف بشكل أساسي النساء والفتيات الصغيرات". ولا يبدو أنّ النظامين المدرسي والقضائي يستطيعان مواكبة هذه المسألة، في ظل التهديد المتزايد لها. وتقول كمينغز "يجري تركيب الوجه على

بات الذكاء الاصطناعي، وخاصة التوليدي، يتيح منذ سنوات اللجوء إلى "التزييف العميق"، أي التلاعب بالصور والأصوات وحتى الحركات، لجعل أصحابها يقولون أو يفعلون أشياء لم تحدث في الواقع. وباتت صور ومقاطع فيديو لفتيات في وضعيات فاضحة لم يقمن بها تنتشر مؤخراً، ما جعلهن يقعن في مواقف حرجة في الوسط الذي يعشن فيه.

واشنطن - استيقظت إليس، وهي مراهقة من تكساس تبلغ 14 عاماً، في صباح أحد أيام أكتوبر على سبيل من المكالمات والرسائل التي وصلتها عبر هاتفها المحمول تخبرها أن صوراً زائفة لها وهي عارية تنتشر على منصات التواصل الاجتماعي. وتقول الشابة "كانت صوراً لي وإحدى أعرّ صديقاتي مأخوذة من إنستغرام. وغذّلت باستبدال جسدينا بجسمين عاريين". وتضيف "أتذكر أنني كنت خائفة جداً لأن هذه الصور المزيفة كانت تُرسَل إلى المقربين مني، في حين لم أقدم على التقاط صور مماثلة قط".

من السهل إنشاء صور أو مقاطع فيديو فاضحة مما يفتح المجال لاستخدامها بهدف مضايقة الشخص أو إحراره

وعلى غرار عدد كبير من زميلاتها في مدرستها الواقعة على مشارف دالاس في تكساس، كانت الشابة ضحية لما يُسمّى "التزييف العميق" (ديب فايك) بصور ذات طابع جنسي، استخدمه تلميذ من دون حصوله على موافقتها وصديقتها، ثم نشره عبر سناب شات. ومع انتشار الذكاء الاصطناعي، بات من السهل إنشاء صور أو مقاطع فيديو مماثلة وجعلها قريبة من الواقع بصورة كبيرة، مما يفتح المجال لاستخدامها بهدف مضايقة الشخص أو إحراره وإبتزازه في غالب الأحيان. وتقول أنا بييري ماك أدامز التي أبلغتها ابنتها إليس فوراً بانتشار الصور "لم تتوقف الفتاتان عن البكاء، إذ شعرتا بالخلج". وتتابع الأم الخمسينية التي تقول إنها أصيبت بالذهول لقرب هذه الصور

وفي وقت يُعدّ تقييم مدى انتشار هذه الظاهرة أمراً مستحيلاً "يمكن لأي شخص يحوز هاتفاً ذكياً ويملك بضعة دولارات أن ينشئ أي محتوى يصب في خانة التزييف العميق"، على قول كمينغز وهي أستاذة في جامعة فيرجينيا. ويتم كل ذلك بفضل التقدم الذي يُحرز في الذكاء الاصطناعي التوليدي وإتاحته على نطاق واسع. فهذه التقنية قادرة على إنتاج نصوص وصور وأصوات استناداً إلى طلب بسيط بلغة شائعة. وبات المحتوى المفبرك القريب من الواقع، والذي كان يؤثر سابقاً على صورة المشاهير "الذين ينشرون كميات كبيرة جداً من صورهم ومقاطع الفيديو

نجوم السينما والتلفزيون ضحايا مقاطع فيديو مزيفة

خوارزميات تتلاعب بالصوت والصورة

ويزداد قلق الأميركيين من استخدام الذكاء الاصطناعي، وتحديدًا في المواضيع السياسية. ويتوقع أكثر من 50 في المئة منهم أن المحتوى المضلل الذي ينتجه الذكاء الاصطناعي ستؤثر سلباً على الانتخابات الرئاسية للعام 2024، بحسب استطلاع نشره في سبتمبر موقع "أكسيوس" وشركة "مورنينغ كوسلت" لأبحاث اقتصادية.

وسبق أن تحققت وكالة فرانس برس من مقاطع فيديو تم التلاعب بها يظهر فيها الرئيس الأمريكي جو بايدن وهو يعلن عن تبعية عامة، أو أخرى لوزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون وهي تعلن تأييدها لحاكم فلوريدا الجمهوري رون دي سانتييس في الانتخابات الرئاسية المقبلة. وتوصل استطلاع أجرته شركة "غالوب" في أكتوبر إلى أنّ ثلث الأميركيين فقط يتقنون "بصورة كبيرة" أو "إلى حد ما" بوسائل الإعلام الإخبارية، في نتيجة مثابهاة لأنّ رقم سُجّلت سنة 2016.

وينطوي انتشار هذا المحتوى الذي يمكن أحياناً رصده بسهولة لرداءة نوعيته، على خطر تاجيج "أزمة ثقة" الجمهور في وسائل الإعلام والمؤسسات، على قول مديرة معهد البيانات والديمقراطية والسياسة في جامعة جورج واشنطن ربيكا ترومبل. وتؤكد الخبيرة التي تشدد على ضرورة توخي الحذر قبل إعادة نشر أي نوع من المحتوى عبر الإنترنت، أن المعلومات ذات النوعية العالية تنتشر بصورة دائمة، ويمكننا مع نسبة كبيرة من الشك تحديد الحقيقي من المضلل".

وتقول عميدة كلية الصحافة في جامعة ميسيسيبي أندريا هيكسون إنّ مقاطع الفيديو الشائعة تمثل اتجاهاً مقلقاً لأنّ الجمهور أنشأ علاقة من الإلفة مع هذه الشخصيات العامة التي انتُحلت هويتها.

ظهور الذكاء الاصطناعي التوليدي أتاح إنتاج المحتويات بكل أنواعها، ومنها الفيديو، بناءً على طلب بسيط باللغة اليومية

وتضيف لوكالة فرانس برس إنّ "الامر خطر جداً لأنّ الناس لا يتوقعون أن تكون المعلومات المضللة حاضرة في مقاطع الفيديو هذه". ويحتل المحتوى المنشأ بواسطة الذكاء الاصطناعي مكانة متزايدة في عمليات الاحتيال المالي التي كلفت الأميركيين نحو 3.8 مليارات دولار في العام 2022، وفق عمليات حسابية أجرتها هيئة المنافسة الأميركية. واستهدفت عمليات الاحتيال أشخاصاً في بلدان عدة بينها كندا وأستراليا، وكلفت بعض الأفراد عشرات بل مئات الآلاف من الدولارات. ويقول المحامي تشيس كارلسون في منشور عبر مدونة خلال مطلع هذه السنة إنّ "عمليات الاحتيال تصبح معقدة بصورة متزايدة، إذ يجمع المجرمون بين أساليب الاحتيال التقليدية وعمليات احتيال تستند إلى العملات المشفرة وبرامج الذكاء الاصطناعي".

وأورد هانكس منشوره على لقطة شاشة لمقطع الفيديو المشكوك منه. ولم تكن التزييفات العميقة في بداياتها مقنعة، ولكنها أصبحت تتسم بواقعية شديدة مع ظهور الذكاء الاصطناعي التوليدي الذي يتيح إنتاج المحتويات بكل أنواعها، ومنها الفيديو، بناءً على طلب بسيط باللغة اليومية. وتقنية "التزييف العميق" التي تمجّد أنواعاً عدة من المنتجات وخطأ استثمارية مشبوهة، غالباً ما تحيل المستخدم على منصات للتجارة الإلكترونية ومواقع مؤقتة تختفي بعد أيام قليلة من نشر مقاطع الفيديو عبر الإنترنت.

وتحظر شركة ميتا منذ سنة 2020 نشر هذا النوع من مقاطع الفيديو في منصتها (فيسبوك وإنستغرام)، باستثناء الشروط التي تنطوي على محتوى ساخر. إلا أنّ مقاطع فيديو "التزييف العميق" لا تزال تنتشر من دون ضوابط عبر الإنترنت". ويقول الأستاذ المتخصص في التكنولوجيا الرقمية لدى جامعة بيركلي في كاليفورنيا هاني فريد "نشهد انتشاراً متزايداً لهذا النوع من مقاطع الفيديو التي تُستخدم فيها عينة صوتية مدتها دقيقتان فقط ويُعاد من خلالها إنتاج صوت شخص ما في تسلسل تخيّل جديد، مع تحريك الفم بالتزامن مع صدور الصوت". وتعدّ الأسماء البارزة في المجال السمعي البصري أهدافاً سهلة لتدريب برامج الذكاء الاصطناعي على مقاطع الفيديو هذه بسبب ظهورها الدائم عبر الشاشة.

وعلقَ بعض المذيعين والصحافيين الذين انتُحلت شخصياتهم فور نشر مقاطع الفيديو هذه عبر المنصات الاجتماعية. وقالت مذيعة شبكة "سي بي إس" غايل كينغ في منشور عبر صفحتها في إنستغرام في أكتوبر الماضي "لم أسمع قط عن هذا المنتج ولم أستخدمه مطلقاً! لا نتخدعوا بهذه المقاطع المركبة بتقنية الذكاء الاصطناعي". ونشرت كينغ مقطع الفيديو الأصلي الذي استند إليه المحتالون، وكانت تروّج فيه لبرنامج إذاعي في 31 أغسطس الفائت.

وأضافت "لقد تلاعبوا بصوتي والفيديو لجعلوا الأمر يبدو وكأنني أروج لهذا المنتج (...) لم أسمع قط عن هذا المنتج ولم أستخدمه يوماً!، وختمت "لا تقنّعوا في فخ مقاطع الفيديو هذه القائمة على الذكاء الاصطناعي". وتولّى نشر مقطع الفيديو الذي أشارت إليه كينغ مستخدم يحمل اسم "أرتيبت"، لكن عمليات بحث على إنستغرام وغوغل لم تسفر عن أي نتائج تشير إلى منتجات الحماية هذه.

وتستخدم في مقاطع فيديو أخرى أقوال محرّفة للملياردير إيلون ماسك لأغراض تجارية. ونُبه الممثل الأمريكي توم هانكس معجبيه إلى تداول إعلان ترويجي يستخدم شكله وصوته بفضل تقنيات الذكاء الاصطناعي من دون استئذانه. وكتب هانكس عبر صفحته على شبكة إنستغرام "حذار! ثمة مقطع فيديو مُداول للترويج لتأمين على الإنسان، باستخدام نسخة ذكاء اصطناعي مني. لا علاقة لي بالأمر".

وأُنشئت مقاطع الفيديو بواسطة برامج الذكاء الاصطناعي، وتشكل ما يعرف بـ"التزييف العميق" (ديب فايك)، وهي تلاعبات رقمية تتزايد نسبتهما وقربها من الواقع، مما يشكل ضرراً على سمعة وسائل الإعلام التقليدية.



توم هانكس يحذر

مفاصل الركبة والورك أكثر عرضة لالتهاب المفصل التنكسي

● إصابات المفاصل: قد تزيد الإصابات، مثل تلك التي تحدث أثناء التمرين أو بسبب حادث، من خطر الإصابة بالتهاب المفاصل التنكسي.

تأكل الطبقة الواقية بسبب المرض يؤدي إلى احتكاك الأنسجة العظمية، ويصحب الاحتكاك التهابات مؤلمة

● الضغط المتكرر على المفصل: إذا كان عمل الشخص يتسبب في إجهاد متكرر على مفصل معين، فقد يصاب هذا المفصل في النهاية بالتهاب المفاصل التنكسي.

● تشوه المفاصل: يولد بعض الناس بمفاصل مشوهة أو غضروف معيب.

● الجينات أو المؤثرات: يوجد لدى بعض الأشخاص استعداد وراثي للإصابة بالتهاب المفاصل التنكسي.



خطر الإصابة بالتهاب المفاصل يزداد مع التقدم في السن

الاستلقاء أم الجلوس.. أي الوضعيتين أفضل لصحة الجسم؟

واعقب ذلك نشاط خفيف الشدة ثم الوقوف والنوم مقارنة بالجلوس. ومع ذلك، كلما انخفضت شدة النشاط استغرق وقتاً أطول للحصول على فائدة.

وقال الباحث الدكتور جو بلودجيت، المؤلف الأول للدراسة وزميل باحث بمعهد الرياضة بجامعة كوليدج لندن، إن أفضل نشاط يمكن القيام به للقلب هو النشاط المعتدل إلى القوي، يليه 3 من الأنشطة اليومية الشائعة: النشاط البدني الخفيف، الوقوف والنوم، أما الجلوس خاملاً فهو الأكثر ضرراً.

وأفاد بلودجيت بضرورة تناول الوجبات الخفيفة أثناء مشاهدة التلفزيون تجنباً للتأثير السلبي للجلوس الذي يسبب السمنة.

وهذا يعني أن الجلوس خاملاً عادة يكون مصحوباً بنشاط غير صحي، مثل تناول الأطعمة عالية السعرات الحرارية، التدخين، تناول المشروبات السكرية. في المقابل لا يقوم الشخص أثناء النوم بأي من هذه السلوكيات.



الاستلقاء خير من الجلوس

الدعامة بين العظام. وعند حدوث تآكل في الغضاريف يصبح سطح العظام قاسياً، مما يؤدي إلى ظهور الألم في المفاصل وتهيج في الأنسجة المحيطة، ولا تستطيع الغضاريف التعافي من تلقاء نفسها وذلك نتيجة لعدم احتوائها على أي أوعية دموية، في حالة تآكل الغضروف بشكل كامل يحدث تلامس مباشر بين العظام مما يؤدي إلى حدوث آلام شديدة وأعراض أخرى حادة.

ومن العوامل التي يمكن أن تزيد من خطر الإصابة بالتهاب المفاصل التنكسي:

- التقدم في السن: يزداد خطر الإصابة بالتهاب المفاصل التنكسي مع التقدم في السن.
- الجنس: تعد النساء أكثر عرضة للإصابة بالتهاب المفاصل التنكسي.
- البدانة: تشكل البدانة ضغطاً إضافياً على المفاصل التي تحمل وزن الجسم، مثل الوركين والركبتين، كما تنتج الأنسجة الدهنية بروتينات قد تسبب التهابات ضارة في المفاصل والمناطق المحيطة بها.

● جوندليفينجن (ألمانيا) - يعد التهاب المفصل التنكسي تلفاً غير قابل للتجدد يصيب الأنسجة الغضروفية المفصليّة، التي تعمل على تقليل الاحتكاك الناتج من حركة المفاصل الدائمة، وتعمل كوسادة لحماية العظام، وفق ما قاله مارتين رينيو، المدير الطبي لعيادة العظام في جوندليفينجن بألمانيا.

وأضاف رينيو أن تآكل هذه الطبقة الواقية بسبب المرض يؤدي إلى احتكاك الأنسجة العظمية، ويصحب الاحتكاك التهابات تصيب جوف المفصل وتتسبب في الآلام، مشيراً إلى أن جميع المفاصل في الجسم معرضة لتغيرات وتلف في النسيج الغضروفي، ولكن أكثر المفاصل شيوعاً بالإصابة بهذا المرض هي مفاصل الركبة والورك لكونهما أكثر المفاصل تحملاً لوزن الإنسان.

وأوضح رينيو أن الأسباب وعوامل الخطورة المؤدية إلى الإصابة بالتهاب المفصل التنكسي تكمن في التقدم في العمر والبدانة والتدخين، مشيراً إلى أن أعراض الالتهاب تتمثل في تورم المفصل والشعور بالألم فيه.

ويتم علاج التهاب المفصل التنكسي بواسطة مضادات الالتهاب، بالإضافة إلى اتباع نمط حياة صحي يقوم على التغذية الصحية الغنية بأحماض أوميغا 3 الموجودة في السمك وزيت بذر الكتان، كما أن تناول البصل والثوم يعمل على خفض خطر الإصابة بالالتهاب.

ومن المهم أيضاً المواظبة على ممارسة الرياضة والأنشطة الحركية مثل المشي والسباحة وركوب الدراجات الهوائية، حيث تعمل الرياضة على تقوية الأربطة والأوتار والعضلات والمفاصل، فضلاً عن الإقلاع عن التدخين.

وقد يؤثر التهاب المفاصل على أي مفصل في الجسم، لكنه يصيب في الغالب مفاصل اليدين والركبتين والوركين والعمود الفقري. كذلك يعد هذا النوع من التهاب المفاصل أكثر شيوعاً عند كبار السن، لكنه يمكن أيضاً أن يصيب البالغين في أي عمر.

وتغطي الغضاريف المفاصل الطبيعية، وهي مادة قوية تشبه المطاط بمرورتها، وتعمل على حماية المفاصل وتوفير سطح أملس لحركتها وتوفير

وتشرب بعض الدراسات إلى أن صيام تبديل الأيام له تقريباً نفس فاعلية الحمية الغذائية المنطوية قليلة السعرات الحرارية في تخفيف الوزن. ويبدو ذلك معقولاً، لأنه من المتوقع أن تقلل عدد السعرات الحرارية التي يتناولها الشخص سيساعده على خفض الوزن.

وبساعد خفض الوزن والنشاط البدني على تقليل من مخاطر الإصابة بالأمراض المرتبطة بالسمنة، مثل السكري وانقطاع النفس النومي وبعض أنواع السرطان.

ويبدو أن الصيام المتقطع مفيد بالنسبة إلى هذه الأمراض مثل أي نوع آخر من الأنظمة الغذائية التي تعتمد على مبدأ تقليل السعرات الحرارية الإجمالية.

وتذكر بعض الأبحاث أن الصيام المتقطع قد يكون أكثر فائدة من الأنظمة الغذائية الأخرى في تقليل الالتهابات وتحسين الحالات المرتبطة بها، مثل داء الزهايمر والتهاب المفاصل والربو والتصلب المتعدد والسكتة الدماغية.

● لندن - يوصي العلماء بالحصول على قسط كاف من النوم بدلاً من الجلوس. وتقول إحدى توصيات الأطباء الكلاسيكيين "الجلوس خير من الوقوف، والاستلقاء خير من الجلوس، وإذا كنت مستلقياً فتم". ويتنم بذلك التوصية الذين يجلسون على "الكراسي الهزّاة" لأسباب توفير الطاقة. ويرى الأطباء أنه يمكن أيضاً الحفاظ على الصحة من خلال إدخال تنوع في نمط الحياة المستقر (الجلوس)، المعتاد والضار.

وتوصل علماء الأوبئة من كلية "لندن" الجامعية إلى استنتاجات قد تبدو مثيرة للجدل للكثيرين في ما يسمى بـ"الدراسة المتقاطعة". وقاموا بتحليل النتائج التي حصل عليها زملاؤهم خلال تجارب عديدة شملت ما يزيد عن 15 ألف شخص. وكان العلماء يبحثون عن كل شيء مفيد لنظام القلب والأوعية الدموية، ويحددون الأكثر فائدة منها، بمعنى إجراءات معينة، أو حتى الأوضاع التي يتخذها الناس طوال اليوم.

وقام الباحثون في نهاية المطاف بإعداد نوع من التصنيف، وهو "من المفيد إلى الضار"، فقدموا توصياتهم في مجلة القلب الأوروبية.

وتفيد البيانات التي استند إليها التصنيف بأن الاستلقاء والنوم أكثر صحة من الجلوس، وخاصة عند مشاهدة التلفاز.

وقال جو بلودجيت، كبير الباحثين والمُشر على الدراسة، "يمكن أن تفيد صحتك إلى حد بعيد من خلال التناوب بين الجلوس والنشاط المعتدل أو الزائد". ويمكن أن يكون ذلك بالجري أو المشي السريع أو صعود السلالم، وأي نشاط يرفع معدل ضربات القلب ويجعلك تتنفس بشكل أسرع، ولو لمدة دقيقة أو دقيقتين.

الصوم 14 ساعة في اليوم يساعد على تحسين المزاج العام وزيادة طاقة الجسم

الصوم المتقطع حمية غذائية لإنقاص الوزن



للصوم المتقطع فوائد صحية جمة

أو ساعتين فقط من الاستيقاظ، لأن ذلك يحمي الجسم من انخفاض مستوى الجلوكوز مدة طويلة، وتحذر عدة دراسات من أن ذلك الانخفاض مدة طويلة يزيد احتمالات الإصابة بأمراض القلب.

وتوصي سيرز بأن تتكون الوجبة الصباحية من أطعمة صحية مثل الفواكه والبيض والحبوب الكاملة، من أجل ضمان الحصول على أكبر كمية من الألياف والعناصر الأخرى الغذائية التي تحمي من مقاومة الأنسولين، وتحسن مستويات تحمل الجلوكوز في الوجبة التالية. كما أن تناول كمية من البروتينات تبلغ 30 غراماً أو أكثر يساعد على كبح الشهية والشعور بالشبع مدة أطول، وهو ما يساهم في خفض الوزن.

وتشير بعض الدراسات إلى أن صيام تبديل الأيام له تقريباً نفس فاعلية الحمية الغذائية المنطوية قليلة السعرات الحرارية في تخفيف الوزن. ويبدو ذلك معقولاً، لأنه من المتوقع أن تقلل عدد السعرات الحرارية التي يتناولها الشخص سيساعده على خفض الوزن.

وبساعد خفض الوزن والنشاط البدني على تقليل من مخاطر الإصابة بالأمراض المرتبطة بالسمنة، مثل السكري وانقطاع النفس النومي وبعض أنواع السرطان.

ويبدو أن الصيام المتقطع مفيد بالنسبة إلى هذه الأمراض مثل أي نوع آخر من الأنظمة الغذائية التي تعتمد على مبدأ تقليل السعرات الحرارية الإجمالية.

وتذكر بعض الأبحاث أن الصيام المتقطع قد يكون أكثر فائدة من الأنظمة الغذائية الأخرى في تقليل الالتهابات وتحسين الحالات المرتبطة بها، مثل داء الزهايمر والتهاب المفاصل والربو والتصلب المتعدد والسكتة الدماغية.

● لندن - يوصي العلماء بالحصول على قسط كاف من النوم بدلاً من الجلوس. وتقول إحدى توصيات الأطباء الكلاسيكيين "الجلوس خير من الوقوف، والاستلقاء خير من الجلوس، وإذا كنت مستلقياً فتم". ويتنم بذلك التوصية الذين يجلسون على "الكراسي الهزّاة" لأسباب توفير الطاقة. ويرى الأطباء أنه يمكن أيضاً الحفاظ على الصحة من خلال إدخال تنوع في نمط الحياة المستقر (الجلوس)، المعتاد والضار.

وتوصل علماء الأوبئة من كلية "لندن" الجامعية إلى استنتاجات قد تبدو مثيرة للجدل للكثيرين في ما يسمى بـ"الدراسة المتقاطعة". وقاموا بتحليل النتائج التي حصل عليها زملاؤهم خلال تجارب عديدة شملت ما يزيد عن 15 ألف شخص. وكان العلماء يبحثون عن كل شيء مفيد لنظام القلب والأوعية الدموية، ويحددون الأكثر فائدة منها، بمعنى إجراءات معينة، أو حتى الأوضاع التي يتخذها الناس طوال اليوم.

وقام الباحثون في نهاية المطاف بإعداد نوع من التصنيف، وهو "من المفيد إلى الضار"، فقدموا توصياتهم في مجلة القلب الأوروبية.

وتفيد البيانات التي استند إليها التصنيف بأن الاستلقاء والنوم أكثر صحة من الجلوس، وخاصة عند مشاهدة التلفاز.

وقال جو بلودجيت، كبير الباحثين والمُشر على الدراسة، "يمكن أن تفيد صحتك إلى حد بعيد من خلال التناوب بين الجلوس والنشاط المعتدل أو الزائد". ويمكن أن يكون ذلك بالجري أو المشي السريع أو صعود السلالم، وأي نشاط يرفع معدل ضربات القلب ويجعلك تتنفس بشكل أسرع، ولو لمدة دقيقة أو دقيقتين.

ويؤكد خبراء التغذية أن الصوم لمدة 14 ساعة يساعد في تحسين المزاج العام وزيادة طاقة الجسم وتقليل الشعور بالجوع. ويوصي الخبراء بضرورة التذكير بتناول وجبة الإفطار، على أن يحصل الشخص على آخر وجبة في اليوم بحلول الساعة مساءً. وبعد ساعات من ترك تناول الطعام، يستنفذ الجسم مخازن السكر ويشعر في حرق الدهون، وتعرف هذه العملية بالتبديل الأيضي.

● لندن - توصلت دراسة علمية أجريت في بريطانيا إلى أن تناول الطعام خلال 10 ساعات فقط والصيام باقي ساعات اليوم يساعدان على تحسين المزاج العام وزيادة طاقة الجسم.

وذكر فريق بحثي من كلية لندن الملكية أن فترة 10 ساعات في اليوم لتناول الطعام تعني أنه من الممكن أن تتناول وجبة الإفطار في التاسعة صباحاً، وأن تحصل على آخر وجبة في اليوم بحلول الساعة مساءً. ومن المعروف أن الصيام المتقطع بشكل عام يعتبر من نظم الحميات الغذائية المعمول بها لإنقاص الوزن.

وتقول الطبيبة سارة بيرري، رئيسة فريق الدراسة من كلية لندن الملكية، "هذه هي أكبر دراسة تجرى في العالم الواقعي دون الخضوع لقواعد التجارب الطبية العلمية لإثبات أن الصيام المتقطع يمكنه أن يساعد على تحسين الصحة".

وأضافت في تصريحات نقلها الموقع الإلكتروني "سايتيك ديلي"، المتخصصة في الأبحاث العلمية، أن "التجربة أثبتت أنه ليس من الضروري الخضوع لبرنامج تقبيدي للغاية من أجل الحصول على نتائج إيجابية، فتناول الطعام خلال 10 ساعات على مدار اليوم هو أمر قابل للتحقيق بالنسبة إلى معظم الناس، وهو يساعد على تحسين المزاج العام وزيادة الطاقة وتقليل الشعور بالجوع".

وشارك 37 ألفاً و545 شخصاً في التجربة التي أجريت من خلال تطبيق إلكتروني خاص بشركة "ز.د. أو. إي" للرعاية الصحية، وكان يُطلب من المتطوعين أن يتناولوا الطعام بشكل طبيعي خلال أول أسبوع، ثم التحول إلى تناول الطعام خلال 10 ساعات فقط في اليوم لمدة أسبوعين.

وبعد انقضاء فترة التجربة اختار أكثر من 36 ألف متطوع الاستمرار على هذا النظام الغذائي لأسابيع إضافية. وتم تصنيف 27 ألفاً و371 متطوعاً باعتبارهم منخرطين بشدة في البرنامج، وبلغت نسبة النساء المشاركات في البرنامج 78 في المئة بمتوسط أعمار يبلغ 60 عاماً ومؤشر كتلة الجسم 25.6.

وتقول الطبيبة كيت برمنجهام "هذه الدراسة تعزز الأدلة بشأن أهمية الطريقة التي نأكل بها، فتأثير الغذاء على الصحة لا يقتصر على ما نأكله وإنما يشمل أيضاً التوقيت الذي نختاره لتناول الوجبات الغذائية".

والصوم المتقطع -أو تنظيم أوقات تناول الطعام- هو نظام غذائي يعتمد





حماية قانونية

امتيازات للمرأة الكافلة للأطفال بمصر لتعويض الأمومة

التسهيلات الممنوحة للنساء تمثل تحولا في احتضان المزيد من الأطفال



حل إنساني

الاجتماعية، لأن السيدات الفئة الأكثر قبولا للكفالة، لكن مطلوب من الحكومة أن تعزز اليات حماية المرأة الكافلة من الاستهداف اللفظي والمعنوي، وتكون هناك خطة لتقديمتها إلى المجتمع باعتبارها أكثر إنسانية وشجاعة ومثلا أعلى لغيرها.

وأوضحت هالة منصور، استشارية العلاقات الاجتماعية في القاهرة، أن المرأة الكافلة بحاجة إلى حماية دينية لإسكات الأصوات التي تحرم عليها احتضان طفل غريب عنها بدعوى أن ذلك يرقى إلى مرتبة التبني ولا يصح أن تعيش مع شخص غريب، وهي نوعية من الفتاوى تثير مخاوف شريحة من النساء ترفض التمرد على القيم المجتمعية، وهذا دور محوري للمؤسسات الدينية والإعلامية والحكومية.

وذكرت لـ"العرب" أن "منح المرأة العاملة نفس حقوق الأم الطبيعية، طالما خلت طفلا، هو انتصار للكثير من السيدات بشكل يزيد من معدلات الكفالة، ويسهل مهمة تنشئة الصغار في بيئة صحية، ما يمكنهم من الاندماج في المجتمع، لأن العبء الوظيفي كان عائقا أمام تحقيق الكفالة، ومع زيادة معدل الاحتضان من النساء بظل مرتبطا بتحسين صورة المجتمع لهذا النوع من التكفل شريطة نفس المعتقدات الخاطئة حوله".

وذكر البعض من رجال الدين على تبني رؤية شاذة بشأن كفالة الأطفال، خاصة من جانب النساء، حيث يروجون فكرة أن احتضان المرأة لطفل غريب حرام شرعا، بزعم أنه قد يطلع على جسدها، لأنه يحل له الزواج منها، وهي نظرة جنسية تتجاهل الأبعاد الإنسانية والاجتماعية للأطفال، فيما تظل المؤسسات الدينية صامتة خشية الدخول في صدام مع أصحاب الرؤى المتشددة، لذلك تنأى بنفسها عن المواجهة.

وأشارت في تصريح لـ"العرب" إلى أن "كفالة الأطفال حل إنساني للمرأة والطفل ولا يجب النظر، بأي طريقة كانت، للتقاليد البالية؛ لأن النساء اللاتي حرمن من الإنجاب سوف توفر لهن الكفالة الشعور بالأمومة المفقودة، وهذا أيضا ما يوقف إحساس الطفل بالحرمان الأسري ويجعله مندمجا في المجتمع بشكل أكبر، ومطلوب نشر هذه الثقافة بعيدا عن الموروثات، والتركيز على النساء في البيئات المحافظة".

ويصعب فصل التقارب الحكومي المتسارع مع النساء اللاتي لديهن رغبة في الكفالة عن وجود توجه رسمي للدولة يقوم على زيادة معدلات احتضان الأطفال بهدف التخفيف عن دور الرعاية ودمج الصغار أسريا في بيئة آمنة توفر لهم كل متطلبات الحياة، لأنه مهما كانت عناية المؤسسات التي تقوم بدور إنساني وتربوي، فهناك حلقة فارغة مطلوب توفير له الأمومة المفقودة.

رقم في معادلة

هناك أسر عديدة تكفل أطفال المؤسسات الاجتماعية، لكن تظل النساء اللاتي لم ينجبن أو لم يتزوجن رقما مهما في المعادلة، وقد يكون العديد منهن أشد حرصا ورعاية للصغير من الأسرة التي لديها أبناء؛ بحكم أن السيدة العزباء، أو المطلقة أو التي تزوجت ولم تنجب أو التي ترفض الزواج، تسخر حياتها للطفل المكفول وتتعامل معه باعتباره ابنها الوحيد الذي لن تبخل عليه بالرعاية والتشئة الصحيحة بحكم التفرد له.

ويرى مخصصون في شؤون الطفل أن التسهيلات الحكومية الممنوحة للنساء الراغبات في كفالة الأيتام ومجهولي النسب نقطة تحول في ملف الأطفال المرشحين على قوائم المؤسسات

حيث ستخصص الحكومة لمثل هذه المرأة نسبة من الوحدات السكنية التي تنتسها للبناء الذين تنتم كفالتهم، مع إتاحة استقلالهم لوسائل النقل العام مجانا، وهي مزايا لم تكن ممنوحة من قبل، لكنها جاءت كمكافأة للنساء اللاتي يكفلن أطفالا.

وإذا أرادت المرأة الكافلة أن توفر للطفل بيئة ترفيهية وهي لا تمتلك القدرة المادية على ذلك فلن تواجه أزمة لتحقيق رغبتها هي وصغيرها؛ فالحكومة قررت إعفاء الأطفال المكفولين لدى السيدات والأسر من اشتراكات ورسوم النوادي والمنزهات وعضوية المراكز الرياضية التابعة للدولة، وطالما أن الطفل مدرج على اسم أم كافلة أو امرأة عزباء أو تزوجت ولم تنجب فسوف يتمتع بخدمات التأمين الصحي كاملة.

وتعكس الامتيازات الممنوحة للسيدات اللاتي لديهن رغبة في الكفالة أن الحكومة ترغب في توصيل رسالة إليهن تفيد بأنهن لا تطلب منهن سوى التربية الصحيحة للأطفال ورعايتهم، على أن تقوم مؤسسات الدولة بتوفير احتياجاتهم التعليمية والصحية والترفيهية والسكنية مستقبلا، وتبقى العبرة في تحرك المرأة نحو أن تكون كافلة وتستطيع الصمود ومواجهة الأصوات المتشددة مجتمعيا في احتضانها للصغير.

وأكدت عبير سليمان، الناشطة في قضايا وحقوق المرأة بالقاهرة، أن الكثير من النساء لديهن قدرة على الاستقلال الأسري والمادي واتخاذ القرارات الشخصية، وهو ما استفادت منه الحكومة وأسست عليه تعديلات تشريعية توسع دائرة الكفالة، وتنعكس على غالبية الصغار الذين ينشدون العيش في أجواء أسرية طبيعية، والميزة الأهم في التعديلات القانونية أنها رفعت غالبية الأعباء النفسية عن المرأة الحضانة.

متزوجة، وهي مشكلة رأت الحكومة أنها عائق كبير أمام منح العزباوات حق الكفالة والأمومة دون زواج.

وأصبحت هناك مزايا ممنوحة للنساء العاملات أو أي امرأة أخرى ترغب في كفالة طفل، وتشمل توفير بطاقات دعم تمويني للصغير وإعفاءات من مصروفات التعليم إلى حين التخرج في المدرسة أو الكلية، وتخصيص أماكن إقامة في المدن الجامعية مجانا، في محاولة لتسريع كفالة النساء للأطفال، دون عائق تدهور مستواهن المعيشي أو تدني رواتبهن في الوظائف، بما لا يجعل كفالة الصغار عبئا إضافيا عليهن.

ولم تعد الحكومة ترغب في أن تكون هناك أعباء على المرأة الكافلة بسبب ظروفها المادية وما إذا كانت تسمح بذلك أم لا، أو لديها موارد يمكن من خلالها الإنفاق على الطفل من عمده، وعليها أن تبدي رغبتها في احتضانه من مؤسسة مجتمعية وتقوم الدولة بتحمل الأعباء التعليمية والصحية والغذائية، بحيث لا تشكل عبئا على السيدة، دون النظر إلى هويتها أو انتمائها إلى طبقة اجتماعية بعينها، فال المطلوب فقط أن ترعى الطفل.

عانت أميمة إبراهيم، وهي فتاة قاهرية في العقد الثالث من عمرها، من محاولات كفالة طفل من مؤسسة اجتماعية وعجزت عن إقناع جهة عملها بالتفرد لرعايته، فهي تزوجت ولم تنجب وانتهت حياتها بالطلاق، ولم تعد تفكر في تكرار التجربة مرة أخرى وترغب في أن يكون لها طفل تربيته وتعلمه ويعيش معها، واصطدمت بمشكلة التفرد حتى صارت محترقة بين ألا تكفل طفلا أو تستقيل من الوظيفة لتتولى رعايته.

وقالت أميمة لـ"العرب" إن التعديلات التشريعية الأخيرة فكية بأن يكون لدى كل عزباء وسيدة متزوجة ولم تنجب فرصة لتعيش الأمومة بلا تعقيدات أو مشكلات روتينية، وتظل المشكلة كامنة في نظرة المجتمع إلى المرأة التي تكفل طفلا بلا إنجاب، حيث تطلها النظرات كأنها دخلت علاقة غير شرعية وتقوم بتربية طفل نجم عنها، أو ينعته البعض بالمرأة العاقر، وهنا تكون المواجهة مرتبطة بشجاعتها وقوتها.

وقررت أميمة العودة إلى التقدم بطلب رسمي لكفالة طفل صغير والحصول على إجازة طويلة من وظيفتها للتفرد لرعايته وتربيته وتجاهل نظرات المجتمع والمقربين والأهل، من منطلق أن المرأة لا يجب أن تظل أسيرة للوصاية على تصرفاتها وأخلاقها، ولو كانت تقوم بفعل إنساني ترغب من خلاله في تعويض طفل عن أسرته التي لا يعرف عنها شيئا، ومن حقه أن يندمج عائليا ولا ذنب له في أن هناك فئة تتهكم أو لا تنصف الأم البديلة.

مكافأة للكفيلات

ما يرفع المزيد من الأعباء عن المرأة الكافلة أنها لن تواجه أزمة في السكن عندما يكبر الصغير ويصبح شابا،

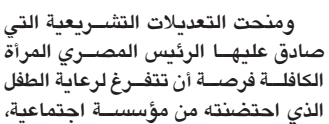
منحت التعديلات التشريعية، التي صادق عليها الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، المرأة الكافلة نفس الحقوق المتعلقة بالأم الطبيعية. وذلك بهدف تشجيع النساء على كفالة الصغار.



القاهرة - رفعت مصادقة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي أخيرا على تعديل قانون الطفل الصادر قبل 27 عاما، بمنح امتيازات للسيدة الكافلة للأطفال البيئامي ومنتسبي دور الرعاية، الكثير من الأعباء عن المرأة العاملة في الجهاز الإداري للدولة والقطاع الخاص، ما يجعلها تستطيع عيش حياة الأمومة ولو كانت عزباء، فال مهم توافر القدرة على الرعاية والتربية والتشئة بلا ضغوط معيشية تؤثر على نمو الطفل المكفول.



الكثير من النساء لديهن قدرة على الاستقلال الأسري والمادي



هالة منصور المرأة الكافلة بحاجة إلى حماية دينية لإسكات المحرمين

ومنحت التعديلات التشريعية التي صادق عليها الرئيس المصري المرأة الكافلة فرصة أن تتفرد لرعاية الطفل الذي احتضنته من مؤسسة اجتماعية، بحيث تحصل على نفس الحقوق المتعلقة بالأم الطبيعية، في الإجازة المرتبطة برعاية الطفل والحقوق الوظيفية الأخرى، لتشجيع النساء على كفالة الصغار من خلال منحهن كامهات بديلات نفس المزايا التي تمنحها الحكومة للأم الأصلية لتسهيل مهمتها في التربية.

وعلت أصوات الكثير من المصريات العزباوات أو المطلقات ولم ينجبن للمطالبة بحقهن في كفالة الأطفال، لكن



رعاية واهتمام

غوارديولا مهندس المشروع المتكامل لمانشستر سيتي

تطوير خطط المدرب الإسباني ضمان الاستمرار على القمة



الخبرة والطموح سلاح التتويجات



تفاهم لافت

والاحترام، وأن يكون هذا بطريقة بناءة، ولكن يجب أن نروج لهذا..“ وأكد “من الجيد أنهم يتحدثون أمام الإعلام بشأن القرارات لأن هذا يحقق الوضوح.“

المدير الفني لفرق نيوكاسل الإنجليزي لكرة القدم، أن عدم توقيع حظر، والذي كان من الممكن أن يحرم نيوكاسل من استعارة لاعبين من الأندية السعودية، لا يمثل ميزة كبيرة بالنسبة لهم.

وذكرت وكالة الأنباء البريطانية “بي. أي. ميديا” أن أندية الدوري الإنجليزي الممتاز صوتت ضد خطوة لمنع الأندية الأعضاء من ضم لاعبين بصفقات مؤقتة من أندية تابعة – التي يقصد بها أن يكون شخصا ما يمتلك ناديين مختلفين – حيث تم تفسير هذه الخطوة بأنها محاولة لإحباط فريق نيوكاسل، الذي ارتبط اسمه بضم روبين نيفين، لاعب الهلال السعودي في يناير المقبل. ويملك صندوق الاستثمارات السعودية 80 في المئة من نيوكاسل، كما أنه يتحكم في أسهم أربعة أندية سعودية من بينها النادي الذي يلعب له نيفين، ويعني القرار، نظريا، أن بإمكانهم إبرام صفقات إعارية لتدعيم الفريق وسط أزمة الإصابات. وقال هاو “أرى أنه من العجيب بعض الشيء أن يكون التركيز منصبا علينا فقط. كل ناد لديه الحق في التصويت بالطريقة التي يريد التصويت بها، ولم يمر هذا الأمر لذلك فإنه ليس متعلقا بنا فقط.“

وأضاف “لقد كان تصويتنا من أندية الدوري الممتاز، لسنا النادي الوحيد المشارك في هذا التصويت. اعتقد أن أغلب الأندية في الدوري الممتاز تمتلك أندية أخرى حول العالم، لذلك فإنه ليس أمرا فرديا خاصا بنا، لا أعتقد هذا.“

وأردف “نيوكاسل كناد لديه رؤية. صوتنا بطريقتنا بالطريقة المسموحة لنا، وجاء التصويت في مصلحتنا.“

يمكنني التعليق عليها“. وأردف “عندما يطلب منك التقدم بملاحظاتك يجب أن تقدمها بطريقة صحيحة، وهناك عملية محددة لفعل هذا.“

وأكد “إنه أمر جيد أن نتواصل وكلنا نريد تطوير اللعبة. الحكام، والمدربون، والمسؤولون، ومدربو الكرة، والصحافيون، كلنا نريد أن نحسن لعبتنا“. وأوضح “لكي نحصل على لعبة أفضل نحتاج إلى حرية التعبير،

أرتيتا يؤكد على التواصل وأن الكل يريد تطوير اللعبة على غرار الحكام والمدربين والمسؤولين



وعن إمكانية حدوث تغيير في مستقبله لو تمت معاقبة مانشستر سيتي أجاب “إنه سؤال جيد، سأجيب عليه عندما يظهر أي حكم، في هذه اللحظة نحن أبرياء، حالتنا تختلف تماما عن إيفرتون، واحدة منهما أطول من الأخرى وأكثر تعقيدا، عندما تنتهي القضية سأجلس لشرح كل شيء.“

وقال يورغن كلوب مدرب ليفربول “أنا لست منغمسا في هذه القضية، سمعت أنه تم خصم 10 نقاط من رصيدهم وأنهم قاموا بالاستئناف، ربما سيقيم الجميع بنفس الخطوة لتفادي العقوبة.“

القرارات التحكيمية

أكد ميكيل أرتيتا، المدير الفني لفرق أرسنال، أنه سيواصل التحدث بحرية عن القرارات التحكيمية رغم الاتهامات الموجهة إليه من اتحاد الكرة الإنجليزي بسبب التصريحات التي أدلى بها عقب الخسارة أمام نيوكاسل 0 - 1.

ووصف مدرب أرسنال قرار “فار” بعدم إلغاء هدف أنطوني جوردون الذي سجل في الدقيقة 64 بأنه “وصمة عار“.

وأكد أرتيتا، الذي قال إنه قدم الملاحظات التي أدلى بها للاتحاد الإنجليزي، أهمية حرية التعبير، وأعرب عن اعتقاده بأن التواصل هو المفتاح إذا كانت هناك إرادة لتحسين معايير التحكيم. وقال “سأتحدث (في المستقبل). اعتقد أنه عليك أن تكون على طبيعتك، وكقائد يجب أن تكون جديرا بالثقة. لا يمكنك أن تكون شخصا مختلفا، وهذا هو أنا.“

وأضاف “أرسلنا ملاحظتنا للاتحاد الإنجليزي وسنحاول عرض وجهة نظرنا وأسبابها. ولا توجد أشياء أكثر

والأهلي القطري ودورادو المكسيكي، وحظي بمسيرة دولية طيبة مع المنتخب من خلال مشاركته في 47 مباراة وتسجيله 5 أهداف، ليحصد ذهبية أولمبياد برشلونة 1992، وكان يمتلك مقومات القائد والشخصية القوية، وهو الذي تولى تدريب الفريق الثاني لبرشلونة عام 2007، ومن عام 2008 حتى 2012 كتب رحلة النجاح، ودخل التاريخ من أوسع أبوابه بحصد 14 بطولة، بينها 3 دوري إسبانيا و2 دوري أبطال أوروبا، حظ حاله بعدها في بايرن ميونخ عام 2013 واستمر حتى 2016، وكذلك حصد الألقاب وكان عددها 7، ليذهب بعدها إلى مانشستر سيتي لقيادة المشروع الكبير، فتوج حتى يومنا هذا بـ15 لقبا (5 دوري و2 كأس الاتحاد المحلي و4 الرابطة و2 درع المجتمع، ودوري أبطال في النسخة الماضية والسوبر الأوروبي).

يعد بيب من أبرز الأسماء بالكرة العالمية بفلسفته الكروية التي تجمع بين اللعب الممتع والانتصارات والألقاب، يمتلك سمعة كبيرة كمبتكر ومطور لفهوسم الكرة الشاملة الحديثة، تعتمد فلسفته على مبدأ مهم “نحتاج التشكيلة

كلها، كل لاعب مهم إذا أردنا تحقيق الفوز“، لديه أسلوب لعب منظم دفاعيا وهجوميا، يعتمد على الاستحواذ والحفاظ على الكرة، والسيطرة والضغط بكل أرجاء الملعب بلا هوادة، يمتاز أيضا بالتحول السريع والانتشار بالهجمات المرتدة، ويبدع في المزج بين الأفكار وأساليب اللعب المتطورة، مستغلا قدرات وإمكانات اللاعبين، من دون نسيان قدرته في الإبقاء على وحدة الفريق.

لا يمكن نسيان صفات غوارديولا الأخرى، كتطوير دور حارس المرمى في بناء الهجمات واللعب بالقدم، مع تمتعه بالانضباط والشخصية الصارمة، والإتيان بغير المتوقع فنيا وخططيا في أحيان كثيرة، من أهم مميزاته عند الخسارة أنه لا يلوم أحدا بعينه، ولكن يتولى الأمور لإيجاد الحلول وتقديم الأفضل بقدام المباريات. تتلمذ بيب على أيدي كبار المدربين بنادي برشلونة، منهم الهولندي الطائر يوهان كرويف، والإنجليزي بوبي روبرسون والهولندي لوي فان خال، وبالمنتخب الإسباني مع خافيير كليمنتي وخوزيه أنطونيو كوماتشو.

كشف بيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي، عن موقفه في حالة تطبيق عقوبة مماثلة لناديه مثلما حدث مع إيفرتون بسبب اللعب المالي النظيف. عقوبة إيفرتون تصدرت المشهد في إنجلترا على مدار الأيام القليلة الماضية، بعد خصم 10 نقاط من رصيد التوفيز بالدوري الإنجليزي مع إمكانية فرض عقوبة أخرى لوجود المزيد من المخالفات المالية، وهو ما جعل البعض يوجه أنظاره لمانشستر سيتي وتشيلسي بسبب الإنفاق الضخم للثنائي.

غوارديولا تحدث عن هذا الأمر قائلا في المؤتمر الصحفي لمواجهة ليفربول القادمة “لن أقول كلمة واحدة عن إيفرتون لأنني لا أعلم ما حدث، كما أننا نتعامل مع حالتين مختلفتين تماما، هناك بعض الأشخاص يقولون إن مانشستر سيتي سيذهب إلى دوري المؤتمر ولكن دعونا ننتظر.“

يواصل بيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي، تطوير خطته من أجل ضمان الاستمرار على قمة المسابقات الإنجليزية والأوروبية. وعلى الرغم من التتويج بالثلاثية التاريخية الموسم الماضي، إلا أن ذلك لم يمنع غوارديولا من تغيير فلسفة المان سيتي بشكل هائل هذا الموسم لمواكبة تطور منافسيه، والتأكد من مواصلة الهيمنة على البطولات.

لندن - يتوقع الإسباني بيب غوارديولا حاليا على قمة لائحة أحسن مدير فني بالعالم، هو شخص استثنائي وجزء من المشروع المتكامل منظومة مانشستر سيتي، بداية من الإدارة ثم المدير الفني ومجموعة اللاعبين والنجوم وكذلك الصفقات الناجحة، التي تأتي بالنتائج والانتصارات، وتؤدي بدورها إلى حصد البطولات والألقاب.

المدير الفني جزء رئيسي من عناصر المتعة بالساحرة المستديرة، ليس فقط المسؤول عن التشكيل وال أسلوب، والطرق الدفاعية، والفلسفة الهجومية، بل هو أهم أركان النجاح بما يملك من شخصية وقدرة الحفاظ على الفريق، من خلال العمل الشاق والتنظيم والانضباط.

ومن أسباب تراجع الاستحواذ أيضا، وصول جيرمي دوكو والاعتماد عليه في الجانب الأيسر، وهو لاعب يملك سمات مختلفة تماما عن جاك غريليش.

ويعتمد دوكو على المراوغات بصورة أكبر، فهو يملك أكبر معدل من المراوغات في البريميرليغ هذا الموسم بواقع 8.43 مراوغة في المباراة الواحدة، مقابل 2.48 مراوغة لجريليش. وتظهر مباراة تشيلسي الأخيرة، الفرق الكبير بين الثنائي، حيث إن دوكو قام بسبع مراوغات مقابل مراوغتين لجاك غريليش، بينما مر البلجيكي الكرة 14 مرة مقابل 18 مرة للإنجليزي.

تغير شكل المان سيتي أيضا بسبب إصابة كيفن دي بروين والاعتماد على جوليان ألفاريز بدلا منه، وهناك فارق في أسلوب الثنائي.

بداية النجومية

يسجل المهاجم الأرجنتيني بشكل أكبر، بينما يتميز اللاعب البلجيكي بالتمهير وخلق الفرص، وتظهر الأرقام التالية الفارق بينهما في معدلات كل منهما في البريميرليغ الموسم الماضي. فمعدل دي بروين في تسجيل الأهداف في المباراة الواحدة كان (0.26) مقابل (0.48) لآلفاريز، بينما يملك البلجيكي معدل صناعة أهداف يصل إلى (0.59) مقابل (0.15) للأرجنتيني، أما معدل التمهيرات الناجحة لدى بروين (40.5) مقابل (1.28) لجوليان ألفاريز.

تنازل بيب غوارديولا عن الفكر الهجومى الكاسح بالاعتماد على الظهيرين جواو كانسيلو والكسندر زيتشيتكو، ودخولهما إلى وسط الملعب للمساهمة في البناء.

واعتمد المدرب الإسباني على لاعبين أصحاب نزعَة دفاعية أكبر في وسط الميدان مثل جون ستونز، وسأهم ذلك التوازن في صناعة الفارق وتوجيهه بالثلاثية التاريخية.

لمع بيب كلاعب من 1990 حتى 2006 مع أندية برشلونة، وبريشا وروما

بيب غوارديولا يعد من أبرز الأسماء في الكرة العالمية بفلسفته الكروية التي تجمع بين اللعب الممتع والألقاب

تزايد الاعتماد على خطة المراقبة الفردية للصيغة، الأمر الذي هدد خطط غوارديولا التي تعتمد على تمركز اللاعبين، وأصبح من السهل تعثر السيتي في حال لم يجد المساحات، وبالتالي كانت المراوغة هي الحل في تلك الأزمات. وأدى ذلك إلى تفكير بيب غوارديولا في إعادة بناء الفريق في الصيف الماضي، بناء على لاعبين قادرين على حمل الكرة في وسط الملعب.

وتمتع رودري باكبر معدل للاستحواذ على الكرة والمشى بها لمسافة لا تقل عن 10 أمتار، بين جميع لاعبي وسط الميدان في البريميرليغ خلال الموسم الماضي. وكان ماتيو كوفاسيتش لاعب تشيلسي السابق، صاحب المركز الثاني، وعلى الرغم من بلوغه 29 عاما، وهو عمر غير مفضل في صفوف المان سيتي، إلا أن بيب غوارديولا تمسك بضمه.

أما ماتيويس نونيز كان أكثر اللاعبين مراوغة في أول 3 أسابيع بالبريميرليغ هذا الموسم، وعلى الرغم من عدم نجاحه الكبير مع وولفرهامبتون، إلا أن غوارديولا كان سعيدا بضمه مقابل 53 مليون إسترليني.

فكرة الاستحواذ

كانت النتيجة أن معدل حمل مانشستر سيتي للكرة في المباراة الواحدة هذا الموسم وصل إلى 123.3 مرة أكثر من أي فريق آخر، ويحتل أرسنال المركز الثاني في القائمة (99.9)، حسب “سكاى سبورتنس“. وكان ذلك بمثابة تطور في فكر مدرب لطالما تمسك



صيت عالمي

تقدم مرتقب لتونس في الترتيب العالمي

وسيصل رصيد منتخب تونس من النقاط في التصنيف الشهري الجديد للمنتخبات إلى 1530 نقطة، بعد أن حصد 1516 نقطة خلال التصنيف الأخير، لكنه سيحقق التقدم بسبب تعثر بعض المنتخبات التي كانت تسبقه في الترتيب العالمي.

ويعود أفضل تصنيف تاريخي للمنتخب التونسي إلى شهر أبريل من سنة 2018، حينما نجح في احتلال المركز الـ14 عالمياً تحت إشراف المدير الفني التونسي نبيل معلول، قبل المشاركة في نهائيات بطولة كأس العالم روسيا 2018. ويُعدُّ الترتيب الجديد المرتقب لمنتخب تونس الأفضل للمدرب جلال القادري منذ أن تولي القيادة الفنية للفريق خلفا لمواطنه منظر الكبير في يناير 2022، ونجح القادري في قيادة "نسور قرطاج" للتأهل إلى مونديال قطر 2022، والتتويج بدورة "كيرين كاب" الودية في اليابان، ويستمر عهده إلى شهر يناير 2024.



تونس - من المنتظر أن يحقق منتخب تونس قفزة في التصنيف الشهري للمنتخبات الذي يصدره الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، وذلك بعد الانتصار في أول مواجهتين في تصفيات بطولة كأس العالم 2026.

وحصد منتخب "نسور قرطاج" العلامة الكاملة في أول جولتين من تصفيات أفريقيا المؤهلة إلى بطولة كأس العالم 2026، إذ فاز على ساوتومي بنتيجة 4 - 0، وعلى مالوي 1 - 0، ليتصدر المجموعة الثامنة برصيد 6 نقاط. ويتنافس "نسور قرطاج" في تصفيات 2026 بالمجموعة الثامنة إلى جانب منتخبات غينيا الاستوائية وليبيريا ومالوي وساوتومي وناميبيا. وكشفت منصة "فوتبول رانكينغ" المختصة في تصنيفات المنتخبات الوطنية عن صعود منتخب تونس إلى المركز الـ28 عالمياً، ليقفز 4 مراكز عن ترتيبه في الشهر السابق الذي صدر يوم 26 أكتوبر الماضي.

مدرب سيدات أستراليا يركز على الأولمبياد رغم التكهات

وسيتهال الفائز منهما إلى أولمبياد باريس للمشاركة ضمن 12 فريقاً. وقال الاتحاد الأسترالي للعبة في بيان "توني جوستافسون متعاقد حالياً مع الاتحاد الأسترالي كمدرّب لمنتخب السيدات ويمتد عقده حتى أولمبياد باريس 2024. والاتحاد الأسترالي لكرة القدم يثمن عالياً مساهماته في مسيرة الفريق وإنجازاته حتى الآن".

وأضاف "نعلم بالتكهات بشأن توني جوستافسون والمنتخب السعودي للرجال. ومع ذلك، لا يعلق الاتحاد الأسترالي على التقارير التي تفير التكهات أو التعاقدات المستقبلية المحتملة لموظفينا".

الفريق سيلعب مباريات ذهاب وإياب مع أوزبكستان في شهر فبراير المقبل وسيتهال الفائز منهما إلى أولمبياد باريس

وقال الاتحاد إن النقاشات بشأن احتمال تمديد عقد جوستافسون "ستتم في وقت مناسب في المستقبل مع الالتزام بإجراءنا المعتادة". وأشار البيان "الأولوية الحالية للاتحاد الأسترالي لكرة القدم هي الاستعداد للتأهل والمشاركة في أولمبياد باريس الصيفي في 2024".

كانتي يعود للمشاركة مع الاتحاد السعودي

أبطال آسيا المقررة في الرابع من ديسمبر، في ظل التحسن الطبي الذي يعيشه اللاعب في الأيام الجارية. ومنذ العودة، لم ينقطع كانتي في أي يوم عن برنامجه التأهيلي حتى في أيام الإجازات التي يمنحها الجهاز الفني في الفريق للاعبين.

وكان الاتحاد قد أعلن قبل عدة أيام إصابة كانتي وغيابه لمدة ثلاثة أسابيع، بحسب التقارير الطبية إثر الفحوص التي خضع لها النجم الفرنسي المتوج مع منتخب بلاده بلقب مونديال 2018. وسيواجه الاتحاد السعودي فريق أوكلاند سيتي النيوزيلندي في افتتاح مشاركته في كأس العالم للأندية يوم 12 ديسمبر المقبل في جدة.



جدة - ذكر تقرير إخباري السبت أن الفرنسي أنغولو كانتسي سيعود للمشاركة ضمن صفوف الفريق الأول لكرة القدم بنادي الاتحاد السعودي في المباراة المقررة أمام ضمك في السابع من ديسمبر المقبل.

ويعاني لاعب المنتخب الفرنسي السابق من إصابة بتمزق عضلي تعرض لها خلال مشاركته أمام أبها، ضمن منافسات الجولة الماضية من دوري روشن السعودي. وذكرت صحيفة "الرياضية" السعودية أن مصادر خاصة كشفت لها أن كانتي قد يتمكن من خوض مباراة سيهان الإيراني في دوري

راسل الأسرع في جولة التجارب الحرة الأخيرة في أبوظبي

فريق مرسيدس يسعى لتجنب إنهاء الموسم دون أي فوز



سباق حماسي

الشباب مع فرق الفورمولا 1، حيث يلزم الاتحاد الدولي كل فريق بإشراك سائق احتياطي وناشئ مرتين على الأقل في التجارب الحرة الأولى خلال الموسم.

وينطلق السباق الرئيسي الأخير في الموسم الأحد.

وغاب عن الجولة أيضاً بطل العالم سبع مرات البريطاني هاميلتون سائق مرسيدس وشارك الدنماركي فريدريك فيستي بدلاً عنه.

ومازال الحضور الجماهيري كبيراً مع انطلاق المهرجان الرياضي الترفيهي الذي تمتد فعالياته حتى الأحد.

وتقدم عطلة أسبوع سباق الجائزة الكبرى في أبوظبي لجمهورها العالمي برنامجاً مذهلاً من الأنشطة الترفيهية الممتعة في أرجاء حلبة مرسى ياس وجزيرة ياس. وقبل ختام جولة أبوظبي للتجارب الحرة الأخيرة، يحتل فريق مرسيدس المركز الثاني مع (392 نقطة) متقدماً بفارق أربع نقاط عن فريق فيراري (388)، في حين سيتم منح 44 نقطة إضافية في هذه الجولة من المسابقة.

ويسبقه فقط هاميلتون الذي توج بـ103 سباقات، ومايك شوماخر الذي فاز بـ91 سباقاً، بينما يسعى ريد بول لتحقيق الفوز رقم 21 خلال الموسم المكون من 22 سباقاً.

ومازال المركز الثاني في فئة المصنعين مفتوحاً للمنافسة للاستحواذ عليه بعد أن حسم ريد بول صدارة الترتيب.

وحصل سائق فيراري لوكليز القادم من موناكو على المركز الخامس في الجولة الثالثة السبت بعد أن كان الأسرع في الجولة الثانية الجمعة، بينما احتل زميله الإسباني كارلوس ساينز المركز الأخير بعد تعرضه لحادث الجمعة وخوضه معظم فترات الجولة الثالثة بإطارات متوسطة.

واحتل البريطاني هاميلتون سائق مرسيدس وبطل العالم سابقاً سبع مرات المركز 12 السبت وحصل المكسيكي بيريز سائق ريد بول على المركز 11. ويتنافس فريق مكلارين بقوة أيضاً مع أستون مارتين على المركز الرابع في البطولة ومالايين الدولارات بينما تفصل بينهما 11 نقطة.

وشهدت التجارب الحرة الأولى مشاركة 10 سائقين مبتدئين من

واحتل سائق مكلارين البريطاني لاندو نوريس المركز الثاني بفارق 0.095 ثانية عن صاحب الصدارة بينما احتل زميله الأسترالي الصاعد أوسكار بياستري المركز الثالث مباشرة قبل اليون سائق وليامز.

وكان راسل تفوق أيضاً في جولة التجارب الحرة الأولى الجمعة وهو صاحب آخر انتصار لفريقه بفضل فوزه في جائزة البرازيل الكبرى العام الماضي.

واحتل فيرستابن المركز السادس بفارق 0.735 ثانية عن راسل بعد أن اشكن من أن سيارته تنزلق كثيراً. وحسم فيرستابن لقبه الثالث في بطولة العالم في فئة السائقين قبل وقت طويل، وفي حال فوزه بسباق الأحد سيصبح الانتصار هو الـ19 له هذا الموسم من 22 سباقاً، وسيعزز رقمه القياسي من حيث عدد مرات الفوز بالسباقات في موسم واحد.

وفي حال فوزه أيضاً، سينفرد بالمركز الثالث في قائمة السائقين الأكثر فوزاً بالسباقات، حيث سيكون الانتصار الـ54 له، وسيتفوق على سيباستيان فيتيل بفارق سباق واحد.

تصدر سائق فريق مرسيدس البريطاني جورج راسل، السبت، التجربة الحرة الثالثة والأخيرة لسباق جائزة أبوظبي الكبرى المقرر الأحد ضمن منافسات بطولة العالم لسباقات سيارات فورمولا 1.

أبوظبي - سجل البريطاني جورج راسل سائق مرسيدس أسرع زمن في جولة التجارب الحرة الثالثة والأخيرة في سباق جائزة أبوظبي الكبرى، الحلقة الأخيرة من بطولة العالم لسباقات فورمولا 1 للسيارات، السبت، بينما اشكن بطل العالم ثلاث مرات الهولندي ماكس فيرستابن سائق ريد بول من أداء سيارته.

وسيكون سباق الأحد آخر فرصة لفريق مرسيدس لتجنب إنهاء الموسم دون أي فوز منذ 2011 بينما يتصارع مع فيراري على المركز الثاني في قائمة الصانعين في الوقت الذي يتخلف فيه الفريق الإيطالي الأحمر بفارق أربع نقاط فقط قبل السباق الختامي.

وتفوق راسل على جميع أقرانه بعد أن قطع مضمار حلبة مرسى ياس في عاصمة دولة الإمارات في دقيقة واحدة و24.418 ثانية.

وجاء الهولندي فيرستابن سائق فريق ريد بول بطل العالم في المركز السادس خلف التايلاندي اليكسندر البون سائق وليامز الذي احتل المركز الرابع، وسائق فريق فيراري تشارلز لوكليز من موناكو الذي احتل المركز الخامس.

راسل كان قد تفوق في جولة التجارب الحرة الأولى وهو صاحب آخر انتصار لفريقه بفضل فوزه في جائزة البرازيل الكبرى

وجاء المكسيكي سيرجيو بيريز سائق ريد بول الثاني في المركز الحادي عشر وخلفه البريطاني لويس هاميلتون سائق مرسيدس. ويتواجد فريق مرسيدس في المركز الثاني بفارق أربع نقاط فقط أمام فيراري.

ديمبيلي يفكّ عقدة الشباك مع سان جرمان

وكان اللاعب نفسه قال لصحيفة "ليكيب" الفرنسية مطلع نوفمبر "لا أحكم على أدائي من خلال هدف واحد. بمقدور أن تسجّل وتكون سيئاً في المباراة. وبمقدور أن تكون جيداً حتى إذا لم تسجّل".

لكن الجمعة، قدّم ديمبيلي نسخة جميلة يريد إظهارها إلى الجماهير الباريسية. وكان اللاعب الدولي البالغ 26 عاماً قد سجّل لمنتخب بلاده خلال الفوز التاريخي على جبل طارق 14 - 0 ضمن تصفيات بطولة كأس أوروبا 2024، ويقدم مستويات جميلة مع سان جرمان حيث أصبح في قلب خطة لعب إنريكي ما أنتج أربع تمريرات حاسمة للجناح السريع منذ بداية الموسم.

ويوجد نفسه بسهولة على الرواق الأيمن ويقوم بالأمر بسهولة عندما تكون الكرة بحوزته. ومن خلال علاقته بالظهير المغربي أشرف حكيمي على الجهة اليمنى، بشكل ديمبيلي الخطر الأكبر بموازاة تالو كيليان مبابي على الطرف الآخر.

وبعد مواجهة بوروسيا دورتموند الألماني في دوري أبطال أوروبا في 20 سبتمبر، قال إنريكي "لو كنت مشجعاً لأي ناد، كنت سأدفع المال لمشاهدة ديمبيلي، هو لاعب مختلف بملك السحر، يريد حقاً تسجيل هدفه الأول لكن أكثر بانه لاعب رائع". وقبل هدفه الأول الجمعة، ساهم ديمبيلي في صناعة الهدف الأول للبرتغالي غونسالو راموش، كما ساهم

تقدّم المضيف إلى 3 - 1 في المباراة التي فاز فيها الفريق المملوك قطريا 5 - 2، مبتعداً مؤقتاً بفارق أربع نقاط عن أقرب مطارديه نيس. وقال مربيه لويس إنريكي في مؤتمر صحفي بعد المباراة "هدفه يحمل نكهة ديمبيلي مئة في المئة (...) هذا خبر جيد له. استمتع بالوصول عليه ضمن الفريق منذ اليوم الأول، هو اللاعب الذي يفقد تركيز الجميع، هو عرض دائم".

بدوره، قال اللاعب لمنصة "برايم فيديو"، "هدف؟ هذا ممتع، أنا سعيد (...)، لم أطرح أسئلة على نفسي وقررت التسديد بقوة، حتى لو كنت لا الاقي النجاح عادة من خلال التسديد القوي. هذه المرة دخلت وأنا سعيداً".

باريس - احتاج اللاعب الفرنسي عثمان ديمبيلي إلى ثلاثة أشهر لتسجيل هدفه الأول مع باريس سان جرمان، لكن الأمر استحق الانتظار بعد تقديمه عرضاً جميلاً أمام موناكو الجمعة في قمة المرحلة 13 من الدوري الفرنسي لكرة القدم.

وتحرّك عذاد أهداف اللاعب القادم صيفاً من برشلونة الإسباني باجمل الطرق عندما هزّ الشباك بعد مجهود فردي موفق احتفل على إثره مع زملائه على ملعب بارك دي برانس في العاصمة الفرنسية.

وبعد سيطرته على الكرة بشكل جميل وتمريرة من الإسباني فابيان رويس، أطلق ديمبيلي كرة قوية في شباك موناكو في آخر ثلث ساعة عززت



لاعب يجمع بين السرعة والمهارة



صباح العرب



الحبيب الأسود

عودة نجاة

في حوالي العاشرة من عمرها، ظهرت نجاة عطية في برنامج تلفزيوني وهي تؤدي أغنية "ليلي يا ليالي" التي سبق وأن غنتها المطربة وردة الجزائرية من ألحان الفنان الكبير بلخ حمدي، فاثارت حولها عاصفة من الإعجاب، وأصبحت حديث الناس والصحافة في ذلك الوقت، نظرا لما كانت تتميز به من جمال الصوت والحضور وخفة الروح والحركة. كان ذلك في جزيرة جربة الساحرة أواخر السبعينات من القرن الماضي.

في منتصف الثمانينات، كانت نجاة قد انتقلت مع أسرته إلى العاصمة لتختصر المسافة نحو النجومية والانتشار، وهناك كان الحظ في انتظارها مع الحان الفنان عبدالكريم صاحبو، وخاصة من خلال أغاني "نادوا معايا الصبر" و"شمس النهار"، كما تعاملت مع أبرز صانعي الألحان في ذلك الوقت مثل سمير العكري وعادل بندقة ومحمد الماجري، وشاركت في أكبر المهرجانات الفنية في البلاد، لتكون بذلك إحدى أهم نجوم المرحلة الذهبية للأغنية التونسية مع أمينة فاخنت وذكرى محمد وصوفية صادق.

لكن يبدو أن هناك شيئا ما حصل في حياة نجاة عطية جعلها تبتعد عن الساحة الفنية، ربما هو الملل أو خيبة الأمل أو التعب من العمل أو صدمة النجاح غير المنتظر أو انكسار القلب.

أجمع أغلب الفنانين والنقاد وعشاق الأغنية التونسية على أن ابتعادها عن الغناء كان خسارة من الصعب، وربما من المستحيل تعويضها، وأن على كل الأطراف المسؤولة في البلاد أن تساعدها على تجاوز أي عراقيل قد تواجهها في طريق العودة إلى عالم الموسيقى والطرب. المهم أن تقرر العودة.

ومنذ أيام أعلنت نجاة عطية أنها قررت استئناف مسيرتها الفنية بداية من العام القادم 2024، وهذا الخبر يمكن أن يعيد الروح إلى المشهد الغنائي في البلاد بصفة عامة، وأن يعيد الرغبة في الإبداع إلى ملحنين ارتبطت تجاربهم بالتعامل معها مثل عبدالكريم صاحبو ومحمد الماجري، وإلى شعراء سجدون في صوتها أفضل أداة لنشر كلماتهم وقصائدهم على نطاق واسع، وكذلك إلى التظاهرات الفنية التي تحتاج إلى أصوات معبرة وحضور مقنع، خصوصا بعد هجرة صوفية وأمينة فاخنت إلى باريس، وتراجع مستويات الأعمال الغنائية المحلية نتيجة ضعف إمكانيات الإنتاج وانهايار أغلب المؤسسات الموسيقية التي كانت قائمة في فترة الثمانينات، وسيطرة الألوان الوافدة على الذوق العام وخاصة لدى فئة الشباب.

يسعدني كثيرا تهنئة نجاة عطية بقرار عودتها إلى الساحة الغنائية، وأتمنى لو تسعى وزارة الثقافة إلى إعادة الاعتبار لكل الأصوات التي اضطرت للصمت، أو التي حوصرت في بلادها حتى قررت المغادرة نحو ديار الغربة، وأن تتعاقد مع صاحبة "شمس النهار" على حفل كبير في الدورة القادمة لمهرجان قرطاج الصيفي، لاسيما أن الجمهور التونسي متعطش لجديد أصوات المرحلة الذهبية للأغنية المحلية، وهو في حاجة إلى مساحات من البهجة والسعادة بخصوصية الكلمة والإيقاع والنغم والأداء التونسي الأصلي.

فرنسا تضيء مزاراتها السياحية ليلا



ويحلو السهر

ورأت المسؤولة في الشركة إيزابيل كروبي أن نجاح الأعمال التجهيزية يعود إلى "التجربة الشاملة" التي تتيجها بالصوت والضوء والتي توفر "الكثير من خيارات التقاط صور السيلفي الشخصية" والاستمتاع بما لذ وطاب من الطعام والمشروبات.

غير أن المشكلة تكمن في أن كلفة النزاهات مرتفعة بالنسبة للعائلات، إذ تتراوح بين 15 و20 يورو للشخص البالغ. كذلك تبرز مسألة تتعلق بالآثر الكربوني، مع أن المواد المستخدمة (المعدن والقماش القابل لإعادة التدوير) وصف بأنها قابلة لإعادة الاستخدام، والمصابيح الموفرة تحد من الاستهلاك.

هذه الصناعة -إلى المملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا وبلجيكا-، حيث لاقت رواجاً شديداً ترافق مع "فصلها عن الثقافة الصينية" وتطوير المفهوم بطريقة فنية أكثر.

وتلقت هذه الموضة شركة "كريسماس غاردين دويتشلاند" الألمانية المعتادة على المشاريع الخارجية، من لندن إلى روما، فطبقت مفهومها للإضاءة هذا الشتاء في 21 موقعا، منها باريس.

ويتضمن موقعها "أضواء السين" في باريس محطات مضاءة مناسبة لالتقاط الصور يبدو برج إيفل في خلفيتها، أو عرض "المياه والليزر" حول الشلال الكبير.

وتقف وراء المنحى السياحي شركات متخصصة تصدّر تصاميمها التجهيزية إلى كل أنحاء أوروبا، ومنها شركة "تشاينا لايت" من مدينة تسينغونغ بمقاطعة سيتشوان (وسط الصين) مهد مهرجانات الفوانيس.

وشرحت المسؤولة في الشركة شينونين أن "السكان راوحا تدريباً، مع تراجع صناعة الملح التي تمثل مصدر الدخل الرئيسي في المدينة، يصدرون حرفة صناعة فوانيس الخيزران إلى كل أنحاء الصين في ثمانينات القرن العشرين".

وأوضحت أن الجيل التالي، مع بدء توافر مصابيح "ليد"، تمكن من تصدير أكثر من 30 ألف متر مربع.

ففي الوقت الذي يرتبط فيه الليل عند السياح بالسهرات في المطاعم والنوادي الليلية، تحاول فرنسا تنشيط الحركة السياحية بشكل مختلف من خلال إضاءة مزاراتها السياحية في باريس والمدن الكبرى لتشجيع الزوار على الجولات الليلية.

ولاحظ مدير الحديقة سيريل روجيه أن شباباً "تقراوح أعمارهم بين 20 و30 عاماً باتوا يزورون الحديقة إلى جانب الجمهور العائلي المعتاد"، وأوضح أن "الجولة تستغرق ساعة، وتصل إلى ساعتين إذا خصص الزائر وقتاً لقراءة الشروح العلمية للحيوانات باللاتينية".

وصمم علماء المتحف المسار استناداً إلى الحيوانات الموجودة في "كتاب الأدغال" لإظهار التنوع الحيوي الكبير لهذه البيئة في مختلف أنحاء العالم.

وفي الطرف الآخر من باريس، يتوقع منتزه "بارك دو لا فيليت" حضور ما بين 200 و300 ألف زائر للمعرض الضوئي في الهواء الطلق "الفن في الطبيعة"، وهو عرض بالصوت والضوء حول أعمال سالفادور دالي. وتضفي لعبة الضوء حياة على الحززون العملاق والبيض وسواها من الأعمال، فتغمّر الزائر في عالم الفنان الإسباني الذي يشبه الحلم.

وقال إيناكي فرنانديز رئيس شركة "لتس غو" الإسبانية التي ابتكرت معرض "لا فيليت" إنه "مزيج جديد تماماً يمثل تجربة فنية سريرية وعرضا يصلح لنشر الصور على إنستغرام"، مشيراً إلى أن مليوني زائر يأتون إلى إسبانيا للاطلاع على تجهيزات مماثلة.

أما منتزه "حديقة القلزم" في غرب باريس، فيتفوق بجولة بعنوان "تئينات المشاركين فيها بين 260 و300 ألف في المتوسط خلال شهرين، مقارنة بـ900 ألف زاروا في تسعة أشهر قاعة "لا غراند غاليري دو ليفولوسيون" التي تتناول التطور البشري.

باريس - تلجأ مواقع ثقافية وسياحية عدة في المدن الفرنسية الكبرى إلى وسيلة جديدة لجذب عشرات الآلاف من الزوار مع اقتراب فصل الشتاء تتمثل في تنظيم زيارات ليلية تعتمد فيها على لعبة الإنسارة لإضفاء المزيد من الرونق على ما توفره من محتويات بالطريقة التقليدية.

وفي جولة بعنوان "دغل في الطريق إلى الإضاءة"، ينتقل زوار "حديقة النباتات" في باريس بين الحيوانات متعددة الألوان حول شجرة منغروف مضيئة ضخمة.

منتزه «بارك دو لا فيليت»

يتوقع حضور ما بين 200 و300 ألف زائر للمعرض الضوئي في الهواء الطلق «الفن في الطبيعة»

وتشكل الجولة المتاحة حتى يناير 2024 أحد الأنشطة التي يقيمها خلال السنة الموقع المتخصص في العلوم الطبيعية.

وقد تشهد الجولة التي تقام هذه السنة للمرة الخامسة تسجيل أرقام قياسية جديدة لها، إذ تراوح عدد المشاركين فيها بين 260 و300 ألف في المتوسط خلال شهرين، مقارنة بـ900 ألف زاروا في تسعة أشهر قاعة "لا غراند غاليري دو ليفولوسيون" التي تتناول التطور البشري.

المغرب ينظم مهرجان «زمان» بمحاميد الغزلان

خلال دعوة مجموعات تقليدية وفاعلين ثقافيين يمثلون هذه المناطق "من أجل تعزيز التماسك الاجتماعي وتكريس مبادئ التسامح والتضامن والانفتاح". ويتضمن برنامج الدورة الثانية من المهرجان أنشطة عدة منها عروض للفرق المحلية والأجنبية.

من جهة أخرى، تستضيف الدورة الاجتماع السنوي الأول "لنغني من أجل التغيير في أفريقيا" بمشاركة ثلاثة برامج موسيقية قارية تتمثل في "برنامج جذور الصحراء الموسيقي المغربية"، و"مدرسة الموسيقى في كيرينا - مالي"، و(برنامج الموسيقي اوبنتو- رواندا".

محاميد الغزلان - (المغرب) - تحتضن محاميد الغزلان، من 1 إلى 3 ديسمبر المقبل، النسخة الثانية من مهرجان الأهازيج التقليدية لوادي درعة (زمان). وحسب المنظمين، فإن الدورة التي تقام تحت شعار "الطيب والكدرة"، ستعرف مشاركة أكثر من مئة موسيقي وراقص من المنطقة "احتفالاً بالتنوع الثقافي والتراث البيئي لجنوب هذا الوادي، فضلاً عن موسيقيين عالميين من رواندا ومالي والنيجر وإيطاليا والولايات المتحدة.

وتهدف هذه التظاهرة الثقافية إلى تعزيز الحوار والتبادل الثقافي بين شرق وغرب وكذلك جنوب وشمال أفريقيا، من

أدلة على أن كوكب عطارد صالح للعيش

وقال الكسيس رودريغيز، المؤلف الرئيسي للدراسة، في بيان، "تخلق مركبات ملحية معينة على الأرض بيئات صالحة للسكن حتى في بعض البيئات القاسية التي توجد فيها مثل صحراء أتاكاما القاحلة في تشيلي، ويقودنا هذا إلى التفكير في إمكانية وجود مناطق تحت سطح عطارد قد تكون أكثر ملاءمة للعيش من تلك الموجودة على سطحه القاسي".

وأشار رودريغيز إلى أن "هذا الاكتشاف الرائد للأنهار الجليدية في عطارد يوسع فهمنا للمعايير البيئية التي يمكن أن تدعم الحياة، ما يضيف بعداً جديداً لاستكشافنا لعلم الأحياء الفلكي الذي يرتبط أيضاً بقابلية السكن المحتملة للكواكب الخارجية الشبيهة بعطارد".

ويؤكد العلماء أن هذه الأنهار الجليدية المالحة قد توفر ظروفاً مواتية لبعض أنواع البكتيريا لتزدهر في ظروف قاسية مماثلة لتلك التي نراها على الأرض.

واشنطن - اكتشف علماء من معهد علوم الكواكب الأميركي أدلة على وجود هياكل تشبه الأنهار الجليدية على عطارد، وهو الكوكب الأقرب إلى الشمس والأصغر في النظام الشمسي.

ويظهر هذا الاكتشاف بحسب العلماء أن الظروف الأكثر تقلباً في النظام الشمسي الداخلي قد تعكس أحياناً الظروف الموجودة على الأرض، حيث تزدهر الحياة الميكروبية، بما يشير إلى احتمال أن تكون الأنهار الجليدية تكونت من الملح.

ويؤكد العلماء أن هذه الأنهار الجليدية المالحة قد توفر ظروفاً مواتية لبعض أنواع البكتيريا لتزدهر في ظروف قاسية مماثلة لتلك التي نراها على الأرض.



عبرت الممثلة الأميركية جيسكا شاستين رئيسة لجنة تحكيم المسابقة الرسمية للدورة العشرين للمهرجان الدولي للفيلم بمراكش عن امتنانها العميق للعودة مرة أخرى للمغرب وواحد من أكثر الأماكن سحراً في العالم من أجل الاحتفال بمنتجي السينما الجديدة. وأكدت على أهمية الفن في تسليط الضوء على العديد من القضايا وإحداث تغيير إيجابي، واعتبرت أن ضم لجنة التحكيم لست نساء وثلاثة رجال هو شيء تاريخي. وشددت بمناسبة افتتاح الدورة العشرين على حاجة العالم اليوم إلى الفن بمختلف أشكاله وألوانه.



مهرجان دبي للتسوق يعود بفعاليات مشوّقة

التي انضمت إلى تقويم المهرجان للمرة الأولى بما في ذلك "سول دي إكس بي" إضافة إلى معرض للسيارات الكلاسيكية. وقال أحمد الخاجة المدير التنفيذي لمؤسسة دبي للمهرجانات والتجزة "وفي الوقت الذي تكشف فيه عن البرنامج الحافل للدورة فإننا ندعو الجميع للالتقاء والاستمتاع بمجموعة من تجارب تناول الطعام والمغامرات والأنشطة العائلية والعروض الفنية وتجارب التسوق الفريدة في جميع أرجاء دبي".

الفنية، والمجسمات والأحداث الرياضية المميزة، والسحوبات والجوائز القيمة كالشقق والسيارات وقسائم التسوق. ويتميز المهرجان هذا العام بمجموعة من الفعاليات الجديدة تشمل فعالية "كانتزين"، وكرنفال شرطة دبي في "سيتي ووك"، والمعرض الحضري لعطور "أرماني بريفيه" الفاخرة في حديقة "أوبرا دبي". كما يشمل المهرجان، ضمن فعاليات "أضواء دبي"، مجسمات شخصيات "أنوكي"، بالإضافة إلى عدد من الفعاليات

دبي - تنطلق يوم 8 ديسمبر المقبل فعاليات الدورة 29 من "مهرجان دبي للتسوق" التي تستمر حتى منتصف يناير 2024، لتقدم لسكان دبي وزوارها العديد من التخفيضات الضخمة لأشهر العلامات التجارية المحلية والعالمية والعروض الترفيهية والجوائز القيمة. ويقدم المهرجان العديد من الفعاليات المشوقة بما في ذلك الأسواق المؤقتة في الهواء الطلق، وتجارب تناول الأطعمة، وعروض طائرات "الدرون"، والفعاليات